العربية والملايو

دراسة تقابلية

على مستوى الأصوات والدلالة

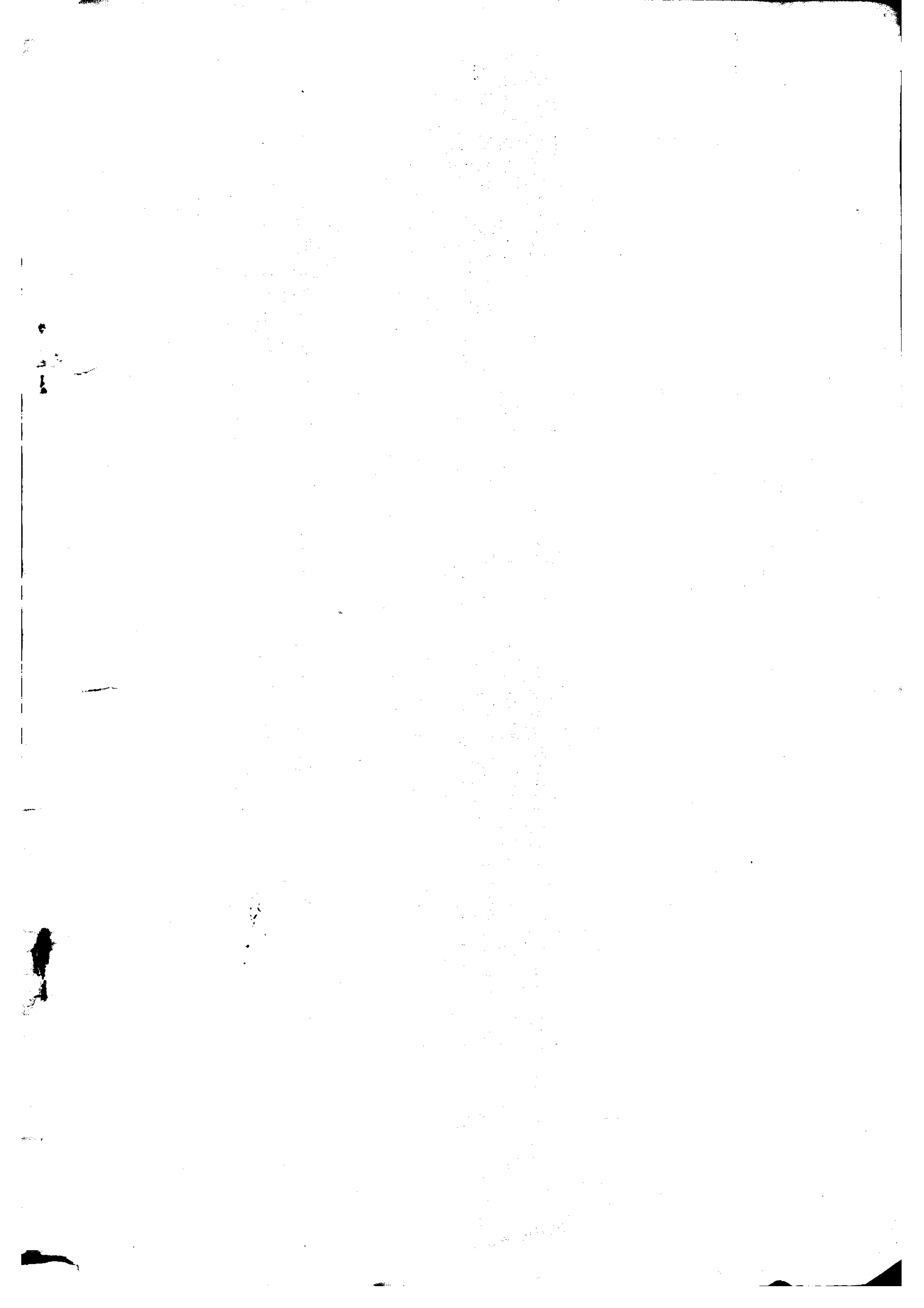
للدكتور

أحمد مصطفى أبو الخير

أستاذ الدراسات اللغوية المساعد

بجامعة المنصورة

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

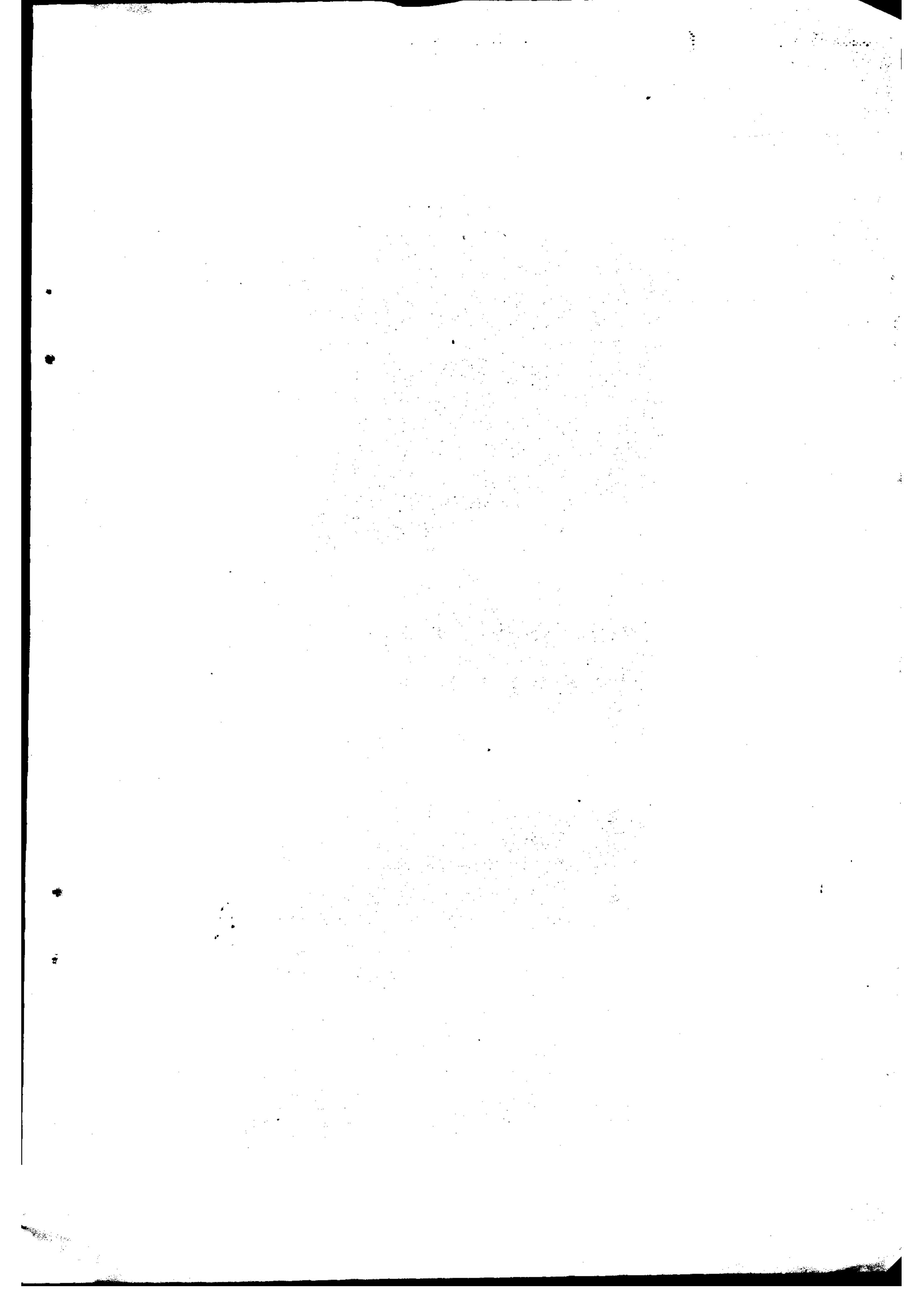
إلى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، مع تحية إجلال وتقدير،

المؤلف

الإهداء

إلى الصديق العزيز الذى طوقنى بفضله وكرمه إلى الصديق الكريم مدحت الخواجة أهدى هذا العمل المتواضع فى الدراسات التقابلية

أحمد مصطفى أبو الخير
دمياط الجديدة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله، ومن والاه وعلى الصحب الكرام ومن تبعهم من الأنام، أما بعد ..

فإن العربية ليست - كما يتوهم بعض العرب - حبيسة ما يعرف بالعالم العربى؛ بل نجدها فى كل ركن وناحية ورجا من أرجاء هذه المعمورة، حيث العرب الذين هاجروا من زمن قديم، يمتد إلى البعثة النبوية، أو من هاجروا فى العصر[1] الحديث.

بل من غير العرب كثيرون تعلموا العربية بدوافع مختلفة، منها الدين أو الرغبة فى إقامة علاقات مع العالم العربى، أو العمل فى أقطار العرب الفنية ، أو الاستشراق، وقد فصلنا الحديث فى مختلف هذى الدوافع التى تدفع غيرنا لتعلم[2] لغتنا، سواء بالقدوم إلى جامعاتنا ومختلف مؤسساتنا التعليمية، مثل الأزهر وغيره، أو تعلموها فى بلادهم ، فى بلاد غير عربية، لكنها تعنى بلغتنا، وتسعى لأن يتعلمها أبناؤهم.

ومما يدل على الاهتمام الواضح بالعربية وخاصة[3] من قبل المسلمين انعقاد عدة مؤتمرات فى الأعوام القليلة الماضية عن العربية وشئونها فى هاتيك الأقطار غير العربية، منها :

١ - المؤتمر القومى عن الدراسات العربية فى مرحلة التعليم الجامعى، عقد فى قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، نيجيريا ، أكتوبر ١٩٧٨م.

---

(١) أبو الخير : لغتنا العربية بين الواقع والطموح، مجلة المنهل، ص٦٦، يوليو ١٩٩٥م.

(٢) السابق، ص ٦٤ وما بعدها.

(٣) خطيب الأمم : مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وخاصة فى جنوب شرق آسيا، ص٢، المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة بروناى ١٩٩٢م.

٢ - ندوة تطوير تعليم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، أغسطس ١٩٩٠م.

٣ - ندوة أهمية ومشكلات اللغة العربية، الجامعة الإسلامية الحكومية، باليمباتغ، أندونسيا، مايو ١٩٩١م.

٤ - المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة بروناى، نوفمبر ١٩٩٢م.

وبرغم الجهود المبذولة فى العالم العربى لنشر العربية خارج الوطن العربية، سواء من قبل الجامعات أو مختلف المؤسسات العربية فإن هذى الجهود بحاجة ماسة إلى دفعها إلى الأمام وأهم من هذا كله التنسيق ؛ حتى تؤتى كامل أكلها فى وقت أقرب، وبجهد وتمويل أقل.

ونحن إسهاما منا فى تلك الجهود المباركة لتعليم العربية لغير العرب نقوم بهذه الدراسة التى نقدمها لقراء العربية، وهى دراسة تقابلية بين العربية ولغة الملايو، فلهذاالنوع من الدراسة أهمية كبرى، تتمثل فيما يلى :

١ - تحديث الدرس اللغوى[1] ، وخاصة على المستوى النحوى، فإن الاهتمام بالدراسات التقابلية تدفع دراسة العربية خطوات واسعة إلى الأمام.

٢ - إن أفضل المواد المستخدمة لتعليم اللغة الأجنبية، هى تلك التى تعتمد على الوصف العلمى المشابه للغة التى سيجرى تعلمها، مقارنا بالوصف العلمى للغة المتعلم الأجنبية[2] .

٣ - محاولة التنبؤ بالأنماط اللغوية التى تسبب صعوبة للمتعلم - وكذا الأخطاء التى يمكن أن يقع فيها - وتلك التى لا تسبب أية صعوبة، وذلك من طريق الدراسة التقابلية

---

(١) على، الدكتور نبيل : الكمبيوتر والحاجة الماسة إلى نحو عربى جديد مجلة العربى، يناير ١٩٨٨، ص٣٤.

(٢) خرما، الدكتور نايف، والدكتور على حجاج : اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، ص٨٩، عالم المعرفة، يونيو ١٩٨٨.

المنهجية، حيث يتم المقارنة بين اللغة والثقافة المطلوب تعليمها باللغة والثقافة الأصليتين لدارس اللغة الأجنبية[1] .

ومعنى هذا أن مداخلة لغة الأم هى سبب مهم وقوى لكثير من الأخطاء التى يقع فيها متعلم اللغة الأجنبية، مع التوكيد على وجود أسباب أُخر، فليست مداخلة لغة الأم هى السبب الوحيد لما يمكن أن يقع فيه متعلم اللغة من أخطاء، فلا نجنح إلى المبالغة فى تقدير دورها، أى لا تهويل، ولا تهوين فى الأمر.

صفوة القول أن هذه الدراسة مقابلة بين لغتين - العربية والملايو - أى بين مستويين متعاصرين، بهدف إثبات الفروق بين المستويين، ولذا سوف نعتمد على المنهج الوصفى[2] ، كى نوضح جوانب الصعوبة لدى هؤلاء القوم -- أى الملايو - فى تعلم العربية.

وتختلف الدراسة التقابلية عن الدراسة المقارنة - وإن كانا ينتميان إلى علم اللغة التطبيقى[3] - إذ يعتمد النوع الأخير على دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية فى اللغات المنتمية إلى أسرة واحدة، ولذا تقوم الدراسة المقارنة على أساس تصنيف اللغات إلى أسرات[4] ، دون النظر إلى الصعوبات التى يمكن أن يجدها متعلم اللغة الأجنبية، بسبب مداخلة لغة الأم.

وبرغم أهمية الدراسات التقابلية بين العربية ومختلف اللغات - وخاصة لغات الشعوب المسلمة - فإن هذا النوع من الدراسة محدود قليل، وهو بحاجة إلى مزيد من الجهد والعناية.

---

(1) السابق.

(2) حجازى، الدكتور محمود : علم اللغة العربية، انظر ص ٤٠ - ٤١

(3) ياقوت، الدكتور أحمد : فى علم اللغة التقابلى، دراسة تطبيقية، ص٧.

(4) حجازى : علم اللغة العربية، ص٣٥

فإذا أخذنا لغة الملايو كمثال لم نجد غير ورقتين قدمتا إلى ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزيا ، سنة ١٩٩٠ :

١ - دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على مستوى التركيب النحوى للدكتور إسماعيل بن إبراهيم.

٢ - أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والماليزية، نظرات تقابلية، للدكتور عبد الرازق حسن[١] .

أما دراستنا التى نقدم لهاضوف تقع فى مبحثين اثنين، هما :

- الأصوات

- الألفاظ العربية فى لغة الملايو.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من آصل المراجع والمصادر فى بابها، إضافة إلى شيءآخر مهم هو مشافهة هؤلاء القوم - الملايو -- فقد عشت بينهم قريبا من عامين، فعرفت - عن قرب وكثب - هؤلاء القوم، وعرفت لغتهم، وكذا المشكلات والصعوبات التى يعانونها فى تعلم العربية.

ويحسن بنا الآن أن نقدم نبذة مختصرة عن تلك اللغة، ومن يتكلمون بها، فنقول :

تنتمى لغة الملايو إلى مجموعة اللغات الملايوية البولينيزية التى تتكلم بها شعوب تمتد من جزيرة (مدغشقر) فى الغرب[٢] ، إلىالفلبين، فى أقصى الشرق، وتعد لغة الملايو أهم لغة فى هذه المجموعة، وأوسعها انتشارا، ويتحدث بها حوالىمائة وسبعين مليون نسمة، وهى اللغة السادسة فى العالم من حيث عدد المتحدثين الأصليين بها.[٣]

---

[١] وقد قدمت نفس الورقة مرة أخرى إلى المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بجامعة بروناى ١٩٩٢ وتحت نفس العنوان.

[٢] أنيس : اللغة بين القومية والعالمية، ص١٦٠.

[٣] حسن، الدكتور عبد الرازق: أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والماليزية، نظرات تقابلية ص٣٠٢.

وقد أصبح لهذى اللغة أهمية كبيرة فى الشرق الأقصى[1] ، فهى اللغة الرسمية لأندونسيا وماليزيا وبروناى، كما تستعمل فى سنغافورة، وفطانى فى جنوب[2] تايلاند.

واللغة الأندونيسية هى لغة الملايو فى شكلها المتعارف عليه، فى دولة أندونيسيا، فالأصل التاريخى أن هذه اللغة كانت لغة ساحل سومطرة، ثم انتشرت بعد ذلك إلى شبه جزيرة الملايو[3] ، التى تتكون الآن من (سنغافورة وماليزيا الغربية وفطانى) وإلى جزيرة بورنيو، وفيها ماليزيا الشرقية، بروناى (دار السلام) أما باقى جزيرة بورنيو فهو تابع لأندونيسيا.

وعندما أعلن قيام جمهورية أندونيسيا سنة ١٩٤٧م أعلنت لغة الملايو لغة رسمية للبلاد، ثم عدل عنها إلى اللغة الأندونيسية (بهاسا أندونيسيا) تمييزا لها عن الأشكال اللغوية الأخرى - القديمة والحديثة - للغة الملايو[4] .

وقد دونت الملايو فى القرن الثالث عشر بخط محلى، وفى القرن الخامس عشر استخدم الخط العربى بسبب اعتناق شعب الملايو دين الإسلام ، ولكن القوم الآن يتجهون الآن نحو الحروف اللاتينية، وإن بقى بعضهم يحاول التمسك بالخط الجاوى، ففى أندونيسيا ألغى استخدام الحروف العربية (الجاوية) ولكنها ما زالت تستخدم فى ماليزيا، ويعترف بها ككتابة ثانية، بعد اللاتينية.

وقد فعلت ماليزيا الشيء نفسه الذى فعلته أندونيسيا فيما يتعلق بتغير اسم اللغة، ففى أغسطس ١٩٥٧ استقلت شبه جزيرة الملايو عن بريطانيا، فجعلت اللغة الملايوية لغة رسمية للبلاد، باسم (اللغة الملايوية) ولكن بعد قيام اتحاد ماليزيا عام

---

[1] أنيس: اللغة بين القومية والعالمية، ص١٦٠

[2] حسن : أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والماليزية، ص٣

[3] حجازى : مدخل إلى علم اللغة، ص١٦٨

[4] السابق.

١٩٦٣ غير اسم اللغة الرسمية إلى (اللغة[١] الماليزية) فهذى الأخيرة تأثرت بالإنجليزية بشكل واضح، فى حين تأثرت (بهاسا أندونيسيا) باللغة الهولندية التى احتلت هذا البلد قرابة أربعة قرون.

وتوصف لغة الملايو بأنها أيسر لغات العالم، وهذا ما يلمسه كل من يقترب من هذه اللغة، أو يحاول تعلمها، فنظام الأصوات - وكذا بناء الكلمة والجملة - سهل، بسيط، لا تعقيد فيه[٢].

وعلى أية حال سوف نستخدم المصطلح (لغة الملايو) أو (الملايو) فقط، دون استخدام (اللغة الماليزية) أو (اللغة الأندونيسية) لأنا نحس أن المصطلحين الأخيرين قد دعت إليها دواعى السياسة، دون مبرر علمى، فاللغة واحدة فى كل هذى البلاد - أندونيسيا أو ماليزيا أو بروناى، أو غيرها - والقوم يستطيعون التفاهم مع بعضهم بيسر وسهولة، فإن أردنا الدقة فى التعبير يمكن أن يقال لهجة - فطانى ... إلخ أو نقول لغة الملايو فى سنغافورة أو ماليزيا مثلاً، مع الإقرار أن الملايو فى كل بلد من هاتيك البلدان تكتسب من الخصائص ما يجعلها تختلف - بشكل أو بآخر - عنها فى البلد الآخر المجاور، ولكن فى إطار اللغة الواحدة، وإن تعددت لهجاتها، واختلفت من بلد إلى بلد آخر، وفى هذه الدراسة نحاول دراسة لغة الملايو، دون أن نتطرق - قدر الإمكان - إلى تفاصيل الاختلاف اللهجى، سواء فى أندونيسيا أو ماليزيا أو غيرها.

وقبل أن نختم المقدمة يحسن أن نشير إلى أمرين مهمين :

١ - إن لغة من لغات الشعوب المسلمة لا يمكن أن تخلو من تأثير العربية عليها، ليس من وجه واحد، ولكن فى العديد من الوجوه، وهذا ما سيظهر فى هذه الدراسة.

---

[١] عبد الرحمن، محمد زكى : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية من الناحية الدلالية، ص٨٣ رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩٠م.

[٢] أنيس : اللغة بين القومية والعالمية، ص٦٠

٢ - لكل لغة مشكلاتها، وظروفها الاجتماعية والثقافية التى تزيد من هذه المشكلات، أو تنقص منها، أو تساعد على التغلب عليها، أو التخلص منها فى أحسن تقدير، على أن اللغات تختلف فيما بينها - بصورة أو بأخرى - فيما يتعلق بطبيعة هذه المشكلات ونوعياتها، والأسباب والعوامل التى أدت إليها، أو أبرزتها إلى حيز الوجود[١].

وإذا أخذنا الإنجليزية - كمثال - وجدنا أحد أساتذتها[٢] يقول : (إن لكل لغة مشكلاتها الخاصة فى المعنى لكل متعلم أجنبى، ويكاد يتفق الناس على أن فى الإنجليزية تتركز كثير من المشكلات والمصاعب، فى مجال جملة الفعل المحددة، بما فى ذلك قضايا الزمن، والوجهة aspect واستخدام الأفعال المساعدة، وهدف هذا الكتاب[٣] أن يصف أمثال هذى المجالات من الاستعمال بدقة - وبشىء من التفصيل - للمعلمين، وللطلاب المتقدمين، فى اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، ولكل من يهتم بحذق عمله فى اللغة الإنجليزية[٤]

معنى هذا أن لكل لغة مشكلاتها، ولا سيما للمتعلم الأجنبى، والعربية ليست بدعا بين اللغات فى هذا، إذ لها مشكلاتها، حتى للمتعلم العربى، ولكن المهم هو العمل على حل هذى المشكلات، والثقة بقدرتنا - نحن العرب والمهتمين بالعربية - على علاج ما يظهر من صعوبات أو مشكلات، وكذا الثقة فى لغتنا وجدارتها وقدرتها على النمو والتقدم.

---

(١) بشر، الدكتور كمال : من مشكلات اللغة العربية فى العصر الحديث، ص١، مؤتمر اللغة العربية فى الجامعات، واقعها، ووسائل الارتقاء بها جامعة الإسكندرية ١٩٨١ م.

(٢) جفرى ن. ليش بجامعة لانكستر.

(٣) كتاب جفرى السابق: Meaning And The Eenglish Verb, p.2 1981 -

(٤) السابق.

ونذكر هنا قول جون درايدن[١] : (إن الأخطاء كالقش، تطفو دائما على السطح، أما من يبحث عن اللآلئ والأصداف فعليه أن يغوص إلى الأعماق) نعم عندنا كثير من المشكلات فى لغتنا العربية ولكن العمل الدائب الواثق يمكن أن يحاصر كثيراً من هذى المشكلات ويدفع بها نحو الحل، ونرى أن هذه الدراسة التقابلية، وأضرابها، مما يمكن أن يكون خطوة فى الاتجاه الصحيح.

هذا وبالله التوفيق، وعليه قصد السبيل.

أحمد مصطفى أبو الخير

دمياط الجديدة

٢٠ - ١٠ - ١٩٩٥

(١) Fillkides : Common Mistakes In English With Excercises,p. 33,Singapore 1980.

الأصــــوات

ونبدأ هذا المبحث بالحديث عن المقاطع، فى الملايو أولاً، ثم فى العربية :

المقاطع :

إن الوحدات الصوتية فى اللغة الواحدة، يكون لها تتابع تحدده البنية المقطعية، وهى بنية تختلف باختلاف اللغات[1] ففى الملايو - مثلا - يمكن أن تجد مقطعا مكونا من صوت واحد، فى حين لا نجد هذا فى العربية، إذ المقطع لا يقل عن صوتين، صامت + حركة، فليس فى العربية مقطع، مكون من صوت واحد، صامتا كان، أو حركة، فى حين تجد فى الملايو مقطعا مكونا من حركة واحدة فقط.[2]

ففى الملايو المقاطع الآتية :

أ - حركة : مثل المقطع الأول فى كلمة :(I/ni)ومعناها هذا.

ب - صامت + حركة : مثل المقطع الأول فى : (ba/gus)ومعناها جيد.

ج -حركة + صامت: مثل المقطع الأول فى: (am/bil) بمعنى يأخذ.

د - صامت + حركة + صامت : مثل المقطع الثانى فى : (ma/kan) ومعناها يأكل.

هـ - صامت + صامت + حركة : كما فى المقطع الأول فى : (pra/ka/ta) بمعنى مقدمة.

و - صامت + صامت + حركة + صامت : مثل (skrip) وهى مقترضة من الإنجليزية، وبنفس[3] المعنى scrip، أو script.

ز - صامت + صامت + صامت + حركة :مثال Strategi هى إنجليزية الأصل strategy[4] كما هو واضح.

---

(١) حجازى، الدكتور محمود : مدخل إلى علم اللغة، ص ٤٦

(٢) حسن، الدكتور عبد الرازق : أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والماليزية، نظرات تقابلية، ص ٦،٥.

(٣) Masri, Sulaiman : Kamus KBSM P347

ح – صامت + صامت + صامت + حركة + صامت : فى مثل :(strak /tur)وهى فى الأصل انجليزية (structre) [1]

٢ – وفى العربية المقاطع التالية:

أ – صامت + حركة قصيرة. مثل المقاطع الثلاثة فى: sa/ka/ta .

ب – صامت + حركة طويلة : مثل مقطعى :ku: / na

ج – صامت + حركة قصيرة + صامت، مثل kun.

د – صامت + حركة طويلة + صامت : مثل ?:ma.

هـ – صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت : كما فى مثل [2] badr. أى عند الوقف.

و – صامت + حركة طويلة + صامت + صامت: فى مثل : (ḍa:rr-dʒa:nn) عند[3] الوقف.

والآن نستطيع أن نبدى بعض الملاحظات على نظام المقاطع فى كلتا اللغتين :

أ – برغم أن عدد المقاطع التى يمكن تكونها من الأصوات الثلاثة : (الصامت – الحركة القصيرة – الحركة الطويلة) كثيرة جدا، فإن اللغات البشرية تقتصر عادة على بعض المقاطع الممكن تكونها من الأصوات الثلاثة[4] .

وقد اقتصرت العربية على المقاطع الستة المذكورة، ومن ثم فإن ماعداها، لا يعد نسجا عربيا لمقاطع اللغة العربية[5] .

---

[0] السابق p35 ،

[1] السابق ،

[2] مالمبرج: علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ١٦٦ ،

[3] السابق، ص ٢٠١ .

[4] أنيس : الأصوات اللغوية، ص١٦٤

[5] السابق.

ب – إن الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع اللغة العربية : (ص ح – ص ح ح – ص ح ص) هى الشائعة، وهى التى تكون الكثرة الغالبة من الكلام العربى[1] ، أما الأنواع الثلاثة الأخرى فقليلة الشيوع، إذ لا تكون إلا فى مواقع خاصة، مثل الوقف[2] .

ج – إن المقاطع الثلاثة الأخيرة فى الملايو : (ص ص ح ص – ص ص ص ح – ص ص ص ح ص) قد دخلت حديثا هذه اللغة، مع الكلمات المقترضة من اللغة الإنجليزية، أما الأنواع الخمسة الأولى : (ح – ص ح – ح ص – ص ح ص – ص ص ح) فهى الأنماط الأصلية فى اللغة، أما الثلاثة الأخرى فقد ذكرت ضمن مقاطع الملايو لأنها أبقتها كما هى دون إخضاعها لنظامها المقطعى، كما فعلت العربية مثلا فى مثل :(استراتيجية) التى عاملتها كأنها بدأت بهمزة وصل، كما فى (استراحة) فأخضعتها لنظام المقطع العربى، فاجتلبت همزة الوصل، ثم كسرت الصامت الثانى، وهو التاء، فتحول المقطع الأول فى الكلمة الإنجليزية :strategy المكون من : (ص ص ص ح) إلى ثلاثة مقاطع عربية : (?is - ti - ra) أى : (ص ح ص – ص ح – ص ح) .

د – إن العربية لا تعرف المقطع المكون صوت واحد، صامتا كان أو حركة، فى حين تجد المقطع المكون من حركة واحدة فى الملايو، إذ المقطع العربى لا يقل عن صوتين، بحال من الأحوال.[3]

ه – لا يبدأ المقطع العربى إلا بصامت، ولا تكون بدايته حركة على الإطلاق، فى حين تجد المقطع فى الملايو يمكن أن يبدأ بحركة، كما فى المقطع : (ح ص) .

وحين يبدأ المقطع العربى بصامت فلا بد أن تتلوه حركة، أما أن يبدأ المقطع العربى بصامتين فهو بدء غير ممكن فى المقطع العربى، ولكن الملايو تعرف البدء بصامتين، بل بثلاثة صوامت فى الألفاظ ذات الأصل الإنجليزى.

---

(1) السابق.

(2) مالمبرج : علم الأصوات، انظر ص ١٦٦، ١٩٧، ٢٠١

(3) شاهين، الدكتور عبد الصبور : المنهج الصوتى للبنية العربية، ص ٤١

و - من الممكن أن يتجاور صامتان في الكلمة، بل في نفس المقطع - وإن في حالات خاصة كالوقف مثلا كما مر[1] - ولكن لا تجاور لثلاثة صوامت في العربية البتة، أما في الملايو فإن تجاور ثلاثة صوامت أمر ممكن، وإن في الكلمات المقترضة في الإنجليزية.

ز - إذا كانت العربية تسمح بتجاور صامتين، في مقطع واحد - وإن في مواقع خاصة أو في كلمة واحدة، دون فاصل من حركة، طويلة أو قصيرة، فإن العربية لا تسمح بتجاور حركتين، من أي نوع إلا في حالة استثنائية، لاغير، حين يسقط الصامت الذي يفصل بين الحركتين، وهو ما نراه فيما يعرف بهمزة بين، بين كما[2] في بعض قراءات القرآن الكريم، مثل : ?a?in ⟶ ?ain

ح - إن الملايو تتفق مع العربية في نمطين اثنين فقط من المقاطع، هما : (ص ح - ص ح ص) في حين تختلف باقي الأنماط الملايوية عن المقاطع العربية.

ط - بل إن بعض الدراسين يعتبرون المقطعين السابقين هما المقطعان الأصيلان في الملايو، وماعداهما من المقاطع دخيل على اللغة مع الكلمات المقترضة من اللغات الأوربية ، ولا سيما الإنجليزية[3] .

وهذا ما لا نراه، حيث إن الملايو قد قبلت هذه الألفاظ كما هي ولم تطبعها بالطابع المقطعي الذي نراه في الملايو،كما فعلت العربية فيما سبقت الإشارة إليه[4] .

ومن ناحية أخرى يرون أن الكتابة بالحروف اللاتينية وراء إدخال المقطع المكون من حركة واحدة، والمكون من حركة + صامت إلى الملايو، ويرون أن المقطعين

---

[1] السابق.

[2] شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ١٠٥ .

[3] عبد الرحمن، محمد : أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية من الناحية الدلالية، ص ١٣٧ (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، سنة ١٩٩٠م

[4] ونرى أن المقطع : (ص ص ح) موجود كذلك في كلمات الملايو، غير المقترضة، الأصلية في هذي اللغة، وإن لم يكن في شيوع : (ص ح - ص ح ص).

يبدآن بصامت هو الوقفة الحنجرية [?] ولكن الحروف اللاتينية تعبر عنها بحرف [a] مما يوهم أنها حركة، غير مسبوقة بشيء.

وعلى الجانب الآخر يبالغ بعض الدارسين فيضيف المقطع : (ص ح ص ص) كما فى كلمة : (bank) المقترضة من الإنجليزية، ولكنا نرى أن هذا المقطع ليس من الشيوع بحيث يمكن إدخاله فى مقاطع الملايو، على أن لنا عوداً إلى المقاطع فى الملايو، حين نعالج الكلمات العربية التى دخلت إلى لغة الملايو.

ى - تتكون الكلمات فى الملايو من عدد من المقاطع قد يصل إلى سبعة مقاطع، لا أكثر، فى حين تتكون بعض الكلمات من مقطع واحد، لكن معظم الكلمات تتكون من اثنين فقط.

ويشبه هذا ما نجده فى العربية، حيث يمكن أن نجد كلمة من مقطع واحد إلى سبعة مقاطع، ولا تزيد عن السبعة، إلا أن معظم الكلمات العربية تتكون من أربعة مقاطع فأقل، كما أن العربية تميل إلى المقاطع المغلقة، ويقل فيها توالى المقاطع المفتوحة، وخاصة القصيرة منها[1].

صفوة القول أن مقطعين فقط من مقاطع الملايو، وهما : (ص ح - ص ح ص) يجمع الدارسون على أصالتها، فى حين يرى بعض الدارسين أن ما عدا هذين المقطعين غير أصيل فى لغتهم، بل وفد مع الألفاظ المستعارة من اللغات الأوربية، وخاصة الإنجليزية.

وبطبيعة الحال فإن هذين المقطعين موجودان فى العربية أيضا، فى حين إن باقى المقاطع التى اختلف فيها، هل هى أصلية فى الملايو، أو مستعارة من اللغات الأوربية، ليست فى العربية، باستثناء المقطع : (ص ح ص ص) الذى يوجد فى العربية، وإن فى سياقات خاصة، كما سبق.

---

(١) شاهين، الدكتور عبد الصبور : الأصوات فى قراءة أبى عمرو ص ٤٣٨.

النبر:

بعد أن استعرضنا نظام المقطع فى الملايو والعربية كليهما نثنى بنظام النبر فى اللغتين، فنقول:

للنبر ثلاث درجات، فهو إما نبر قوى، أو وسيط، أو ضعيف، ولكل علامته فى الكتابة الصوتية، فالقوى يرمز إليه بالرمز[ˈ] ويوضع قبل المقطع المنبور مباشرة، أما الوسيط فعلامته [ˌ] أما المقطع المنبور نبرا ضعيفا فيترك عادة، بلا علامة، ولا رمز، والنبر حين يوجد فى الكلمة يسمى نبر الكلمة ، ولكن هذا النبر قد يتعدل من حيث المكان، ومن حيث القوة والضعف فى الجمل والعبارات، وهذا التعديل يعتمد فى الغالب على أهمية الكلمات، كما يعتمد على التنغيم[1] .

وفى الملايو نجد النبر القوى دائما على المقطع الثانى من الكلمة، مثل: (kamˈpong) [2] بمعنى قرية، فالنبر لا يغير من معنى الكلمة، كما فى الصينية مثلا، التى تستعمل الكلمة الواحدة فى معان مختلفة، عن طريق تغيير مكان النبر ودرجاته[3] .

كما أن النبر فى الملايو ليست له وظيفة صرفية للتفريق مثلا بين الأسماء والأفعال، كما فى نحو :Increase - export فإن كان النبر على المقطع الأول فالكلمة اسم، فإن تأخر النبر إلى المقطع الثانى، كانت فعلا [4]، ومن هنا يمكن اعتبار النبر فى الإنجليزية أحد فونيماتها، أى وحداتها الصوتية، وإن تكن ثانوية، أو بمعنى آخر غير تركيبية.

وكذلك النبر فى العربية، ليست له وظيفة صرفية، أو نحوية أو دلالية، شأنها فى هذا شأن الملايو، إذ يحكم العربية الفصحى قانون للنبر يتلخص فيما يلى:

---

(1) بشر : علم اللغة العام، الأصوات، ص ٢١١.

(2) Haji omar, Asma : An Introduction to Malay Grammer, p.57, 1989.

(3) بشر الأصوات، ص ٢١٢.

(4) السابق.

لمعرفة مواضع النبر فى الكلمة العربية، ينظر أولا إلى المقطع الأخير، فإذا كان : (ص ح ح ص – ص ح ص ح ص ص) كان هو موضع النبر، وإلانظر إلى المقطع قبل الأخير فإن كان : (ص ح ح – ص ح ص) حكمنا بأنه موضع النبر، أما إذا كان : (ص ح) ، نظر إلى ما قبله، فإن كان مثله، كان النبر على الثالث، حين نعد من آخر الكلمة، ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر، إلا فى حالة واحدة ، وهى أن تكون المقاطع الثلاثة التى قبل الأخير مكونة من صامت وحركة قصيرة.

هذا ملخص ما رآه المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس[1] فى مواضع النبر فى الفصحى، وبطبيعة الحال فإن من الممكن أن تكون ثم ملاحظات على ما سبق،[2] إلا أن الشىءالمهم هنا أن الفصحى لها قانون يحكم مواضع النبر فى الكلمة.

كما تجدالإشارة إلى أن اللهجات العربية الحديثة تخضع لقوانين أخرى، لا محل لذكرها هنا، إلا أنه لحسن الحظ لا تختلف معانى الكلمات العربية، ولا استعمالها باختلاف موضع النبر[3] منها.

صفوة القول أن العربية والملايو تحددان موضع النبر فى الكلمة بشكل واضح، وإن كان فى الملايو بشكل أبسط عنه فى العربية، إذ هو على المقطع الثانى من الكلمة، قولا واحدا، وهو بهذا يشبه اللغة الفرنسية التى تضغط على المقطع الأخير من[4] كل كلمة ، ومن هنا، فإن النبر– وكذا التنغيم[5] – لا يغيران من معانى الكلمة، أو دلالتها

---

(1) الأصوات اللغوية، ص ١٧٣

(2) انظر مثلا : علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ٢٠٣ – ٢٠٩

(3) أنيس : الأصوا ت اللغوية، ص ١٧٤، ١٧٥

(4) السابق، ص ١٧١ .

(5) التنغيم لا يغير من معانى الكلمة فى الملايو ، على عكس بعض اللغات مثل الصينية والتايلاندية واللاوسية والكمبودية،وهو فى الملايو – كما فى العربية – من عناصر الجملة فقط. انظر: Hssan: Limguistik Am, ms 73.

الصرفية، أو النحوية، وإن كان قانون النبر في الملايو يبدو شديد البساطة عنه في العربية، كما سبق.

المفصـــل :

ويسمى أيضا الانتقال transition ، وهو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع، في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما، وبداية آخر(١) .

وينظر إلى المفصل على أنه فونيم ثانوي كالنبر والتنغيم، في مقابل الفونيمات الرئيسة، أو التركيبية، وهي الحركات والصوامت التي تكون ما يسمى بجزيئات الكلام : speech segments.(٢)

وعلامة المفصل في الكتابة الصوتية[+] ، مثاله في الإنجليزية أن السامع لا يستطيع أن يفرق بين :

- I scream.
- Ice Cream.

بدون وضع المفصل في مكانه هكذا :

- ai + skri:m.
- ais + kri:m (٣)

وفي الملايو نجد كثيرا من الأمثلة على دور المفصل في تغيير المعنى، مثل :

- Beli + Kantin.
- Belikan + tin.

ففي المثال الأول المعنى شراء (كانتين) أو مطعم، في حين تجد المعنى في المثال الثاني شراء علبة قصدير.

- pukul empat.
- pukul + empat.

---

(١) ماريوباي : أسس علم اللغة، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، ص ٩٥ .

(٢) السابق ، ص ٩٢

(٣) Hassan : Linguistik Am, ms.74.

فالمعنى هنا الساعة الرابعة، ولكن المفصل إذا جاء بين الكلمتين - كما نرى - فإنه يعبر عن نوع من التعجب أو الانزعاج، كما نقول في العربية : (الساعة + الرابعة؟).

وفى العربية أمثلة عديدة للمفصل منها :

١ -ما يسميه علماء القراءات بالسكت فى مثل[1] :

- كلا بل + ران[2] .

- من + راق[3] .

فإن المفصل هنا - أو السكت - قد منع إدغام اللام والنون فى الراء بعدهما، مما وكد من معنى بل، أى الإضراب، كما وكد الاستفهام فى المثال الثانى.

٢ - قال القاضى الفاضل[4] :

عضنا الدهر بنابه :. ليت ما بنا به

وقال[5] أيضا :

لا تعرض على الرواة قصيدة

مالم تبالغ قبل فى تهذيبها

فمتى عرضت الشعر غير مهذب

عدّوه منك وساوسا تهذى بها

فالسامع ربما لا يفرق بين (بنابه) فى الشطر الأول، وما فى الشطر الثانى، فإن المفصل هنا بالغ الأهمية، لأنه يشير إلى اختلاف الصيغة فى كلا الشطرين، كذلك الشأن

---

(١) أبو الخير : الأصوات فى رواية حفص، ص ٥٠ - ٥٢.

(٢) ١٤/ المطففين.

(٣) ٢٧ / القيامة.

(٤) حسنين، الدكتور صلاح الدين : المدخل إلى علم الأصوات، ص ٤٧، وانظر أيضا المراغى، أحمد مصطفى : علوم البلاغة، البيان والمعانى والبديع، ص ٣٣١.

(٥) الجرجانى، محمد بن على : الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة، تحقيق د. عبد القادر حسين، ص ٢٩١.

فى البيتين الأخيرين، فبرغم اختلاف الشكل الكتابى بين : (تهذى بها) وبين : (تهذيبها) فإن السامع ربما لا يلتفت إلى الشكل الكتابى، بقدر ما يركز على الجانب السمعى، ولذا فإن المفصل هو من الأهمية بمكان فى : (تهذى بها) حتى لا تختلط بالصيغة الأخرى التى تجانسها.

والآن جاء دور الفونيمات التركيبية، حيث نبدأ بالحركات، ونثنى بأصوات اللين فالصوامت فى اللغتين الملايو، والعربية.

الحركات :

فى لغة الملايو تسع حركات، منها ثلاث حركات مزدوجة، وست حركات أحادية بسيطة[1] ، نفصل الحديث عنها فيما يلى :

أولاً – الحركات البسيطة : وتنقسم حركات الملايو الست إلى ثلاثة أقسام، أمامية وخلفية ووسطى، فمن النوع الأول ثلاث حركات أمامية، الأولى / i / وهى حركة ضيقة، كما فى kini ومعناها الآن، والثانية / e / وهى نصف ضيقة، كما فى kereta بمعنى سيارة، والحركة الثالثة من الحركات الأمامية وهى متسعة / a / كما فى kata بمعنى كلمة.

ومن الحركات الخلفية ثنتان، الأولى ضيقة، وهى / u / فى مثل buluh أى خيزران، والثانية نصف ضيقة / o / كما فى المقطع الأول من كلمة boleh بمعنى ممكن[2]

ويبقى الحركة السادسة فى الملايو وهى الحركة المركزية /ə/ كما فى الحركة الأولى من كلمة anam العدد ستة[3] .

---

(1) Maris, Yunus : The Malay sound system p.2, 41

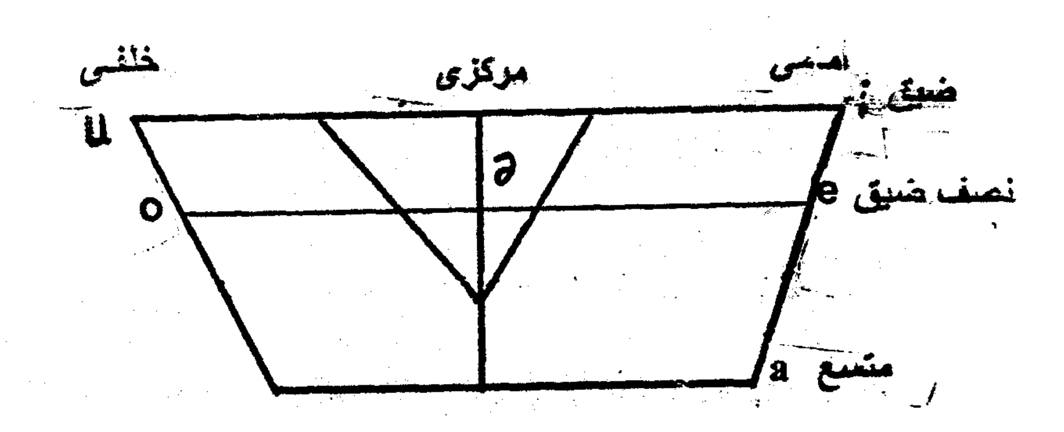
(2) Hassan : Linguistik AM , ms 41.

(3) السابق.

أما عن وضع الشفتين فى الحركات الست / leaoua / فيشبه وضعها فى الحركات المعيارية، ففى الحركات الخلفية الشفتان مضمومتان وهما فى الحركات الأمامية منفرجتان، وكذا فى الحركة المركزية/ə/ .

ثانياً : الحركات المركبة – وفى الملايو من هذا النوع ثلاث حركات، هى - / ai - au - oi / مثال الأولى[1] / ai / الحركة فى المقطع الثانى من كلمة ramai ومعناها مزدحم، ومثال / pulau / au بمعنى بحيرة، مثال الأخيرة / amboi / oi ومعناها جيد[2] .

وتنطق الحركة الأولى / ai / كما تنطق الحركة فى الكلمة الإنجليزية kite ، فى حين تشبه / au / ما نجده فى كلمة now، وتشبه الأخيرة /oi/ ما نجد فى boy، وهكذا.

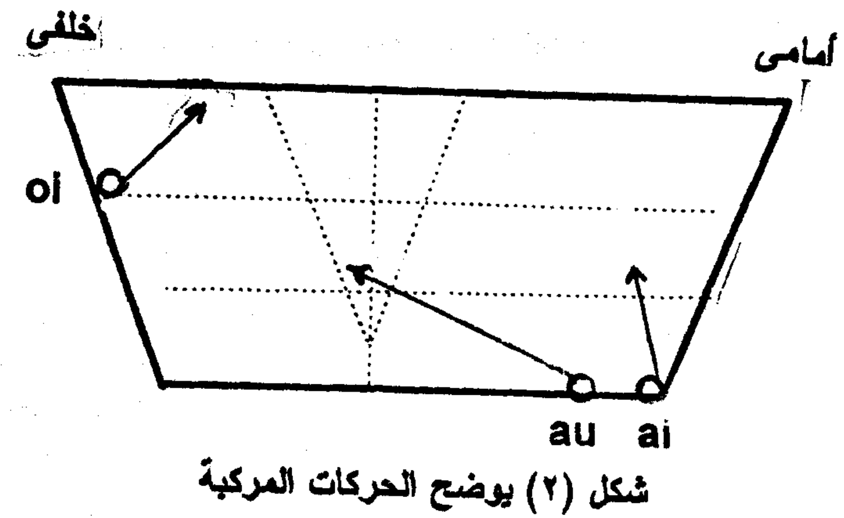


شكل (١) يوضح الحركات البسيطة فى الملايو

---

(١) Maris : the Malay sound system p.44

(٢) Ismail, Brahim : speak Malay p. ii - iii



شكل (٢) يوضح الحركات المركبة

الحركة	وضع اللسان							وضع الشفتين	
	أمامية	خلفية	مركزية	ضيقة	نصف ضيقه	نصف متسعة	متسعة	مدورة	غير مدورة
i	+			+					+
e	+				+				+
a	+						+		+
o		+			+			+	
u		+		+				+	
ə			+		+				+

شكل (٣) يوضح اللسان والشفتين مع الحركات البسيطة

أما عن الحركات العربية فنقول :

فى لغتنا العربية أبسط نظام للحركات فى اللغات، أى: / iau / الكسرة والفتحة والضمة ، وقد جاءت التسمية من عبارة أبى الأسود الدؤلى : (إذا فتحت فاى فاجعل نقطة فوق الحرف، وإذا كسرت فاى فاجعل نقطة تحت الحرف، وإذا ضممت فاى فاجعل نقطة أمام الحرف[1]).

---

(١) الدانى : المقنع فى رسم مصاحف الأمصار، ص ١٢٩ .

وقد تطور نظام النقط هذا إلى الرموز الحالية على يد الخليل بن أحمد الذى اقتبسه من الرموز (واى) فالضمة واو صغيرة الصورة فى أعلى الحرف ، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة صغيرة فوق الحرف[1] ، وهكذا.

وهذى الحركات القصار / iau / لها نظائر طوال، أى الكسرة الطويلة /i:/ والفتحة الطويلة /a:/ والضمة الطويلة /u:/ وقد رمزت العربية لحركاتها الطوال بالرموز (واى) الهمزة، فاقتبست الألف الذى كان رمزا للوقفة الحنجرية /?/ الهمزة، فجعلته رمز الفتحة الطويلة، واقتبست رمزى الصوتين اللينين /w-y/ للدلالة على الكسرة الطويلة /i:/ والضمة الطويلة[2] /u:/ .

ومن ثم أصبحت الرموز (ا – و – ى) تدل على قيمتين مختلفتين – بل متناقضين أحيانا – فالألف رمز للوقفة الحنجرية، وفى نفس الوقت استخدمت كرمز للفتحة الطويلة، وهما بالفعل شيئان مختلفان متناقضان، وقد حل الخليل بن أحمد هذه المشكلة بوضع رأس (ع) – اختصار كلمة قطع – للدلالة على همزة القطع، وبوضع هذا الرمز على الألف، أو الياء، أو الواو، أو على السطر، كما رمز الخليل لهمزة الوصل برأس صاد فوق الألف (ٱ)[3] وبقيت الواو والياء رمزين للصوتين اللينين /y - w / والحركتين الطويلتين /i: -u:/.

صفوة القول أن فى العربية ثلاث حركات قصار، هى الفتحة، والضمة والكسرة، ورموزها فى الكتابة العربية ـَـ ـُـ ـِـ وثلاث أخرى طوال، هى الفتحة الطويلة، والكسرة الطويلة، والضمة الطويلة، ورموزها فى العربية (ا – و – ى) ورموز كل فى الكتابة الصوتية / aui – a:u:i: / . والفرق بين الحركات القصار والطوال هو فى الأساس فرق فى الكمية والزمن، وهو الأهم هنا، وإن كان بعض الباحثين يشير إلى فروق أخر بين

---

(1) عبد التواب، الدكتور رمضان : مشكلة الهمزة العربية، ص ١٨.

(2) السابق ص ١٦، ١٧.

(3) محمود، الدكتور عبد الله ربيع : فى علم الكتابة العربية، ص ١٢٢، ١٢٣.

الحركة القصيرة ونظيرتها[1] الطويلة، إلا أن التغير المهم - فى نظرنا - هو التغير الناتج عن الترقيق والتفخيم، وبخاصة الفتحة، طويلة وقصيرة.

على أننا وصفنا الحركات العربية كما وجدناها فى رواية حفص عن عاصم، إذ يمكن أن نجد فى غير رواية حفص حركات أخرى، مثل الكسرة - الطويلة والقصيرة - الممالة إمالة شديدة [e] أو إمالة خفية [ɛ] وذلك شائع فى العربية القديمة، وفى اللهجات الحديثة، بل نجد فى هذى اللهجات الحديثة ضمة ممالة بنوعيها، الشديدة والخفيفة، كما مثل (يُوم - دُوم) فى نطقها العامى[2] do : m - yo : m.

وتجد الإشارة إلى أن التفخيم فى الحركات العربية ينتج بسبب تأثير الصامت قبل الحركة[3]، فإن كان مطبقا كانت الحركة مطبقة، وإن كان مفخما فخمت، وإن كان مرققا رققت، قصيرة كانت الحركة أو طويلة.

والصوامت المطبقة - التى فى أعلى درجات التفخيم كما أنها مفخمة فى جميع الأحوال - هى الصاد والضاد والطاء والظاء، فالحركة بعدها مطبقة، مثل : صَبر - صَابر - ضُرب - ضُورب - طيب - ظباء.

والصوامت المفخمة - هى : (القاف - الغين - الخاء - الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، أو ساكنة قبلها فتح أو ضم - اللام فى لفظ الجلالة إن سبقت بفتح أو ضم) فالحركة التى تأتى بعد صامت مما سبق حركة مفخمة، مثل : قَتل - قَاتل - غُدر - غُودر - خَيرة - رَضى - الرَّاعىَ رَاضٍ - رُبما - رُوح - القرآن كتاب اللّه - إن كتابَ الله القرآن.

ولا يبقى من الصوامت غير المرقق، وهى : (الألف - الباء - التاء - الجيم - الحاء - الدال - الذال - الزاى - السين - الشين - العين - الفاء - الكاف - الميم -

---

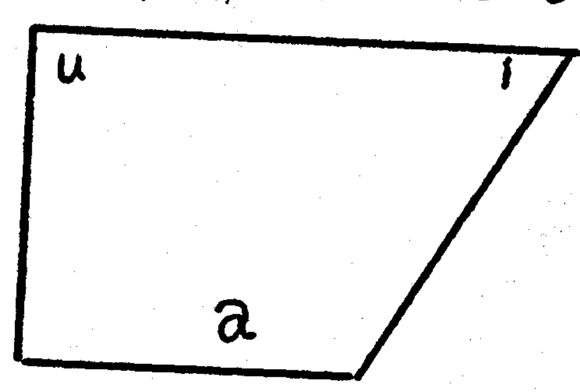
(1) عمر، الدكتور أحمد مختار : دراسة الصوت اللغوى، ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

(2) مالنبرج : علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص٩.

(3) بشر، الدكتور كمال : علم اللغة العام (الأصوات) ص ١٩٤

النون - الهاء - الواو - الياء - الراء - إذا كانت مكسورة أو ساكنة قبلها كسر - اللام فى غير لفظ الجلالة، أو فى لفظ الجلالة مسبوقا بكسر - كما فى مثل القراءات - بَشر - تُرضى - جُوبة - حِراء - سبِق - رِبا -ربِية - بسمِ الله.

على أن يؤخذ فى الاعتبار أن الفتحة المرققة والمفخمة والمطبقة - وكذا الكسرة والضمة - كل فتحة منها - قصيرة أو طويلة - عضو فى فونيم الفتحة، وليست كل واحدة منها وحدة صوتية مستقلة، ومن ثم فإن التفخيم أو الإطباق فى الحركة لا يؤثر على المعنى، إذ هو ظاهرة سياقية، نتجت - كما سبق - بسبب تأثير الصامت المجاور للحركة، والتى يأتى قبلها بشكل محدد[1]، دون ما بعدها.



شكل (٤) يوضح الحركات العربية الثلاث الفتحة والضمة والكسرة دون إشارة إلى الترقيق والتفخيم

شكل (٥) يوضح الحركات العربية مرققة ومفخمة ومطبقة[2]

(١) أبو الخير : الأصوات فى رواية حنفى، انظر ٣٣، ٤١.

(٢) يلاحظ أن الفتحة أكثر تأثراً بالتفخيم.

الحركة	وضع اللسان							وضع الشفتين	
	أمامية	خلفية	مركزية	ضيقة	نصف ضيقة	نصف متسعة	متسعة	مدورة	غير مدورة
الكسرة	+			+					+
الفتحة			(٤٩)				+		+
الضمة		+		+				+	

شكل (٦) الحركات العربية بدون ترقيق أو تفخيم

الحركة	وضع اللسان							وضع الشفتين	
	أمامية	خلفية	مركزية	ضيقة	نصف ضيقة	نصف متسعة	متسعة	مدورة	غير مدورة
الكسرة	+			+					+
الضمة		+		+				+	
الفتحة المرققة	+						+		+
الفتحة المفخمة			(١)				+		+
الفتحة الطبقية		+					+		+

شكل (٧) يوضح الحركات العربية مرققة ومفخمة، وهو ما أثر بشكل واضح على الفتحة، حيث التأثير محدود على الكسرة والضمة كليهما.

والآن نستطيع الإشارة إلى أبرز الفروق بين نظام الحركات في العربية والملايو، وهي :

١ - نظام الحركات في الملايو يتكون من حركات بسيطة وأخرى مركبة، في حين لا توجد في العربية حركات مركبة.

٢ - الحركة المركزية في الملايو /ə/ غير موجودة في العربية.

---

[1] الفتحة ليست مركزية كالحركة (ə) وإن كانت بين الأمامية الخلفية، انظر الشكل السابق رقم (٥) •

٣ – تزيد الملايو حركتين أخريين غير الحركة المركزية هما الكسرة الممالة/e/والضمة الممالة / o /غير الموجودّين فى الفصحى المعاصرة، وإن وجدتا فى العربية القديمة، وبعض اللهجات الحديثة.

٤ – لا توجد فى الملايو حركات طوال، فى حين نجد فى العربية حركات قصار، لها نظائر طوال :

- الفتحة /a/ والفتحة الطويلة/a:/ .
- الضمة /u/ والضمة الطويلة /u:/.
- الكسرة /i/ والكسرة الطويلة /i:/

ومن ثم يجد متعلم العربية من الملايو صعوبة كبيرة فى التمييز بين الحركة القصيرة ونظيرتها الطويلة، وينطق الأخيرة قصيرة، كما فى مثل : (زيتون – كبير – جائز) حيث نجد هذى الحركات الطوال فى نطقهم وكأنها قصيرة بسبب عدم وجود الحركات الطوال فى الملايو.

٥ – من الممكن فى الملايو أن تتجاور أكثر من حركة، على عكس العربية، التى لا تجيز هذا التجاور، مثال هذا التجاور فى الملايو : biaya ومعناها غالى الثمن — piutang بمعنى قرض أو اعتماد— buaua ومعناها تمساح[١]

بل يأتى الصوت اللين بعد الحركتين وتأتى بعده حركة ثالثة كما نرى فى المثالين الأول والثالث، فى حين لاتجد فى العربية مثل هذا التتابع من الأصوات.

ففى العربية لا توجد حركات مركبة، على عكس الملايو التى نجد فيها ثلاث حركات مركبة – كما سبق – وبما أنها تحتوى على حركات مركبة، فإن من الوارد أن نجد الحركات يمكن أن تتجاور، كما رأينا فى الأمثلة السابقة، وفى مقطع واحد.

أما العربية فلا تجيز البتة تجاور حركتين، إلا فى حالة استثنائية واحدة، حين يسقط الصامت من بين الحركتين، وهو ما نجده فى سياقات منها :

---

(١) Hassan : Linguisitik Am, ms 41.

١ - حين تسقط الهمزة فتلتقى الحركتان وتتجاور، ولأن هذا الوضع غير مألوف فى العربية، فإن الناطق يحس أنهينتقل من حركة إلى أخرى، هذا الانتقال الذى ظنه القدماء همزة وإن أسموه همزة بين بين، كما فى مثل : (أئمة - الفؤاد) تسقط الهمزة فى كليهما فى بعض اللهجات العربية القديمة، وهو ما نجده فى غير قراءة من قراءات القرآن الكريم[١] : -

-?a?¡mmah ⟶ ?aimmah

-?alfu?a:d/ ⟶ ?alfua:d

وحين تسقط الهمزة قد يحل محلها - إضافة إلى همزة بين بين- الهاء أو صوت لين، أى الواو والياء/w - y / أى (أيمة - الفواد) بدون همزة، بالياء /y/ فى الأولى، وبالواو /w/ فى الثانية، وفى مثل : (أأنتم) بهمزة بين بين[٢] مع الإشارة إلى أنه لا يشترط أن تكون الهمزة هى الأصل، بل قد تكون الواو أو الياء - وربما الهاء - هى الأصل ، ثم كانت الصيغة المهموزة إحدى الصيغ، وليست أصلها.

أما سقوط الهمزة والتقاء الحركتين فإننا يمكن أن نعثر على بعض أمثلته فى اللهجة القاهرية، كما فى مثل : (دقيقة) التى يمكن أن تنطق دون همزة على الإطلاق، فى حين يقتضى النطق القاهرى أن تنقلب القاف همزة، هكذا /di?i:?a/ .

٢ - بعض الصوامت العربية - مثل العين والخاء - ليست موجودة فى لغات كثيرة، ومن هنا لا يحسن نطقها غير العرب، فيسقطها، دون أن يعوض عنها بشىء ولذا تلتقى الحركتان، فى مثـــــل (تعارف - شيخ) التى يمكن أن نجدهما ينطقان :- /Si:u: taa:ruf/[٣] وبرغم أنه نطق خاطئ، إلا أننا نسمعه كثيراً من متعلمى العربية ودراسيها من غير العرب.

---

[١] الدمياطى : إتحاف فضلاء البشر، انظر ص ٤٤.

[٢] أبو الخير : الهمزة العربية، ص ١٩ - ٢٠

[٣] أبو الخير : أصوات العربية كما ينطقها أبناء الهوسا، ص ٣٦.

ومن الممكن أن تحل الهمزة أوالهاء بين الحركتين فى المثالتين السابقتين[1] هكذا :

-ta aruf → - ta?aruf

-Si:u: → Si:hu

وفى هذه الحالة تكون سايرت النظام المقطعى فى العربية، ولم تقع فى محظوره، الذى لا يقبل تجاور الحركتين فى الكلمة، أو المقطع.

أصوات اللين :

نقصد بأصوات اللين، ما يطلق بـا لإنجليزية semi — vowels، وهو ما ترجم إلى العربية بأنصاف الحركات، أو أشباه الحركات، والمعنى واحد غير مختلف بين الترجمتين، أنصاف أو أشباه، إذ كلاهما – فى المعنى – واحد ، ومن ثم استخدمنا المصطلح (أصوات اللين) مقتبسينه من عبارة لسيبويه وردت فى كتابه يقول فيها : (ومنها اللينة، وهى الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها، وإن شئت أجريت الصوت ومددت[2]) وفى موقع آخر يقول عن الواو والياء : (إن فيهما ليناً، وإن لم يبلغ الألف، ولكن فيهما شبه منه[3]) أى ألف المد – الفتحة الطويلة – أو بمعنى آخر الحركات.

ونستطيع أن نفسر هذا الشبه التى يشير إليه سيبويه، أى الشبه فى اللين والاتساع بين الواو والياء /w- /y هو شبه في حرية مرور الهواء بين الفتحة الطويلة، أو قل بين الحركات وبين الواو[4] والياء.

---

[1] السابق.

[2] سيبويه : الكتاب ٤/ ٤٤٧.

[3] السابق ٤/ ٤٣٥

[4] أبو الخير : الأصوات فى رواية جنص، ص ٢١.

على أية حال فإن هذا النوع بين الأصوات له وجهان، الأول يشبه الحركات، أى فى النطق، والثانى يشبه الصوامت ، أى الوظيفة والعمل، ولذا أطلق عليها أنصاف الحركات، أو أنصاف الصوامت، وإن كان المصطلح الأول[1] أشهر.

فالواو /W/ تشبه الضمة فى النطق، من حيث ارتفاع الجزء الخلفى من اللسان، وضم الشفتين، واهتزاز الأوتار الصوتية، ولكن الواو تختلف عن الضمة فى ارتفاع أكثر للسان باتجاه سقف الحنك، حيث يكون الجزء الخلفى من اللسان قريبا من منطقة الحنك اللين – أقصى الحنك – ومن ثم يحدث نوع من الحفيف بسبب هذا القرب، مما يجعل الهواء أكثر حرية فى خروجه فى نطق الحركة الخلفية – الضمة – منه فى الواو اللينة[2].

وما قيل عن الواو اللينة /W/ والضمة/u/ يقال عن الياء/y/ والكسرة/i/ من حيث الشبه فى النطق بين الصوتين ووضع اللسان والشفتين، والأوتار الصوتية ، فكلا الصوتين مجهور، والشفتان غير مضمومتين، فهما منفرجتان، مع ارتفاع الجزء الأمامى من اللسان، وإن كان فى الصوت اللين أكثر ارتفاعا من الكسرة مما يحدث نوعا من الحفيف يميزه عن الحركة المحضة/i/ بسبب قرب اللسان من سقف الحنك عنه فى الكسرة[3].

وفى الملايو صوتان لينان كما فى العربية، وهما: /w – y/[4] كما فى yayason بمعنى مؤسسة، أوkaya أى غنى، ونجد الواو اللينة أيضا فى مثلsawa نوع من الثعابين غير السامة، وفى walang حزين أو قلق[5].

---

(1) بشر، الدكتو كمال : علم اللغة العام (الأصوات)، ص ١٧٠، ١٧٢

(2) أنيس : الأصوات الغوية، ص٤٢.

(3) السابق

(4) Hassan: linguistik Am, ms 54

(5) Ismail : speak malay, p.v

لكن تجدر الإشارة إلى أن أصوات اللين في الملايو تختلف عنها في العربية فيما يلي:

١ – إن الصوتين اللينين /y - w/ في الملايو يقعان في أول الكلمة ووسطها[١] فقط – كما رأينا في الأمثلة – دون آخر الكلمة، في حين يقع الصوتان اللينان في العربية أول الكلمة ووسطها، وآخرها أيضا، مثل (يوم – وقت – يبايع – النحو – الظبي).

٢ – يأتي الصوتان اللينان في الملايو بداية المقطع فقط، دون وسطه، أو آخره[٢] كما رأينا في الأمثلة التي سقناها هنا وغيرها من الأمثلة التي اطلعنا عليها، في حين نجد في العربية الصوت اللين، واوا كان أو ياء، في أول المقطع، أو في آخره، فالمقطع العربي يبدأ بالصامت – اللين – ويمكن أن ينتهي بأي منهما، دون الحركة، حيث لا يبدأ المقطع العربي بحركة ألبتة، طويلة أو قصيرة.

٤ – كثير من الأمثلة التي تقع فيها واو أوياء في الملايو هي ألفاظ مقترضة، وخاصة من العربية، مثل yatim يتيم –wuduk الوضوء) وأحيانا من الإنجليزية، مثل ya بمعنى yes – wayar بمعنى[٤] wire.

٥ – يستخدم الرمزان sy في الملايو للتعبير عن الشين في الألفاظ المقترضة من العربية، أو المقترضة عن طريق العربية، أو المقترضة من لغات أخرى syekh الشيخ – syah الشاه أو الملك – sylling بمعنى[٤] shilling ، فصوت الشين ليس في الملايو، اللهم إلا في مثل هذي الألفاظ المقترضة خاصة من العربية.

---

(١) Maris : The Malay Sound system, p.82 - 83

(٢) السابق.

(٣) Masri : kamus kbsm,p.421

(٤) السابق p360- 361

الصوامت :

إذا بدأنا بهذا النوع من الأصوات كان علينا أن نقسمها - كما يفعل علماء اللغة الملايو - إلى قسمين، الأول للصوامت الأصلية، والصوامت المقترضة من[1] لغات أخرى، وبطبيعة الحال، فإن هذا التقسيم غير موجود فى العربية ولعل السبب فى هذا يكمن فى كثرة المقترض فى لغة الملايو، مما جعل لبعض صوامت هذى الألفاظ المقترضة شيوعا، مكنها من أن توضع فى نظام الصوامت، وإن أشير إليها بالصوامت المقترضة.

أولا - الصوامت الأصلية :

وهى سبعة عشر صامتا[2] ، نقسمها أربعة أقسام، انفجارية، واحتكاكية، ومركبة ومتوسطة، نفصل الحديث عنها فيما يلى :

١ - الأصوات الانفجارية : وهى ستة صوامت، ثلاثة مهموسة، وثلاثة مجهورة، هى /p b t d k g/ [3] الباء المجهورة ونظيرها المهموس، وكذا التاء والدال، والكاف ونظيرها المجهور الجيم الانفجارية[4] .

مثال الباء المجهورة فى الملايو baru أى جديد، ومثال المهموسة asap بمعنى يدخن، والتاء نجدها فى مثل Tinta حبر، والدال فى مثل dada بمعنى صدر، والجيم الانفجارية التى كالجيم القاهرية فى مثل gigi أى أسنان[5] .

أما الكاف فى الملايو فإن لها شأنا مختلفا عن باقى الصوامت الانفجارية ، فإنها تأتى فى بداية الكلمه ووسطها فقط ، دون آخرها، كما فى : kaki قدم، فإن جاءت فى

---

(١) Hassan : linguistik Am,ms 38.

(٢) السابق

(٣) Maris : The Malay Sound system, p.52.

(٤) السابق

(٥) Ismail: speak malay .piii-iv

آخر كلمة، لم تنطق وحلت محلها الوقفة الحنجرية [?] كما فى arak خمر، إذ تنطق [?ara?] بوقفة حنجرية نهاية الكلمة(١) .

ومن الجدير ذكره أن حرف k إذا وقع نهاية كلمة كتب بالقاف فى الحروف العربية (الجاوية) كما مثلmasuk مدخل، إذ تكتب (ماسُق(٢)) ولكنها تنطق masu? ، شبىوشبيه بما يحدث فى اللهجة القاهرية، وإن كان يحدث بالنسبة للملايو فى آخر الكلمة فقط، فى حين تحل الوقفة الحنجرية مكان القاف فى اللهجة القاهرية، فى أول الكلمة ووسطها، وآخرها أيضا.

وإننا لنتساءل لماذا غيرت الكتابة الجاوية الكاف فى مثل Masuk إلى قاف ، هل المسألة محض صدفة، أم أن هذا جاء من تأثير العربية على الملايو فى عصور سابقة، كما نقول مثلا إن الضاد العربية القديمة تحولت إلى لام فى بعض الألفاظ المقترضة من العربية(٣) ، لأن الضاد القديمة كانت جانبية، ومن هنا تحولت إلى هذا الصوت الجانبى، أى اللام، كما نجد فى الهوسا والأسبانية(٤) وبعض الكلمات فى الملايو.

معنى هذا أن الذى سقط هنا ليس الكاف، وإنما هو القاف، والتى حلت محلها- هى القاف لا الكاف الوقفة الحنجرية، ولأن الكتابة اللاتينية ليس بها حرف القاف، فقد استبدلت به حرف k .

ومن ثم فمن غير المستبعد أن يكون سقوط القاف وحلول الوقفة الحنجرية قد جاء نتيجة تأثر بالعربية، فى إحدى لهجاتها القديمة التى كانت تحل [?] مكان القاف نهاية الكلمة،وقد أخذت اللهجة القاهرية بهذا المنحى، ربما فى نهاية الكلمة أولا، ثم بعد ذلك فى وسط الكلمة وبدايتها.

---

(١) السابق

(٢) المربوى : قاموس المربوى، عربى – ملايوى، ص١٩٨.

(٣) حسن، الدكتور عبد الرازق : الألفاظ الماليزية المقترضة من العربية، ص ١٦.

(٤) عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة ، ص ٦٥ – ٦٦.

وبطبيعة الحال لا يمكن القول بأن القاف قد أبدلت همزة، بسبب عدم وجود قرابة صوتية بين الصوتين، وخاصة من ناحية المخرج، فالهمزة حنجرية، والقاف لهوية، وإنما الذى يمكن قوله إن القاف سقطت وحلت الوقفة الحنجرية مكانها[1] تماما كما يفعل كثير من غير العرب عند يحلون هذ الصوت[?] مكان الصامت الذى لا يستطيعون نطقه، مثل عين، إذ نجدها عند بعض بعض هؤلاء القوم ?ayn ، وليس ʕayn ، وهكذا.؟

هذا عن القاف وتحولها إلى [?] فماذا عن هذا الصوت الأخير؟ هل يعتبر وحدة صوتية فى الملايو، وهل له رمز كتابى فى أول الكلمة ووسطها؟ إنها تكتب نهاية الكلمة k فى الكتابة اللاتينية، وفى الكتابة الجاوية (العربية) يرمز إليها بالقاف أما فى وسط الكلمة وأولها فليس لها رمز فى الكتابة اللاتينية، أما فى الكتابة الجاوية فيرمز إليها برمز الهمزة فى العربية[2] .

مثالها فى وسط الكلمة [keraja?an] حكومة، وتكتب بالجاوية هكذا : (كراجأن)[3] وفى بداية الكلمة مثل[?empat] أربعة، وعليه فالوقفة الحنجرية موجودة بالفعل فى الملايو، ولكنه صوت موقعى، وليس وحدة صوتية فى نظر علماء الملايو[4] وخاصة أنه لايرمز لها برمز خاص فى الكتابة اللاتينية، اللهم إلا فى كتابتها k نهاية الكلمة، ويمكن أن يكون هذا رمز القاف فى الكتابة الجاوية.

أما الوقفة الحنجرية[?] فى العربية فهى وحدة صوتية، رمزها الأساس، الأول من الحروف العربية، فى الترتيب القديم (ابجد - هوز - حطى - كلمن - سعفص -

---

(١) أبو الخير : الهمزة العربية، ص ٢١.

(٢) عبد الرحمن، محمد زكى : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ١٣.

(٣) المربوى : قاموس المربوى، ص ١٤٣.

(٤) Maris : The Malay sound system, p 58 - 60

قرشت – ثخذ[1] – ضظغ) ومن ثم سميت الابجدية، نسبة إلى (ابجد) وفى الترتيب الحديث، ترتيب نصر بن عاصم (ا ب ت ث .... و ى) أو ما يمكن أن يسمى الأبتثية، نسبة إلى (ابتث) أوالالفبائية، أى الف باء، ولكن العربية اقتسبت الرمز (ا) للتعبير عن الفتحة الطويلة[2] /a :/ .

وعندما أصبح الرمز الواحد معبرا عن قيمتين متناقضتين، هما /? - : a/ ولكن الخليل بن أحمد اخترع رأس العين (ع) للتعبير عن الوقفة الحنجرية[3] ، والتى توضع على واحد من حرروف (واى) أو على السطر، كما هو معلوم مشهور فى العربية، وترك الرمز (ا) للفتحة الطويلة فقط، مع أنه لم يكن رمزها فى الأصل، حيث لم ترمز الكتابة العربية للحركات، طويلها وقصيرها إلا فى فترة متأخرة، لأن الاهتمام انحصر فى الصوامت دون الحركات ، وهذا ما عبرت عنه الحروف العربية، من الألف إلى الواو والياء.

وبطبيعة الحال فإن الصوامت الانفجارية الأصلية فى الملايو t - d - k - g – b - p وكذا الوقفة الحنجرية كل هذه الأصوات موجوده فى العربية باستثناء الباء المهموسة/p/ وبطبيعة الحال فإن الجيم القاهرية/g/ موجودة فى اللغة العربية، بل يعتبرها بعض الباحثين الأصل، الذى تفرع عنه الجيم المركبة[4] /dʒ/ التى نجدها عند قراء القرآن الكريم المجودين، خاصة فى مصر، وفى معظم أنحاء الوطن العربى، حيث نجد الجيم الانفجارية فى القاهرة، ومدن مصر الكبرى، ولا سيما فى الوجه البحرى، إضافة إلى اليمن، فى حين نجد الجيم المركبة فى الصعيد ومحافظة الشرقية، ومعظم

---

(1) محمود، الدكتور عبدالله : فى علم الكتابة العربية، ص ٩٢.

(2) عبد التواب : الهمزة العربية ،ص ١١.

(3) السابق.

(4) أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٨٠ – ٨١.

الريف، وكثير من أنحاء الوطن العربى، أما الجيم الاحتكاكية فنجدها فى لبنان، وأحيانا فى الشام أو فلسطين.

ومن الممكن من الناحية الصوتية القول بأن الجيم الانفجارية هى الجيم العربية القديمة، إذ هى كما وصفها سيبويه مع الحروف الشديدة المجهورة[1] ، ولذا فهى من حروف القلقة (قطب جد) ومن ناحية أخرى فإن القوانين الصوتية تسمح بتطور الصوت الانفجارى إلى مركب أو احتكاكى، وليس[2] العكس، هكذا :

g ⟶ dʒ ⟶ ʒ

أى أن الجيم القاهرية تطورت إلى المركبة أولا، ثم تحولت هذى الأخيرة إلى الاحتكاكية، إذ لاحظت أن الجيم المركبة فى بعض مناطق محافظة الشرقية تتحول على ألسنة بعض[3] الناس إلى جيم احتكاكية صرفة [ʒ].

وبهذا المنطق أيضا رأينا الكاف تتحول فى اللهجات العربية[4] إلى كاف مركبة /tʃ/كما تتحول التاء المكسورة وهى انفجارية إلى صوت مركب على ألسنة بعض القاهريات[5] ، وبعض الممثلات فى المسلسلات والأفلام المصرية، مثل (أختى - خالتى) وهكذا.

على أية حال فإن زادت الملايو عن العربية صوتا واحد انفجاريا، هو الباء المهموسة، فإن العربية تزيد عن الملايو ثلاثة صوامت انفجار ية، هى الضاد والطاء والقاف، وسوف نفصل الحديث عن الاختلاف والاتفاق بين الصوامت فى اللغتين بعد أن نفرغ من الحديث عن جميع الصوامت فى الملايو - وخاصة الصوامت المقترضة من لغات أخرى - حتى تكتمل الصورة وتتضح.

---

(1) سيبوية : الكتاب ٤ / ٤٣٤.

(2) بشر : علم اللغة العام (الأصوات) ص ١٦٢، ١٦٣.

(3) سمعت هذه الجيم على ألسنة بعض سكان مدينة ههيا وتقع شمال شرق مدينة الزقازيق بحوالى ١٠ ك . م.

(4) أنيس : فى اللهجات العربية، ص ١٢٣ - ١٢٥.

(5) بشر : الأصوات، ص ١٢٩.

٢ – الأصوات الاحتكاكية : ليس فى الملايو من الصوامت الاحتكاكية غير صامتين اثنين، هما السين والهاء /h-s/[١] ويأتيان فى بداية الكلمة ووسطها، وآخرها، مثل bahasa لغة–buluh خيزران (بامبو) –hapus يمتنى[٢] .

وإذا كان فى أصوات الملايو صامتان احتكاكيان فقط، فإن فى العربية المعاصرة صوامت احتكاكية أكثر من هذا بطبيعة الحال، إذ نجد فى لغتنا إضافة إلى الهاء والسين الصوامت الاحتكاكية الآتية : (الفاء – الثاء – الذال – الظاء – الزاى – الصاد – الشين – الخاء – الغين – الحاء – العين[٣]) أى أن العربية تزيد عن الملايو فى هذا النوع من الأصوات أحد عشر صوتا احتكاكيا.

٣ – الأصوات المركبة : وفى الملايو صوتان اثنان من هذا النوع، هما/tʃ- dʒ/ فالأول كالجيم[٤] المركبة فى العربية، وهى صوت مجهورة على حين إن الثانى هو النظير المهموس للأول، مثال/dʒ/فى الملايو jejak خطورة، ومثال نظيره المهموس Zacau مضرب[٥] . معنى هذا أن الملايو تعد الجيم المركبة / dʒ / وحدة صوتيه مختلفة عن الجيم القاهرية/g/التى تعتبرها هى الأخرى وحدة صوتية من وحداتها الأصلية، وليس كما فى العربية، إذ كلا الجيمين [g - dʒ] عضو فى فونيم الجيم العربية، وليس كما فى الملايو.

فماذا عن كتابة الجيمين ؟ فى كتابة الملايو بالحروفة اللاتينية استخدمت الملايو الرمز(g) للتعبير عن الجيم الانفجارية، واستخدمت الرمز (j) للتعبير عن الجيم المركبة

---

(١) Hassan : Linguistik Am, ms 47.

(٢) Masri :KAMUS KBSNM p 123.

(٣) بشر : الأصوات، ص ١٥١.

(٤) Maris : The Malay sound system p.86.

(٥) Masri:KAMUS KBSM p.55 .

/dʒ/ كما رمزت إلى نظيره المهموس/tʃ/ بالرمز (c) مقتبسة إياه من الحرف الأول من (ch) فى الإنجليزية، فى مثل much - richer - chim[1]

فماذا عن الكتابة الجاوية (العربية) ؟ يستخدم الرمز العربى (ج) للتعبير عن الجيم المركبة ، ويستخدم أيضا للتعبير عن نظيرها المهموس /tʃ/ ولكن [2] بوضع ثلاث نقاط[3] هكذا (چ) كما نفعل - أحيانا - فى العربية عندما نعبر عن الجيم الاحتكاكية وهكذا عبرت الملايو عن النظير المهموس للجيم المركبة بزيادة نقطتين على نقطة الجيم، فكأن هذا وشاية بارتباط الصوتين ببعضهما، حيث لا يفرق بينهما غير اهتزاز الأوتار فى /dʒ/ وعدم اهتزازها فى /tʃ/ .

ولكن الملايو عبرت عن الجيم الانجليزية فى الكتابة الجاوية بالكاف، وكأنها هنا أيضا تشى بالصلة البينة بين الجيم القاهرية، وبين نظيرها المهموس الكاف، ولكن كيف عبرت عن الصوت الآخر /k/ ؟ لقد استخدمت الكاف أيضا، فكيف فرقت بين الكافين؟ ميزت رمز /g/ بنقطة فوقها هكذا : (ڬاڬيت - gagit) خاف، فى حين بقى رمز الكاف بدون نقط مثل : (توكوه - tukuh) أهلى، وكأن هذا بمثابة الاعتراف بأصلية الرمز (ك) بالصوت/k/ وأحقيته.

وعلى أية حال فإن فى الملايو صوتين مركبين، هما /tʃ - dʒ/ غير أنهما يقعان أول الكلمة ووسطها فقط، دون آخرها - كما رأينا فى أمثلتهما [4] - على عكس العربية التى تبيح أن تأتى الجيم المركبة فى أى موقع من مواقع الكلمة، سواء فى الأول، أو

---

(١) Gimson : An Introduction To The Pronuncition of English,p.174.

(٢) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية الماليزية، ص ٩٢، ٩٩.

(٣) عبادة، عبد الفتاح : انتشار الخط العربى فى العالم الشرقى والعالم الغربى، ص ٦١، ٦٢.

(٤) اللهم إلا فى ندرة من الألفاظ المقترضة مثل mi?rad المعراج انظر:
Maris : The Malay sound system p73 .

الوسط، أو الآخر، سواء الفصحى أو اللهجات، وكذا الصوت/ tʃ/ الذى نجده فى بعض اللهجات العربية القديمة والحديثة[١] ، وسوف نفصل هذه النقطة فيما بعد.

٤ - الأصوات المتوسطة : ونقصد بها الصوامت التى لا يحدث عند نطقها انفجار أو احتكاك، أى أنها ليست انفجارية أو احتكاكية، أو مركبة، من انفجار واحتكاك، وقد اقتبسنا هذا المصطلح من علماء العربية القدماء، وإن أخرجنا العين منها، لأنه فى عرف المحدثين احتكاكية[٢].

تنقسم الأصوات المتوسطة إلى ثلاثة أقسام، المكررة، والجانبية، والأنفية، ونشير إلى هذا النوع من الأصوات فى الملايو :

ا - الأصوات المكررة : وهى فى الملايو/كما فى العربية صامت واحد، هو الراء/r/ مثل reribu نبات متسلق[٣]، وتقع فى بداية الكلمة ووسطها وآخرها[٤] ، كما فى العربية التى تقع فيها الراء فى أى موقع من مواقع الكلمة : (رمز - مرض - هجر).

ب - الأصوات الجانبية : وفى الملايو صامت واحد من هذا النوع هو اللام /l/ مثل: lelah مرهق، وتقع اللام فى الملايو فى أى موقع من مواقع الكلمة، أولها وأوسطها، أو آخرها [٥] كما فى العربية، ولكن بطبيعة الحال بلا تفخيم فى الملايو، فى حين تفخم اللام فى بعض السياقات، كما سيأتى تفصيله.

---

(١) أنيس : اللهجات العربية، ص ١٢٣.

(٢) بشر : الأصوات ، ص ١٦٨، ١٦٩.

(٣) Masri : KAMUS KBSM,p 306.

(٤) Masri : The Malay sound system p.73

(٥) السابق.

ج – الأصوات الأنفية : وهى فى الملايو أربعة صوامت هى /ŋ - ɲ - n - m/ ويقع الصوتان الأولان الميم والنون فى أول الكلمة ووسطها وآخرها، مثل malam ليلة – nenek [1] جَدَّة.

أما الصامتان الآخران فيحتاجان لبعض التفصيل، فإن شأنهما مختلف عنه فى العربية إذ ربما نجدهما بصورة أو بأخرى، لكنهما فى الملايو يعبران عن وحدتين صوتين مختلفين، وليسا عضوين فى فونيم النون، أو الميم كما نراهما فى لغتنا العربية، فى بعض السياقات، كما سيأتى تفصيله.

أما الصوت /ŋ/ فيكتب فى الكتابة اللاتينية (ng) وفى الكتابة العربية أو الجاوية (ڠ)[2] وهى تشبه فى النطق بالصوت /ŋ/ فى اللغة الإنجليزية، كما فى مثل sing/siŋ/ [3] مثالها فى الملايو (انتا ررابڠسا) دولى أو عالمى، وتكتب بالحروف اللاتينية antarabangsa.

ويوصف هذا الصوت /ŋ/ فى الملايو بأنه صوت صامت : (أنفى، حنكى – قصى، مجهور) فى حين يوصف الصامت الأنفى الثانى /ɲ/ بأنه : (غارى – من وسط[4] الحنك – مجهور) فالفرق بين الصوتين المذكورين هو الفرق فى المخرج فقط.

ويشبه نطق الصامت الأنفى /ɲ/ بنطق الصوت الإنجليزى (ny) كما فى Canyon[5] مثلا، بل إنها تكتب بنفس الطريقة فى الملايو، مثل tanya=سأل.

---

(1) Ismail : speak malay, p.iv

(2) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص٩٩.

(3) Ismail : speak Malay, P.V.

(4) وهو موجود فى الفرنسية والإيطالية، ويرمز له بـ (gn) انظر – ماريو باى : أسس علم اللغة، ص ٨٦، مثاله فى الفرنسية gnomide عفريتة.

(5) ماريوباى : أسس علم اللغة ، ص ٨٦.

ويكتب هذا الصامت الأنفى /ɲ/ فى الجاوية (ڽ) نون فوقها ثلاث[1] نقاط وكأن هذا إحساس بارتباط الصوت بالنون العربية.

على أية حال فإن فى الملايو أربعة صوامت أنفية، هى /m - n - ŋ - ɲ/ وهى فونيمات مستقلة، وخاصة الأخيرتين، مع الإشارة إلى أن الصوامت الأربعة يمكن أن تقع فى بداية الكلمة ووسطها ونهايتها، فيما عدا الصامت الأخير /ɲ/ الذى يقع بداية الكلمة ووسطها، دون آخرها.

أما العربية فليس فيها من الصوامت الأنفية غير الميم والنون فقط، دون /ŋ - ɲ/ حيث لا يوجدان فى العربية، على الأقل كوحدتين صوتيين مستقلتين، كما نجدهما فى الملايو.

ثانياً – الصوامت المقترضة :

وفى الملايو من هذا النوع من الصوامت الذى حملته الألفاظ المقترضة من لغات أخرى مثل العربية والإنجليزية تسع وحدات صوتية، هى : (الفاء – الثاء – الشين – الخاء) ثم نظائرها المجهورات: (الفاء – الذال – الجيم الشامية – الغين) إضافة إلى الزاى[2]

الفاء المهموسة والمجهورة : ليس فى الصوامت الأصلية فاء مهموسة أو مجهورة بل تلجأ الملايو فى بعض الأحيان إلى تحويل الفاء إلى /p/ كما فى (كوالالمفور) التى تنطق : kuala lumpur ، وقد يتحول النظير المجهور /v/ إلى فاء، مثل van التى قد تنطق Fan .

على أية حال فإن الفاء فى صوامت الملايو نجدها كثيرا فى الألفاظ المقترضة من العربية، مثل : Fikir الفكر– wafat[3] الوفاة، وهكذا، فى حين ليس فى العربية صوت /v/ ولذا فإن الملايو لم تقترضه من العربية بطبيعة الحال، وإنما هو مقترض من

---

(1) عبادة : انتشار الخط العربى، ص ٦١.

(2) Hassan : Linguistik Am, ms. 43.

(3) السابق.

بعض اللغات الأوربية كالإنجليزية، مثل visa وهى بنفس المعنى والهجاء فى الإنجليزية، وفى مثل vokal [١] بمعنى vowel ، ولا شك أنها مقترضة من الكلمة الإنجليزية vocal

وتكتب الفاء المجهورة فى الحروف الجاوية هكذا (ڤ) مثل ڤيزا، كما نفعل فى العربية حين نكتب حرف /v/ مثل (مرڤت) وفى بعض الأحيان تستغنى الكتابة الجاوية عن النقطتين، وتبقى نقطة واحدة، وهذا يعنى أنها لا تفرق فى الكتابة - أحيانا - بين الفاء المهموسة /F/ والمجهورة[٢] /v/ .

الثاء والذال : من الصوامت الاحتكاكية فى الملايو هذان الصوتان /θ-ð/ ونجدهما فى الألفاظ المقترضة من العربية، مثل bahaθ بحث - tamθil تمثيل - θalaθa ثلاثة naðar نذر ʔustað أستاذ[٣] ، وبطبيعة الحال فإن بعض الناطقين - أو قل الكثير منهم - يبدل الثاء سينا والذال زايا فى هاتيك الألفاظ المقترضة، كما يفعل بعض بنى العرب[٤] ، وكذلك الحال مع الظاء التى تتحول إلى زاى مفخمة، بل هى تكتب زايا فى الملايو هكذا zuhur الظهر، وإذا كان التفخيم بهذه الصورة من خصائص العربية فإن أبناء الملايو، وخاصة المثقفين ثقافة عربية يحاولون نطق الألفاظ ذات الأصل العربى بشكل صحيح، محاولين محاكاة النطق العربى السليم[٥] .

على أية حال فإن الظاء لا توضع فى صوامت الملايو المقترضة، برغم محاولة بعض المثقفين نطقها بشكل صحيح، كما أنها تتحول إلى زاى مفخمة، وأحيانا مرققة على عكس الثاء والذال اللذين يوضعان فى عداد الصوامت المقترضة ؛ لأنهما يشيعان أكثر من الظاء، حيث لا نجد هذى الأخيرة فى غير الألفاظ المقترضة من العربية، فى

---

(١) Masri : KAMUS KBSM,p417.

(٢) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ٩٩.

(٣) Hassan:Linguistik Am, ms 84.

(٤) بشر : علم اللغة العام (الأصوات) انظر ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٥) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ١٢١.

حين يمكن أن نجد الثاء أو الذال في ألفاظ مقترضة من العربية وغيرها، مثل Thaipusam أحد أعياد الهنود[1]، وهكذا.

كما أن الزاى هى الأخرى ليست من صوامت الملايو الأصلية إذ لانجدها إلا فى الألفاظ المقترضة من العربية، وأحيانا من الإنجليزية مثل zakat الزكاة – zirafah الزرافة، أو zon ومعناها zigot – zone وهى مقترضة من الكلمة الإنجليزية zygote[2].

وبطبيعة الحال فإنه لا توجد صعوبة عند الملايو فى نطق الزاى /z/ سواء فى الألفاظ المقترضة من العربية أو من غيرها، علي عكس الثاء والذال /θ-ð/ اللتين قد تتحولان إلى سين وزاى – كما سبق – بل تتحول الثاء أحيانا إلى تاء فى بعض الألفاظ المقترضة من الإنجليزية، مثل teori وأصلها torium – theory وهى فى الأصل الإنجليزى[3] thorium، تماما كما يفعل بعض الملايو عندما ينطقون three مثلا tri: ، وليس θri: كما تنطق[4] في الإنجليزية.

وتحول الثاء إلي تاء يحدث في كثير من اللهجات العربية، حيث تختص الثاء بالفصحي فقط دون العاميات التي قد تحولها إلى سين أو تاء، كما فى مثل (أثينا) التى ربما تنطق (أسينا أو أتينا) وكذلك الشأن فى الذال التى تتحول فى بعض العاميات إلى زاى أو دال[5]، كما مثل (ذهب) التى تنطق أحيانا : (زهب) أو دهب) وهكذا.

الشين والجيم الاحتكاكية : من الأصوات التى لا نجدها فى أصوات الملايو الأصلية الشين، وإنما نجدها فقط فى الألفاظ المقترضة أو الدخيلة، ولذا تتحول الشين

---

(1) من الجدير ذكره أن فى ماليزيا – والملايو فيها لغة رسمية – جالية هندية كبيرة، انظر – زاهر : ماليزيا، ص ٣١، ٤٩، ٥٧.

(2) Masri : kamus KBSM, p425.

(3) السابق، ص ٤٤٦.

(4) Hornby : Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, p.900.

(5) بشر : الأصوات، انظر ص ١٥٢.

على لسان الملايو - أحيانا - إلى سين، كما فى مثل immigration التـى تنطـق فـى الإنجليزيـة imɪgreɪʃn [١] أى بشـين قبـل النـون الأخـيرة، إن هـذه اللفظـة تنطـق فـى الملايو بالسـين هكـذا imigresen [٢] ، أى بسـين بـدلا مـن الشـين فـى الإنجليزيـة إضافة إلى اختلاف الحركة قبل الشين وبعدها فى الفظة الإنجليزية عن الحركة قبل السين وبعدها فى نطق الملايو.

وقد سبق أن ذكرنا أن هذين الرمزين sy يعبران فى الملايو عن الشين /ʃ/ أى فى الألفاظ المقترضة من لغات أخرى كالعربية والإنجليزية مثلا، فمن الأولى لفظة Masyhur أى مشهور، ومن الثانية syiling ، وهى مأخوذة عن الإنجليزية shilling/ʃɪlɪŋ/ [٤] ، حيث لم تختلف الملايو عن الإنجليزية إلا فى اختيار رمز الشين فقط، إذ هو فى الأولى sy، وفى الثانية sh.

ولكن لماذا عدلت الملايو عن الرمز الإنجليزى - sh أو غيره - واختارت الرمز (sy) على وجه التحديد، دون سواه؟ لعل علماء الملايو قد أحسوا بأن فى الياء اللينة /y/ ما سماه المرحوم الدكتور أنيس بنوع ضعيف من الحفيف [٥] ، هذا الحفيف الذى نجده - وإن بصورة أقوى - فى الشين، فإن : (المحدثين من علماء الأصوات اللغوية يجمعون كل الأصوات التى يحدث فى نطقها ذلك الحفيف، أو الصفير ، عاليا كان ، أو منخفضاً ، فى صعيد واحد ، فالأصوات التى يسمع لها صفير واضح فى رأى المحدثين هى(ث - ذ - ز - س - ش - ص - ظ - ف [٦]).

---

(١) Hornby : Oxford Advanced Learner's Dictionary p.136.

(٢) Masri : kamus KBSM,p 40

(٤) السابق، ص ٤٦١.

(٥) أنيس الأصوات اللغوية، ص٤٢.

(٦) السابق، ص ٧٥.

ولكن إذا كان الصوت اللين الواو /w/ أو الياء /y/ فى كليهما نوع – وإن كان ضعيفا – من الحنيف فلم اختيرت الأخيرة /y/ دون الأولى؟ لعل السبب أن الياء أقرب مخرجا إلى الشين من الواو، وكذلك إلى السين.

وبطبيعة الحال فإن الكتابة الجاوية عبرت عن (sy) بالشين العربية، ولكن ماذا عن الجيم الاحتكاكية؟ إنها ليست من صوامت الملايو الأصلية، ولكنها جاءت مع الصوامت المقترضة، مثل masjid أى المسجد[1] ، أو Jahal الجهل.

الغين والخاء : ونجدهما فى الألفاظ المقترضة، وخاصة من العربية مثل : ghalib الغالب – khabar الخبر، ومنه التعبير الشائع عند الملايو apa khabar[2] ، أى كيف الحال؟.

ويكتبان فى الجاوية بنفس الطريقة التى يكتبان بهما فى اللغة العربية، أى (غ – خ) وفى الكتابة اللاتينية – كما هو واضح – Kh - gh وهكذا.

وبعد أن فرغنا من الحديث عن صوامت الملايو، بنوعيها، الأصلية والمقترضة نستطيع الآن أن نقابل بين الصوامت فى العربية والملايو، مشيرين إلى أبرز عناصر الاتفاق والتباين بين صوامت اللغتين كما يلى :

---

(١) kamus KBSM,p240 ومن العجيب أن إحدى الشركات المصرية لم تنبه إلى أن (مسجيد) هى الكلمة العربية المسجد، وقد انتقلت إلى الفرنسية mosquee ثم الإنجليزية mosque، انظر:
Macmillan:A modern Dictionary of The English Language p.445.

(٢) Ismail : Practical English - Malay Conversation,p.7.

الصفات / المخارج	انفجارية مهموس مرفق	انفجارية مهموس مفخم	انفجارية مجهور مرفق	انفجارية مجهور مفخم	احتكاكية مهموس مرفق	احتكاكية مهموس مفخم	احتكاكية مجهور مرفق	احتكاكية مجهور مفخم	مركبة مجهور مرفق	متوسطة مجهور أنفي	متوسطة مجهور مكرر	متوسطة مجهور جانبي	لينة مجهور شبه حركة
شفوية			ب							م			
أسنانية شفوية					ف								
مما بين الأسنان					ث		ذ	ظ					
أسنانية - لثوية	ت	ط	د	ض						ن		ل	
لثويـــة					س	ص	ز				ر		
لثوية - حنكية					ش				ج				
حنكية -وسيطة													ى
حنكية قصية	ك					خ		غ					و
لهويـــة		ق											
حلقية					ح		ع						
حنجرية	ء				هـ								

شكل (٨) الصوامت العربية[١]

المخارج / الصفات		شفوى	لثوى	لثوى حنكى	حنكى وسيط	حنكى قصى	حنجرى
انفجارى	مهموس / مجهور	p b	t d	——	——	k g	?
احتكاكى	مهموس / مجهور	F V		s Z	ʃ ʒ	x	h
مركب	مهموس / مجهور				tʃ dʒ		
أنفـــى		m	n		ɲ	ŋ	
مكرر			r				
جانبى			l				
لين		w		y			

شكل (٩) صوامت الملابو.

(١) بشر : الأصوات، ص ١٧٥.

مقترض	أصلي	الدولية	اللاتينية	الجاوية
	+	?	a	ء
	+	b	b	ب
	+	t	t	ت
+		θ	s	ث
	+	dʒ	j	ج
+		x	kh	خ
	+	d	d	د
+		ð	z	ذ
	+	r	r	ر
+		z	Z	ز
	+	s	s	س
+		ʃ	sy	ش
+		ɣ	gh	غ
+		f	f	ف
	+	?	k	ق
	+	k	k	ك
	+	l	l	ل
	+	m	m	م
	+	n	n	ن
	+	h	h	ه
	+	tʃ	C	چ
	+	ŋ	ng	ڠ
	+	ɲ	ny	ڽ
	+	p	p	ڤ
	+	g	g	ݢ
	+	w	w	و
	+	y	y	ي

أولاً : إن الأصوات الصامتة فى الملايو تنقسم إلى قسمين، أصيلة ودخيلة مقترضة، من لغات أخرى، أو قل مقترضة من العربية على وجه الخصوص، وهى موضع خلاف فى عددها، إذ يضيف بعض الباحثين إلى الصوامت التسعة /ɣ - x - ʒ - ʃ - z - ð - θ - f - v/ القاف فى فى مثل taufiq التوفيق، وفى مثل Al - Quran[1] ، القرآن، ومنهم من يزيد الظاء، كما فى zalim ظالم، أو lafaz لفظ[2] ، وهى وإن كتبت فى اللاتينية z فإن كثيرا من المثقفين الملايو ثقافة عربية يحاولون نطقها نطقا صحيحا، وينجحون إلى حد كبير.

ولكننا نرى الاكتفاء بهذى الصوامت التسعة التى أثبتناها فى الصوامت المقترضة، حيث لا نجد غيرها - مثل القاف والظاء - يشيع فى الملايو، كما تشيع الصوامت التسعة، سواء فى الألفاظ المقترضة من العربية، أو من غيرها.

على أية حال فإن هذى المقترضة جاءت كلها من الألفاظ العربية، عدا الفاء المجهورة /v/ التى جاءت مع المقترض من الإنجليزية، ومن ناحية أخرى فإن جميع الصوامت المقترضة تستخدم فى الألفاظ المقترضة من العربية ومن غيرها عدا الغين والخاء، فإنهما من صوامت العربية فقط ، من دون الإنجليزية مثلا، فهما بالعربية ألصق، ويندر أن يوجد فى غيرها، من الصوامت المقترضة من غير العربية.

---

(١) Ismail Speak Malay, p.iv.

(٢) حسن، الدكتور عبد الرزاق : الألفاظ المقترضة من اللغة العربية، ص ١٤.

ثانياً : إن الوقفة الحنجرية /?/ فى العربية هى أولى الوحدات الصوتية، حقيقة، ومجازاً، من حيث الترتيب، والخطورة - إن صح التعبير - لكن هذا لا يعتبر وحدة صوتية فى الملايو، بل هو صوت موقعى، يأتى مكان القاف التى تأتى نهاية بعض الألفاظ المقترضة - كما سبق - أو قبل حركة، مثل ara? خمر، أو بين حركتين، مثل[1] sa?at ساعة.

وقد كانت الكتابة اللاتينية للملايو أساساً مهماً لهذا الرأى، كما أن المثقفين ثقافة أوربية يرون هذا الصوت /?/ فى الإنجليزية، مثلا، بدون رمز كتابى، وهو برغم وجوده فى الإنجليزية[2] إلا أنه لا يعترف به كفونيم من الفونيمات الإنجليزية المشتركة، إذا لايغير وجوده، أو النطق به من وظيفة الكلمة، أو دلالتها، بل هو مظهر من مظاهر اللهجات، وبرغم الاعتراف به من دارسى الأصوات الإنجليزية فإنهم لا يضعونه فى صوامت لغتهم، لأنه ليس وحدة صوتية عندهم، وإنما هو مجرد وظيفة، ومظهر لهجى[3] فقط، كما ذكر.

أما المثقفون ثقافة عربية فإنهم يرون أهمية يرون أهمية هذا الصوت وشدة العناية به فى العربية، ومن ثم الاهتمام به فى لغتهم، بل اعتباره من صوامت لغتهم[4] ، يساعدهم على هذا النحو أن له فى الكتابة العربية رمزا، يدل عليها، ويبرز موقعه من الكلمة.

ثالثاً : كل الصوامت الانفجارية فى الملايو موجودة فى العربية، باستثناء ما ذكرنا عن الهمزة، إضافة إلى الباء المهموسة، إذا هى مجهورة كما فى العربية، بلا نظير مهموس[5] . كما تزيد العربية صوامت مفخمة انفجارية، لا توجد فى الملايو، وهى

---

(١) Masri : kamus KBSM , p.312.

(٢) أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٩٦.

(٣) السابق، وانظر أيضا، أبو الخير : الهمزة العربية، ص ٢٤.

(٤) حسن، الدكتور عبد الرازق : الألفاظ الماليزية المقترضة، انظر ص ١٠ .

(٥) لعل القلقلة فى الباء الساكنة هى التى حافظت على جهرها، فلم تحظ العربية بباء مهموسة /p/ كما نجد فى لغات أخرى كثيرة.

الضاد والطاء والقاف، فهذى الصوامت المفخمة تخلو منها لغة الملايو، كما سيأتى تفصيلة.

رابعاً : الصوامت الاحتكاكية : لا يزيد عدد هذا النوع من الصوامت فى الملايو عن صامتين اثنين فقط، هما الهاء والسين، وهو عدد متواضع بشكل واضح، فى حين تجد فى العربية المعاصرة أحد عشر صامتا احتكاكيا هى : (الفاء - الثاء - الذال - الزاى - الشين - الخاء - الغين - الصاد - الظاء - الحاء - العين) وقد انتقلت سبعة من هذا الصوامت العربية مع الألفاظ العربية التى دخلت لغة الملايو، وقد اعترف بهذى الصوامت إضافة إلى الفاء المجهورة والجيم الاحتكاكية /ʒ/ على أنها صوامت مقترضة، غير أصلية فى الملايو.

وهذا ما يوكد تأثير العربية على الملايو، والذى يتضح هنا للباده، فإن دخول هذا العدد غير القليل من الصوامت العربية إلى لغة الملايو - وإن عدت فيما يسمى بالصوامت المقترضة - لا يمكن أن يكون إلا عبر العديد من الألفاظ العربية، بحيث تدخل معها بعض الصوامت العربية - كما رأينا - وهو ما يثبت فى النهاية مدى تأثير العربية على لغات الشعوب، خاصة المسلمة منها.

خامساً : فى الملايو صامتان مركبان، هما /tʃ - dʒ/ أما العربية، فإن الجيم المركبة فيها حديثة إذ تشير الأدلة إلى أن الجيم العربية القديمة كانت انفجارية /g/ مثل الجيم القاهرية، ثم تطورت إلى الشكل الذى نراه الآن فى قراءة القرآن الكريم.

ومن الممكن القول بأن التطور حدث للجيم المكسورة أولا، ثم استقر مع الجيم المفتوحة والمضمومة كذلك، وكان هذا التطور للفصحى فى زمان النبى - صلى الله عليه وسلم - فصار نطق القرآن الكريم .

ومن ناحية أخرى فالجيم القاهرية /g/ يمكن النطق بها فى غير القرآن الكريم أما فى قراءة القرآن فلا مناص من نطق الجيم مركبة معطشة dʒ لأن القراءة القرآنية تعتمد على المشافهة فقط[1] ، ولم يشافه أحد بالجيم القاهرية، فى مصر، أو فى غيرها.

أما عن النظر المهموس للجيم المركبة والذى سمى فى العربية باسم الكشكشة، فقد ورد كثيرا فى اللهجات العربية القديمة واشتهر أمره، ووردت روايات شعرية ونثرية، وبعض الروايات القرآنية - وإن كانت شاذة - كما أن هذا الصوت tʃ لا يزال مسموعا فى جنوب العراق والكويت والبحرين وبعض قرى محافظة الشرقية[2] .

وكما أن الأصل فى الجيم المركبة هو الجيم الانفجارية الحنكية القصية، فإن الأصل فى صوت الكشكشة /tʃ/ هو الكاف، فإن أصوات أقصى الحنك، مثل / g _ K / تميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية، حين تليها حركة أمامية، مثل الكسرة، لأن الحركة الأمامية، تجتذب إلى الأمام قليلا أصوات أقصى الحنك، فتنقلب إلى نظائرها من أصوات وسط الحنك[3] .

وكما ذكرنا عن الجيم يمكن أن يتم التطور أولا مع الكسرة، ثم ينتشر التطور إلى الجيم والكاف، فى أى موقع، ومع أية حركة أخرى، ولذا رأينا التاء العربية المكسورة : (قد تصحب بنوع من الاحتكاك، ويظهر هذا بخاصة عند السيدات، وهو نطق[4] خطأ) نعم هو نطق خاطئ، ولكنه يرجع مرة أخرى أن بداية التطور كانت مع الكسرة، ثم اتسعت دائرة التطور حتى لحقت الصوت الانفجارى مع باقى الحركات:

k ⟶ tʃ
g ⟶ dʒ
t ⟶ ts

---

[1] القسطلانى: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١ / ١٨٢ ، ٢٠٩ .

[2] عبد التواب : فصول فى فقة العربية، ص ١٤٦ .

[3] السابق.

[4] بشر : علم اللغة العام (الأصوات) ص ١٢٩ .

وآخر الملاحظات فيما يتعلق بالصوامت المركبة في الملايو أن هذه الأصوات لا تأتى نهاية الكلمة، فى حين تأتى الجيم المركبة / dʒ/ العربية فى جميع مواقع الكلمة، بدئها والوسط والنهاية، وكذا الكاف المركبة /tʃ/ فى لهجات العربية الحديثة والقديمة، حيث لا نجد الكشكشة تأتى نهاية الكلمة فقط.

سادسا : فى العربية أربعة صوامت متوسطة، هى :(ل – ر – م – ن) فى هذى الأربعة، صامت واحد جانبى هو اللام، وكذلك الشأن فى الملايو، إذ ليس لها صامت جانبى غير اللام فقط.

ويبدو من وصف علماء العربية القدماء للضاد ومن تطورها فى بعض اللهجات واللغات أنها كانت باللام المطبقة أشبه[1]،أى أن العربية القديمة كانت تحظى بصوت آخر جانبى غير اللام، هو الضاد، الذى تطور فى الفصحى إلى دال مطبقة، وفى اللهجات إلى صور أخرى كثيرة، يقول ابن الجزرى[2] : (والضاد انفرد بالاستطالة، وليس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لا ما مفخمة، ومنهم من يشمه الزاى، وكل ذلك لايجوز، والحديث المشهور "أنا أفصح من نطق بالضاد " لا أصل له، ولا يصح ... وليعمل الرياضة فى إحكام لفظه ...).

ويبدو أن التطور قد استقر على أيام ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) أو قبله على نطق الضاد دالا مطبقة، كما أن الرجل لا يوافق على الرأى القائل بأن الصوت كان فى الأصل لا ما مفخمة، فإنه يرى أن هذا النطق داخل الصور غير المستحسنة لنطق الضاد، مثل نطقها ظاء، أو ممزوجة بالزاى أو الذال.

---

[1] عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة، ص٦٧.

[2] النشر ١/ ٢١٩.

ويقول فى التمهيد[1] : (ومنهم من لايوصلها إلـى مخرجهـا، بل يخرجهـا دونـه، ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين، وبعض أهل المغرب).

يبدو أن هذا النطق المعاصر للضاد، أى الدال المطبقة، أو ما يشبهه، لأن الطـاء القديمة كانت مجهورة[2] ، أى كالضاد المعاصرة.

وأخيرا ما الذى يقصده ابن الجـزرى مـن وصـف الضـاد - أى القديمـة - بالاستطالة؟ لأنها استطالت على الفم عند النطق بها، حتى اتصلت بمخـرج الـلام، وذلـك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء، وأستطالت فى الخروج من مخرجها[3] .

مرة أخرى يربطها ابن الجـزرى بـاللام، أى أنهـا كـانت أشـبه بـاللام، ولكنـه لـم يصفها بأنها لام مفخمة، أو أشبه بها ؟ لعل السبب - فيما يبدو - أن درجة تفخيم الضاد القديمة كانت أكبر أو أكثر من تفخيم اللام.

صفوة القول أن الملايو ليس بها غير صوت جـانبى واحـد، هـو الـلام، وكـذا العربية المعاصرة، أما العربية القديمة فكان فيها صوت جانبى آخر، هو الضاد، وإن كان من الصعب التأكد من النطق القديم لهذا الصوت، إلا أن كل الدلايل تشـير إلـى أنـه كـان أشبه باللام المفخمة، وإن بدرجة أكبر من تفخيم اللام فى النطق المعاصر.

أما عن الصوت الثانى من الصوامت المتوسطة، وهـو الـراء، فإنـه فـى الملايو لثوى مكرر كما فى العربية، مع وجوب الإشارة إلى ما يلى :

١ - إن تكرير الراء فى الملايو يختلف من متكلم إلـى آخـر، فقد يكـون واضحـا شـديد الوضوح، وقد يكون خفيفا كأنه غير ملحوظ، ولا سيما الراء فى نهاية الكلمة، فكثير مـن الملايو أو قل غالبيتهم فى ماليزية وسنغافورة لا ينطقون الراء /r/ نهاية الكلمـة ، مثـل

---

[1] ابن الجزرى : التمهيد فى علم التجويد، ص٦٣.

[2] أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٦٣ .

[3] ابن الجزرى : التمهيد، ص٩٦.

/banar/ التى تنطق بدون راء فى نهايتها، هكذا : /bana/ بمعنى صحيح أو حقيقة[1]

ولعل هذا النطق متأثر باللغة الإنجليزية التى يحرص عليها كثير من الناس، خاصة فى سنغافورة.

٢ - وعلى الجانب الآخر فإن الراء العربية مكررة واضحة التكرير، خاصة إذا كانت مشددة أو ساكنة - نهاية مقطع - ولمسية إذا كانت متحركة - بداية مقطع[2] - على العكس من الملايو التى يتجه فيها المتكلمون إلى إضعاف التكرير، حتى يكاد لا يظهر أحياناً، وهو ما نجده في لغات أخرى غير الملايو.

فقد اتخذ هذا الاتجاه نحو إضعاف الراء - أو قل التكرير فيها - فى بعض اللغات (أو اللهجات) سمات مختلفة، منها أن تختفي الذبذبات بالمعنى الدقيق، وبدلا من أن يحدث طرف السان سلسلة من عمليات الإغلاق والفتح، فإنه لا يقفل مجرى الهواء إقفالا محكما كاملا، بل يدع الهواء يمر من فتحة صغيرة، محدثا بذلك ضوضاء احتكاكية وبذلك لا يكون الصامت مكررا (ترددیا) بل صامتا احتكاكيا، رخوا أومحتكاً ، وتلك هى حال الراء الانجليزية ، وقد أصاب هذا الإضعاف كذلك الراء الطرفية فى اللغة السويدية المنطوقة فى استوكهلم[3] .

وفى العربية انتقل التكرير الواضح للراء من الفصحى واللهجات إلى قراءة القرآن الكريم، مع شدة تحذير علماء التجويد من تكرير الراء، يقول ابن الجزرى[4] : (ولابد فى القراءة من إخفاء تكريرها).

معنى هذا أن تطور الراء العربية يسير عكس ما نجده فيما سبق من اللغات التى أشير إليها - ومنها الملايو - وهو التوكيد على تكريرها، وإبرازه بصورة واضحة

(١) Maris : The Malay sound System, p73.

(٢) أبو الخير : قراءة المدينة فى القرن الأول الهجرى (رسالة ماجستير) ص ١٠٩.

(٣) مالنبرج : علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ٩٨.

(٤) التمهيد فى علم التجويد، ص٩٥.

بينة فى النطق العربى المعاصر، هذا الذى يظهر أيضا بشكل شديد الوضوح عندما يتحدث العربى بلغة أجنبية كالإنجليزية والفرنسية مثلا، فإن تداخل لغة الأم العربى عند تبرز فى طريقة نطقه للراء فى مثل اللغتين عنه فى لغة العرب، وهو ما يشى بأن المتحدث عربى، أو من أصل عربى.

شئ آخر يلاحظ على النطق المعاصر للراء العربية - خاصة فى غير القرآن الكريم - وهو الاتجاه الواضح نحو ترقيق الراء، وتضييق مساحة التفخيم إلى حد بعيد، حتى ليخيل إلى السامع أن الراء فقدت تفخيمها، وأصبحت مرققة فى جميع الأحوال، وهذا ما نجد عند بعض المتحدثين بالفصحى - وأحيانا بعض[1] المذيعين - من القاهريين.

يبقى من الأصوات المتوسطة فى اللغتين نوع أخير هو الأصوات الأنفية، حيث تشترك العربية مع الملايو فى صوتين اثنين، هما الميم والنون ، وتزيد الملايو صامتين أنفيين، هما : /ɲ - ŋ/ .

مع ملاحظة أن هذين الصامتين من الصوامت الأصلية فى الملايو، غير المقترضة من لغة غيرها، كما أن هذين الصوتين يقعان فى جميع مواقع الكلمة، الأول والوسط والآخر[2] .

وبطبيعة الحال فإن هذين لا يقتصر وجودها على الملايو فقط، بل نجد الصوت ŋ فى الإنجليزية، مثل sing - engage : أى sɪŋ - ɪŋeidʒ[3]، كما أن الأنفى الآخر ɲ موجود أيضا فى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والأسبانية[4] .

---

(١) مع الأخذ فى الاعتبار أن المذيع يجب أن يكون أحرص على الفصحى من الضيف الذى يحاوره، ولا سيما إذا لم يكن الضيف من المتخصصين فى العربية أو المهتمين بها.

(٢) Maris : The Malay Sound System, p80.

(٣) Gimson : An Introduction to pronuncation of English p,19.

(٤) ماريوباى : أسس علم اللغة، ص ٧٢.

ومن ناحية أخرى فإن فى العربية بعض الأصوات التي يخرج هو اؤها من الأنف والفم فى وقت واحدما اصطلح على تسميته nazalisation، أو ما يمكن أن يطلق عليها الأنفمية، والتى نجدها فى العربية فيما[1] يلى :

١ - إذا جاورت النون واوا لينة، أو ياء، كما فى مثل : (من يقول - منْ وال) فنحن أمام صوت لين - واو أو ياء - أنفمى، ولا وجود للنون هنا إلا فى الكتابة فقط، وليس فى النطق.

٢ - إذا جاء بعد النون باء تحولت إلى ميم، وهذا ما يحدث فى العامية والفصحى على السواء، مثل : (سنبل - الانباء - من بيروت) وهوما نجده أيضا في غير العربية، مثل الإنجليزية :

inborn- ten boys[2] ، إذ تتحول النون /n/ فى المثالين إلى ميم /m/.

ولكن الفصحى فى قراءة القرآن الكريم تزيد عن خطوة تحويل النون إلى ميم - ما يسمى بالإقلاب - محاولة فتح قليل للشفتين، لتتحول الميم إلى ميم أنفمية، أو ما يسمى بالإخفاء الشفوى.

٣ - إذا جاورت النون صامتا من الصوامت الخمسة عشر : (القاف - الكاف -الجيم - الشين -السين - الصاد - الزاى - الضاد - - الدال - التاء - الطاء - الذال - الثاء - الظاء - الفاء) مثل : (أن كان - أنقض - أنسانيه[3] - الأنف).

وهذى الحالات السابقة ليست فونيمات مستقلة، بل هى أعضاء فى فونيمات أخرى[4] ، فالحالة الأولى فى مثل (من يقول - من وال) أى الإدغام الناقص للنون فى

---

(1) أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٧٢.

(2) Gimson . An introduction to The pronunciation of English. p197.

(3) أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٧١ - ٧٤.

(4) أبو الخير : الأصوات فى رواية حفص، ص ٢٨ - ٢٩.

الصوتين اللينين /w - y/ هى واو أنفمية، أو ياء أنفمية ومن هنا فهما عضوان فى فونيمى الواو، أو الياء.

أما الإخفاء الشفوى [m̃] فهو عضو فى فونيم الميم، فى حين يعد الإخفاء قبل الأصوات الخمسة عشر السابقة عضوا فى فونيم النون ، وإن كانت نونا أنغمية [ñ] مع وجوب الإشارة إلى أن هذى الحالات السابقات [ỹ - w̃ - m̃ - ñ] مما نجده فى قراءة القرآن الكريم فقط، ومن النادر أن نجد شيئا مما سبق فى الفصحى، خارج القراءة القرآنية المجودة.[1]

ونختم حديثنا عن الصوامت المتوسطة بطرح هذا التساؤل : إن هذى الصوامت توصف بأنها مجهورة، كما رأينا فى العربية والملايو، فهل من الممكن أن يحدث لها إهماس؟ بمعنى أنها تتحول عن طبيعتها الجهرية إلى المهموس فى بعض السياقات، وهل من الممكن أن تأتى مهموسة الأصل فى بعض اللغات؟ وللإجابة نقول :

إنه من الممكن – من الناحية النظرية – أن يفقد الصوت صفة الجهر ليحدث له إهماس،و من الناحية الأخرى العملية فإن الصوامت المتوسطة، عادة مجهورة فى العربية والملايو و (فى الفرنسية، وفى اللغات الأخرى، الثقافية الكبرى، لكنها يمكن أن تفقدها جهرها عند الاتصال بصوامت مهموسة ... وتعتبر الأصوات – المتوسطة – المهموسة وحدات أصواتية – فونيمات – مستقلة فى بعض اللغات[2] .

وهناك بعض الأمثلة :

١ – إن الصوامت الأنفية مجهورة عادة، لكنها قد تفقد جهرها، إذا جاورت صامتا مهموسا، ففى الفرنسية مثلا تهمس [m] إن تلت [s] المهموسة من الكلمات المنتهية بـ sme–(enthousiasme – Communisme) ولكن الصوامت الأنفية

---

(١) السابق.

(٢) مالنبرج : علم الأصوات، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين، ص ١٠٠.

المهموسة ليست فونيمات مستقلة بذاتها فى الفرنسية، أو فى اللغات الأوربية وإن كان هذا لا يمنع من وجودها فى لغات[1] أخر.

٢ - اللام والراء مجهورتان فى الفرنسية، إلا أنهما يمكن أن يهمسا، إن جاورا الباء المهموسة /p/ مثل prête - pli بلام وراء متفاوتين فى همسهما[2].

٣ - فى لغة ويلز توجد لام مهموسة، تمثل فى الكتابة بـ /ll/ كما فى Llanfair - Lloyd وغيرها[3].

سابعا : لا يوجد فى الملايو صوامت مفخمة، خاصة الأصلية غير المقترضة، إلا أن الملايو اقترضت من العربية بعض صوامتها المفخمة - الغين والخاء - مع الإقرار بأن هذين المفخمين، وغيرهما من الصوامت المقترضة من العربية لا ينطقها بشكلها الصحيح غير المثقفين ثقافة عربية، أما غيرهم فهم يحولون الغين إلى جيم الفجارية [g] كما تتحول الخاء إلى كاف[k] وكذلك الحال مع باقى الصوامت المفخمة فى العربية (الصاد - الضاد - الطاء - الظاء - القاف + الراء واللام فى بعض السياقات) إذ لدى الملايو قدرة كبيرة على نطق الأصوات العربية بشكل صحيح، سواء فى قراءة القرآن الكريم، أو فى غير القراءة القرآنية، وهو ما يظهر فى التسجيلات المختلفة التى توفرت لنا، إذ هى تظهر بوضوح قدرة مثقفى الملايو على نطق صحيح للأصوات العربية إلى حد كبير.

---

[1] مالنبرج : الصوتيات، ترجمة الدكتور محمد حلمى هليل ص ٩٢.

[2] السابق، ص ٩٨.

[3] ماريو باى : أسس علم اللغة، ص ٨٦.

الألفاظ العربية فى لغة الملايو

إن تأثير العربية على لغات الشعوب المسلمة - بل وغير المسلمة[1] - ليتضح هنا فى تأثير لغتنا على الملايو، ليس فقط فى اقتراض ما لا يحصى من الألفاظ العربية، بل تعداه إلى اقتراض عدد غير قليل من أصوات العربية، كما سبق.

يقول يونس[2] ماريس : (إن الصوامت الثانوية هى التى تعد بشكل يقينى أكيد وافدة إلى لغتنا من مصدر خارجى، وبخاصة العربية، وذلك عبر قرون التعايش مع اللغة العربية أثرت الملايو نفسها ليس بما اقترضت من ألفاظ، ولكن أيضا بتقبل مجموعات من الأصوات التى جاءت مع هذه الألفاظ المقترضة التى أتت جميعاً من العربية، عدا صامت واحد، جاء من الإنجليزية، وهو الصوت الشفوى الأسنانى المجهور [v] ولكثرة ورود هذى الصوامت، وضعت إلى جانب صوامت الملايو الأساسية التسعة عشر).

وقد تابعت الألفاظ العربية فى لغة الملايو، من خلال عدة مصادر، منها الإحصاءات والتقديرات المختلفة التي يراها الباحثون لهذى الألفاظ المقترضة، ثم متابعتها فى المعاجم والكتب، إضافة إلى قراءة العديد من القوائم.

إن تأثير العربية وكذلك متابعتها فى الاستخدام الشفوى على الملايو أوضح وأكبر من تأثير الإنجليزية التى حملت إلى الملايو العديد من المصطلحات العلمية، لأن العربية أخذت على عاتقها نقل الألفاظ التى تتعلق بالفكر والمعرفة وأهم منها ما يتعلق بديننا، كما أن هذه الألفاظ المقترضة من العربية أكثر تنوعا من الألفاظ المقترضة من

---

(1) غنيم، الدكتور كارم : اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص ١٠، مكتبة ابن سينا، القاهرة ١٩٩٠م.

(2) Maris : The Malay Sound System p.84.

الإنجليزية، إذ تعدى تأثير العربية باقتراض الألفاظ - من أسماء وأفعال وحروف - الأصوات إلى العبارات والأساليب، بل وعلامات الترقيم[١].

إن الألفاظ العربية المقترضة ذات أهمية قصوى لأنها تمثل التراث الثقافى لشعب الملايو، بما تعبر عنه من قيم إسلامية وعادات ومناسبات ونظم وقانون، مما يعكس الارتباط القوى المتين بالشرق الأوسط، والتعاون والتواصل بين العرب والملايو، وتقرب القوم إلى الشعوب المسلمة الأخرى[٢].

والألفاظ العربية قد دخلت إلى الملايو فى جميع المجالات، دينية (إسلامية) واجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وأدبية، وفكرية ... إلخ ، لكن المجال الدينى نال الحظ الأوفر فى عدد الألفاظ المقترضة لأن الإسلام كان العامل الرئيسى فى دخول العربية إلى عالم الملايو، فإن اهتمام القوم بشئون دينهم دفعهم إلى اقتباس مالا يحصى من الألفاظ التى تتعلق بهذا الدين فى شتى علومه، من سيرة وتوحيد وفقه وتفسير وحديث ... الخ حتى أصبحت كل مصطلحات هذى العلوم، ذات أصل عربى، ثم قام علماء الملايو بشرح هذى المصطلحات وإيجاد تعريفات واضحة لها في كتب الدين ومعاجم الملايو[٣].

أما عن عدد الألفاظ العربية التى دخلت لغة الملايو، فقد اختلف فى تحديده ، فهى تقدر بحوالي ألفى لفظة[٤] ، في حين يقدرها بعض الباحثين بألف فقط[٥] ، وذلك بسبب اختلاف المراجع والمعاجم التى يعتمد عليها الباحثون، وبرغم هذا يمكن القول بعد النظر فى مختلف التقديرات إلى أن الألفاظ العربية تحتل مساحة عشرة فى المائة من ألفاظ الملايو بشكل عام.

---

(١) حسن، الدكتور عبد الرازق : الألفاظ المقترضة من اللغة العربية، وكيفية الاستفادة منها فى برنامج تعليم اللغة العربية فى ماليزيا، ص ٧.

(٢) السابق.

(٣) عبد الرحمن، محمد زكى : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ١٤٨.

(٤) حسن : الألفاظ الماليزية المقترضة، ص ٢.

(٥) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية، ص ١٤٨.

وبرغم أن هذى الألفاظ العربية المقترضة تتغلل فى جميع مناحى الحياة، إلا أنه من الواقعية الاعتراف بأى هذى الألفاظ المقترضة قل استعمالها الآن - إلى حد ما - بسبب مزاحمة اللغات الأوربية - وخاصة الإنجليزية - التى حملت إلى الملايو الكثير من المصطلحات العلمية الحديثة[1] .

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الألفاظ التى أخذتها الملايو عن العربية قد تكون دخيلة فى العربية، جائية من لغات أخر، وإنما حملتها لغتنا إلى الملايو مع غيرها من الألفاظ العربية الأصيلة، مثل : (قرطاس - كرسى - قاموس) فقد اعتبرت من الألفاظ العربية فى لغة الملايو، إلا أنها - فى الأرجح - قد جاءت من طريق العربية فقط، بل إن بعضها قد جاء فى القرآن الكريم، مثل : (كرسى - قرطاس) مما يوحى بأنها وغيرها من الألفاظ المعربة - لاسيما ماورد فى الاستخدام القرآنى - قد أصبحت جزءاً لاينكر فى العربية، وإن سمى بالمعرب، أو الألفاظ المعربة، أى التى صارت كالعربية بصوغها بشكل يشبه الألفاظ العربية الأصيلة فى لغتنا.

وقبل أن نتحدث عن المجالات الدلالية للألفاظ المقترضة من العربية نشير إلى أهم التغيرات التى تتطرأ على ما اقترضته الملايو من لغتنا بشكل عام :

أولا - إن الألفاظ العربية الثلاثية ساكنة الوسط مثل : (تمْر - فكْر - حكْم) يتحرك وسطها فى الملايو حيث تصبح فى الملايو :(hukum - fikir - tamar)[2] ومن الملاحظ أن الحركة تأتى مجانسة للحركة الأولى فى الكلمة، إن فتحة أو كسرة أو ضمة ؛ وقد تلجأ الملايو إلى تحريك آخر الكلمة، بدلا من تحريك الوسط ، مثل:sabtu–fardu بمعنى : (الفرض - السبت) وربما يحرك الآخر بالكسرة، مثل، sulbi - ?abdi أى : الصلب - العبد.

---

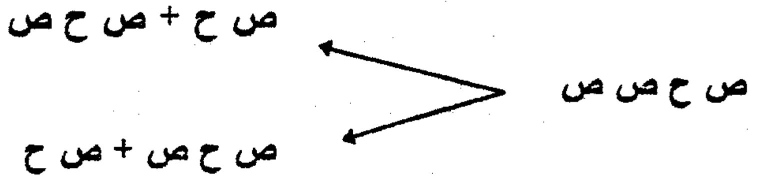
[1] السابق.

[2] السابق، انظر ص ١٣٣ - ١٣٥.

ويمكن تفسير الضمة هنا بإنها بقية من الإعراب فى العربية فكأن الكلمة اقترضت مع ضمة رفعها، أو قل إن الملايو قد قبست الكلمة من لغتنا، دون أن تسقط الحركة الإعرابية، فى حين نرى الكسرة بقية ياء النسب، فكلمة badawiyy بالتحريك، أو badwiyy بالتسكين قد تحولت فى الملايو إلى badwi بدون ياء النسب اللينة المشددة، اكتفاءبالكسرة قبلها.

كما أن هذه الكسرة فى مثل sulbi ربما تكون بقية ياء المتكلم، كما فى كتابى kita:bi: أو;sulbi ، إذ تحولت الحركة الطويلة إلى النظير القصير لها، حيث لا يوجد فى الملايو حركات طوال(١) بشكل عام، أو كما نجد فى العربية بشكل خاص.

ويبدو أن الملايو لاتقبل المقطع المغلق بصامتين (ص ح ص ص) فتحوله إلى (ص ح ص ح ص) أى إلى مقطعين، الأول مفتوح (ص ح) والثانى مغلق (ص ح ص) أو تلجأ إلى العكس فتجعل الأول مغلقا (ص ح ص) والثانى مفتوحا قصيرا (ص ح) هكذا:



والسبب فى لجوء الملايو لهذين التعديلين بإعادة التوزيع المقطعى للكلمة العربية عدم وجود هذا النمط المقطعى فى هاتيك اللغة، ومن هنا كان عليها إعادة صياغة الكلمة وفق النظام المقطعى فى اللغة، ولذا كان عليها إعادة صياغة الكلمة وفق النظام المقطعى فى اللغة المقترضة، أى الملايو.

وأعتقد أنه لن يختلف الأمر كثيرا إذا تذكرنا أن العرب كانوا ينطقون الكلمات الثلاثية ساكنة الوسط أحيانا، متحركة الوسط أحيانا أخر، وإن كانت العربية المعاصرة قد تميل إلى التسكين، والتحريك، أى أنه من الممكن أن تكون الملايو قد اقترضت الكلمة

---

(١) Maris : The Malay sound System, p.9

متحركة الوسط، أو بشكل أو بآخر، المهم أن هذه اللغة تحاشت هذا المقطع المغلق بصامتين (ص ح ص ص) لأنه غير موجود فى نظامها المقطعى.

ثانياً – وقد تتغير الحركة العربية إلى حركة أخرى، مثل (زرافة) بفتح الزاى التى تحولت فى الملايو إلى Zirafah[1] بكسر الزاى، أما أن الفتحة الطويلة بعد الراء قد أصبحت قصيرة، فلأن لغة الملايو ليس بها حركات طوال كما فى العربية ولذا تتحول الحركة الطويلة إلى نظيرتها القصيرة.

ثالثا – من المعروف أن تاء التأنيث المربوطة تتحول عند الوقف إلى هاء، فنحن نقول : (مدرسة ممتازة) فالكلمة الأولى تنتهى بتاء لأنها فى حالة وصل، فى حين تنتهى الثانية بالهاء لأنها فى حالة وقف، ولذا نجد الملايو قد قبست بعض هذه الألفاظ بتاء، مثل ʔawrat[2] العورة، وأحيانا بالهاء، مثل bayʔah البيعة.

رابعا – الصوتان الليِّنان /y - w/ يتحولان فى الكلمات المقترضة إلى حركة محضة، أى إلى حركة قصيرة، بسبب عدم وجود حركات طوال فى الملايو، إذا جاء من غير أول الكلمة، فإن كان أولها بقى الصوت اللين كما هو، مثل: yatim - wuduʔ أى وضوء – يتيم.

أما فى غير أول الكلمة فإن الصوت اللين يتحول إلى حركة قصيرة، كما فى medan - dif-ʃoʔ- musim بمعنى موْسم – شوق – ميْدان، مع ملاحظـــــة أن القاف فى شوق قد تحولت إلى همزة فى الملايو، كما هو المألوف فى هذى اللغة من تحول القاف نهاية الكلمة إلى وقفة حنجرية [ʔ].

وهذا شبيه ما حدث فى العامية العربية، حيث يتحول الصوت اللين إلى حركة محضة، وإن تكن طويلة ممالة، مثل yo:m - de:f أى ضَيْف – يَوْم[3] ، أما أول الكلمة

---

(1) Masri : KAMUS KBSM p.426.

(2) عبد الرحمن : أثر اللغة فى اللغة الماليزية، انظر ص ١٣٦.

(3) أى فى الفصحى.

فإن الصوت اللين يبقى كما هو فى العامية مثل : (وقت - يُسر) إضافة إلى بعض الأمثلة وسط الكلمة، مثل : (حَيَوَان) التى بقيت كما هى فى العامية - فى الأغلب الأعم - حين تنطق hayawan، ولعل السبب فى عدم تحول الصوت اللين إلى حركة أن الصوتين اللينين هنا هما بداية مقطع.

وفى الملايو أيضا بضعة أمثلة لبقاء الصوت اللين وسط الكلمة، مثل hayran-haywan ، حيوان[1] - حيران، تماما كما يحدث فى العامية العربية، وإن كان هذا فى عدد محدود من الكلمات.

خامسا - تحدثنا عن الحركات وأصوات اللين فى الألفاظ المقترضة من العربية، وماذا حدث لها فى الملايو، موطنها الثانى - إن صح التعبير- ؟؟ فماذا عن الصوامت؟

إن أولى الحقائق التى يجب إثباتها هنا أن الملايو يعتبرون العربية لغة دينهم، أو كما يسمونها أحيانا لغة القرآن، ومن ثم فهى بالنسبة لهم تعبير عن الهوية الإسلامية - أو قل - عن هويتهم الإسلامية، ومن هنا فإنك مثلا تجدهم ينحازون انحيازاً شديد الوضوح للأسماء العربية، فقلما تجد أحداً من الملايو يخلو اسمه أو اسم أبيه أو جده أو أجداده من الأسماء العربية مثل محمد وعلى وأحمد وعبد الرحمن ... إلخ وكذا الأسماء المؤنثة، فاطمة وعائشة ورحمة ... إلخ.

وقد يقال : إن هذا شأن المسلمين فى كل رجا من أرجاء العالم، كما أنك سوف تجد - بكل توكيد - أسماء من الملايو، نعم هذا أمر وارد ولكن الملاحظ أنها قليلة، بل نادرة.

فقد نظرت - مثلا - فى عينة غير منتقاه من أسماء الطلاب الماليزيين، مكونة من خمسين اسماً، فوجد ستة أسماء فقط من الخمسين هى غير عربية، أو بنسبة ١٢٪ فقط، وباقى الأسماء الأربعة والأربعين أى ٨٨٪ هى أسماء عربية محضة، مثل : (شمس الجميلى - قمر الزمان - الحسن البصرى - محمد - مصطفى) ... إلخ.

---

[1] السابق، ص ١٣٦.

ومن ناحية أخرى فإن الملايو قد حلت مشكلة مهمة، هي مسألة التفريق بين المذكر والمؤنث في الأسماء، فالمذكر لا يكون دون وصف بابن، والمؤنثة توصف ببنت، مثل محمد بخاري بن إسماعيل، وزيتون بنت مصطفى[1].

ولا شك أن هذا مقتبس من العربية في الأصل والأساس، ولكن العرب استغنوا عن وصف العلم بابن أو بنت، مما يمكن أن يسبب خلطاً بين المذكر والمؤنث من الأسماء، خاصة تلك الأسماء التي يسمى بها الذكر والأنثى، مثل : (عفت – رضا – ألطاف – سعاد) ... إلخ، كما أن الوصف هنا يحدد الاسم الأول هل هو واحد فقط، والثاني هو الأب، أو هو مركب من كلمتين، فهل هو : محمد بن بخاري، أو محمد بخاري ابن إسماعيل مثلا، وهكذا.

وبرغم أن الأصل والأساس مقتبس من العربية فإن المسألة أصبحت أيضا نوعا من التعبير عن الهوية الإسلامية أيضا، ذلك أن الاسم العربي ربما لا تظهر عروبته، أو أصله العربي، خاصة إذا استخدمنا الحروف غير العربية في كتابته، إلا أن وصف العلم بابن أو بنت لا يفيدنا في تحديد نوع العلم مذكرا أو مؤنثا فقط، بل هذا يفيد أن صاحب الاسم مسلم، وهذا ما قصد إليه أبناء الملايو قصداً، خاصة أنهم يعيشون – في الأغلب الأعم – في مجتمعات متعددة الثقافات والديانات، كما في ماليزيا وسنغافورة وتايلاند، أما سلطنة بروناي فإن سكانها – وإن كانوا من الملايو المسلمين – فإن عددهم أقل من ثلاثمائة ألف نسمة[2].

صفوة القول أن الملايو وهم جميعا مسلمون متمسكون بدينهم ينظرون إلى الأسماء العربية وعلى وصفها بابن أو بنت على أنه تعبير عن الهوية الإسلامية، حيث إنهم يعيشون في مجتمعات متعددة الديانة والثقافة أيضا.

---

(1) وهو أمر بالغ الأهمية من ناحية أخرى، حيث إن الملايو لغة محايدة ؛ لا تميز بين المذكر والمؤنث بواسطة أبنيتها، فالدلالة هنا ليست لغوية، بقدر ما هي دينية كما أشرنا، انظر : حسن، أهم ملامح النظام الصرفي للغتين العربية والملاوية، ص ٦١.

(2) حسب إحصائية الأمم المتحدة ١٩٩٤، انظر : المعلومات، نشرة دورية يصدرها الأهرام، ص ٥٦، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٤م.

فإذا ما أضفنا إلى ما سبق أن الملايولا يحبون أن يأتوا بشيء إلا على كماله وتمامه، الذى يصل حد الجمال والتأنق[1] ، فإن هذا ما ينطبق على الأصوات العربية مخافة الخطأ، ولا سيما على مستوى الأصوات، وهو ما ينسجم مع شخصية الملايو المتحفظة، قليلة الكلام بشكل عام، ومع غير الملايو بشكل أخص.

ومن ثم تكون المشكلة الملحة أما طلاب العربية من الملايو هى تشجيع هؤلاء على الانطلاق فى الكلام بالعربية، على العكس من الطلاب الإفريقين - كما فى نيجيريا مثلا- الذين لا يتسمون بالتحفظ المعهود عند الطلاب الملايو، ومن ثم فهم ينطلقون فى كلامهم بالعربية، وإن على حساب صحة النطق، خاصة فى الصوامت العربية.

ومعنى هذا أن عندنا أساسين مهمين يبنى عليهما استعداد الطالب لنطق الأصوات العربية - لاسيما الصوامت - بشكل صحيح، هما الحرص على الهوية الإسلامية، والشخصية المتأنقة المتحفظة التى تحاول أن تفعل كل شيء على تمامه وكماله وجماله، فهل يمكن القول بأن الملايو يستطيعون نطق الصوامت العربية جميعا بشكل صحيح، ودون مداخلة من لغة الأم، أو قل تأتى هذه المداخلة فى أضيق نطاق؟

إن هذا ما نجده عند قراء القرآن الكريم من الملايو، سواء فى ماليزيا، أو جنوب تايلاند، أو سنغافورة، أو غيرها، إذ تظهر التسجيلات التى حصلنا عليها لقراء من هذى البلاد[2] (أو من أندونيسيا وبروناى أن مداخلة لغة الأم قد انحصرت فى أضيق نطاق، خاصة فى ماليزيا.

قد يقال إن هذا شيء لا مفر منه، فى نطق أصوات العربية عند قراء القرآن الكريم، حتى لو كانوا من غير العرب، نعم هذا هو المفترض والمتوقع، لكن على مستوى الواقع، قد نجد الأمر مختلفا تماما، فإذا ما قارنا هذى التسجيلات بما حصلنا عليه من

---

(١) أبو الخير : أصوات العربية كما ينطقها أبناء الهوسا، ص ٤١.

(٢) حصلنا على هذه التسجيلات ١٩٩١، ١٩٩٢.

مقرأة كنو[1] ، شمال نيجيريا، إذ وجدنا أن نسبة النطق الصحيح للصوامت العربية فى هذى التسجيلات لا تزيد عن ٥٠٪ إلا نادرا، فى حين نجد هذه النسبة تفوق هذا بكثير، عند القراء الملايو.

فإذا ما تركنا القراء إلى من يقرأ القرآن بشكل عام من الملايو، فإننا نجد حرصا شديدا على نطق الأصوات العربية بشكل صحيح، وهم ينجحون فى هذا إلى حد كبير، ولعلنا لانبالغ كثيرا إذا قلنا إن حرص هؤلاء القوم هنا يفوق حرص كثير من العرب أنفسهم، الذى لا يعطون أهمية تذكر لنطق أصوات لغتهم بشكل صحيح، حتى فى قراءة القرآن الكريم، وقد لمست هـذا وتتبعته كثيرا، وفى مواطن عديدة، منها على سبيل المثال، أيام الحج حيث كنت ألاحظ اهتماما بالغا لدى المسلمين الملايو بقراءة القرآن الكريم بشكل صحيح، ربما لا نجده عند بعض العرب أصحاب اللغة أنفسهم، وهو ما يشير إلى حقيقة ربما تكون مرة ومؤلمة، عندما تجد أن بعض العرب أقل اهتماما بلغتهم من المسلمين غير العرب.

وتأسيساً على ما سبق هل يمكن القول بأن الملايو يتمكنون من النطق الصحيح بشكل صحيح؟ وللإجابة نقول : إن الملايو يتمكنون من النطق الصحيح لصوامت العربية[2] إلى حد كبير، أو إلى حد مرض، حيث نجد مداخله لغة الأم تنحصر فى زاوية، أو دائرة ضيقة بشكل شديد الوضوح، وخاصة قراء القرآن الكريم، بل فى قراءة القرآن بشكل عام، حتى من غير القراء.

كا أننا نجد المثقفين ثقافة عربية قادرين على النطق بشكل مرض، فى غير القرآن الكريم، مقارنة بما نجد عند غيرهم، كالإفريقيين مثلاً، فالشخصية الإفريقية فى الغالب مقدامة جسورة، ومن ثم تنطلق فى الكلام العربى، وإن على حساب صحة

---

[1] قمنا بهذى التسجيلات سنة ١٩٨٤.

[2] أبو الخير : أصوات العربية، كما ينطقها أبناء الهوسا، ص ٤١.

النطق[1] ، على عكس الملايو الذين يحاولون إجادة النطق، ربما على حساب الانطلاق فى الكلام بالعربية.

هذا عن نطق الصوامت العربية فى القرآن الكريم وفى غيره، فماذا عن نطق هاتيك الصوامت فى الكلمات المقترضة من العربية ؟ لقد كان ما سبق مهما لإعطاء خلفية مناسبة توضح للقارئ طبيعة شعب الملايو التى تتسم بقلة الكلام، خاصة بغير لغتهم، ومع غير أبناء جلدتهم، إذ هى طبيعة متحفظة بشكل عام.

وبرغم هذا فإن دخول هؤلاء فى الإسلام وتأثرهم بالعربية إلى حد بعيد جعلهم لا يقترضون - فى لغتهم - ألفاظا عربية فقط، بل اقترضوا بعض الصوامت العربية[2] ، وقد رأينا أنها ثمانية : (الفاء - الزاى - الشين - الذال - الثاء - الغين - الخاء - الجيم) فى حين لم يقترضوا من الإنجليزية غير صامت واحد، هو الفاء المجهورة، كما سبق.

فأول شيء يبدأ به هذى الصوامت المقترضة من العربية فإن المنطق يقتضى أن تنطق بشكل صحيح، على الأقل مقارنة بغيرها من الصوامت الأخرى فى الألفاظ المقترضة، وبرغم هذا فإن الأمر يحتاج إلى بعض المناقشة، كيف؟

إننا إذا نظرنا إلى الصوامت المقترضة وجدنا ثلاثة منها لا خلاف بين الملايو فى نطقها - أى بالشكل الصحيح - حتى عند عامة الناس، ممن لاحظ لهم من الثقافة العربية، ففى مثل: (Fasih فصيح - Zaman زمن - syarat[3] شرط) لا يمكن القول بوجود خطأ فى نطق الصوامت الأولى من هذى الألفاظ المقترضة، أى الفاء والزاى والشين.

---

(١) السابق.

(٢) Maris : The Malay sound system, p.84.

(٣) Ismail : speak Malay, p. iv - v.

أما الجيم الشامية/ʒ/ فإنها تنطق هى الأخرى بشكل صحيح، دون أية مشكلات على الإطلاق، ونرى أنها تطور عن الجيم المركبة /dʒ/ وهذى الأخيرة تطور عن الجيم[1] القاهرية - كما سبق ذكره، فإن هاتيك الأصوات كلها لا تخرج عن دائرة الوحدة الصوتية الواحدة، أى الجيم، فى حين تعتبر الملايو كل صوت منها هو بمثابة وحدة صوتية مستقلة عن الأخرى تماما.

وإذا كنا ذكرنا أن الجيم القاهرية - فى العربية - هى الأصل الذى تطور عنه النطق المعاصر للجيم المركبة، ثم الاحتكاكية /ʒ/ فإننا نرى أن لغة الملايو قد اقترضت الكلمة العربية والجيم /dʒ/ فى المرحلة التى تطور فيه الصوت العربى /g/ من الانفجار إلى التركيب، وهذا ما يشير إلى أن التطور قد حدث من زمن طويل، ربما تكون قبل نزول القرآن الكريم، ولذا تجد الجيم فى النطق القرآنى مركبة فى كل القراءات والروايات حتى الشاذة منها دون إستثناء، ومن ثم تصبح الجيم الانفجارية - وإن كانت الأصل - صورة قديمة جدا للجيم[2] العربية، أو أصل الجيمات فى العربية، إن صح التعبير.

ولذا نجد الجيم الانفجارية لا تخرج عن نطاق القاهرة وبعض المدن المصرية الكبرى وخاصة فى الدلتا، وفى خارج مصر لانجدها فى غير اليمن[3] ، أو عند بعض من تأثر باللهجة المصرية من اللبنانيين مثلا، أو من غيرهما، وفيما عدا هذا تجد الجيم المركبة، فى مصر والعالم العربى إضافة إلى الصورة الأخرى المتطورة عنها، أى الجيم الاحتكاكية فى لبنان وبعض مناطق سوريا وفلسطين، وعلى ألسنة بعض المصريين الذين تتحول الجيم المركبة عندهم إلى احتكاكية فى بعض سياقاتها، وهو مالاحظته بنفسى كما سبق.

---

(1) أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٨٣.

(2) بشر : الأصوات ، ص ١٦٢.

(3) السابق، ص ١٦٥.

ويبقى معنا الجيم والخاء، فى مثل Tarix تاريخ – aib غائب والنطق فيهما صحيح، ولا سيما عند المثقفين ثقافة عربية، أما أصوات ما بين الأسنان فى العربية، الثاء الذال الظاء، حيث يعتبرها بعض علماء اللغة الملايو من الصوامت المقترضة[1] ، فما أراه هنا من واقع متابعة لنطق الملايو لهذى الصوامت فى الكلمات المقترضة من العربية – فى مثل : bahas بحث mazhab – مذهب – lafaz لفظ – أن الملايو لم تقترض هذا النوع من الصوامت حيث تنطق : [z-z-s] وليس : [θ-ð-ðˤ] ، ولا سيما عند عامة الناس، وغير المثقفين ثقافة عربية.

على أية حال فإنه من الممكن تلخيص باقى التغيرات الصوتية فى الألفاظ المقترضة من العربية فيما يلى :

أ – تتحول الصوامت المطبقة الثلاثة الصاد والضاد والطاء إلى نظائرها المرققة السين والدال والتاء، إلا أن الضاد فى قليل من الأمثلة تحولت إلى جيم مركبة، مثل dʒamin ضامن، أو لام، مثل layf بمعنى ضيف، وأحيانا تتحول إلى زاى، مثل ʔatraz[2] اعتراض، وهكذا تسير الضاد العربية فى عدة اتجاهات هنا، هكذا :

ض ←—— د، ل، ز، ج

أما أن الضاد تحولت إلى دال ، أى إلى النظير المرقق، فهو يرجع إلى عدم وجود صوامت مطبقة فى الملايو، وكذلك الشأن فى الصاد والطاء، إذ تحولتا إلى سين وتاء، أى إلى النظير المرقق لكلا الصامتين المطبقين، وكذا حين تتحول الضاد إلى [Ld] كما فى الأسبانية[3] وإلى لام فى الملايو فإن هذا ليشى بأن الضاد القديمة كانت جانبية، وكانت باللام أشبه، أو كما سماها ووسمها علماء العربية بأنها : (الحرف المستطيل ، وهو الضاد المعجمة، سميت بذلك، لأنها استطالت على الفم، عند النطق بها،

---

(١) Maris : The Malay sound system, p.87.

(٢) حسن : الألفاظ الماليزية المقترضة من اللغة العربية، ص ١٦.

(٣) عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة، ص ٦٥.

حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة، بالجهر والإطباق والاستعلاء، قويت واستطالت فى الخروج من مخرجها[1]).

ويتضح هنا أن الضاد القديمة هى الصوت الوحيد، الذى وسم بالاستطالة، أى إلى مخرج اللام، وهو مايفسر تحولها إلى لام فى اللغات التى سبق ذكرها هنا، وهوينسجم مع وصف علماء العربية القدماء، أما الضاد المعاصرة فهى مفخم الدال كما أصبح معروفا مألوفا للباده، ولذا تحولت على ألسنة غير العرب ومنهم الملايو والهوسا - وغيرهم - إلى دال.

أما أنها تحولت إلى زاى، فذلك : (أن هذا الحرف - الضاد - ليس من الحروف حرف يعسر على السان غيره، والناس يتفاضلون فى النطق به، فمنهم من يجعله ظاء مطلقة، لأنه يشارك الظاء فى صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهو نطق أكثر الشاميين، وبعض أهل المشرق، وهذا لا يجوز فى كلام الله تعالى[2]).

ومعنى هذا أن الضاد القديمة كانت تنطق ظاء، وهو ما سمعه ابن الجزرى فى الشام والمشرق الأقصى، وفى قراءة القرآن الكريم، مما يدل على انتشارهذا النطق للضاد، بل حدث خلط فى أحايين كثيرة بين الضاد والظاء، يقول الدكتور إبراهيم أنيس : (ولا يزال العراقيون حتى الآن، وبعض البدو ينطقون بنوع من الضاد يشبه إلى حدما الظاء، كما يشبه - إلى حد كبير - ذلك الوصف الذى يروى لنا عن الضاد القديمة

---

[1] ابن الجزرى : التمهيد فى علم التجويد، ص ٦٩.

[2] السابق، ص ١٣٠، انظر أيضا : الصفاقيسى (ت١٠٥٣) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، ص ٨٣.

والذين مارسوا التعليم فى بلاد العراق يذكرون كيف يخلط التلاميذ هناك بين الظاء[1] والضاد).

ولكنه يقول فى موضع آخر : (وإذا حاولنا تطبيق الوصف الذى جاء فى كتاب سيبويه على النطق السائد الآن فى العراق، وشرقى الأردن، وجهات أخرى من البلاد العربية، لاحظنا فرقا دقيقا بين الضاد القديمة، والتى ينطق بها فى هذه المناطق[2]).

صفوة القول أن الضاد إذا تحولت فى الألفاظ المقترضة إلى لام، فهذا ما حدث فى لغات أخر، مثل الأسبانية والهوسا، وهو ما يشى بالنطق العربى القديم للضاد، إلا أن تحول الضاد – وإن فى قليل من الأمثلة – إلى جيم مركبة/ dʒ/ لهو مما يحتاج إلى وقيفة، إذ يبدو أن سبب الإبدال هنا اتحاد المخرج، وبعض الصفات لكلا الصوتين، حيث وصفت الجيم بأنها حرف : (شَجْرى، مجهور، مصمت)[3] وكذا الضاد، أى فى النطق القديم، وهذا ما يراه الخليل الذى وضع الصوت فى حيز الجيم والشين، وهما من الأصوات الشجرية، إذ يعتبر الأصوات الثلاثة الجيم، والشين، والضاد فى حيز واحد[4] ، ومن هنا تصبح وحدة المخرج – فضلا عن الاشتراك فى الجهر والإصمات[5] – من الأسباب الواردة المحتملة لإبدال الضاد جيما.

---

(1) الأصوات اللغوية، ص ٤٩، ويذكر الدكتور رمضان عبد التواب أن هذا الخلط ليس خاصا بالعراقيين فحسب، بل إن أهل تونس يخلطون فى أيامنا هذه بين الضاد والظاء، فينطقونها قريبة من الظاء، انظر : المدخل إلى علم اللغة، ص ٧٤.

(2) أنيس : الأصوات اللغوية، ص ٥١.

(3) القسطلانى : لطائف الإشارات لفنون القراءات، ١/٢٠٥.

(4) عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة، ص٦٣.

(5) يقول القسطلانى : (وأما المذلقة فستة أحرف جمعوها فى " فر من لب " لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهى أخف على اللسان ... وما عداها من الحروف مصمتة ... الممنوعة من أن تكون منفردة فى كلمة طويلة، من قولهم صمتت إذا منع نفسه الكلام) لطائف الإشارات، ١/١٩٩.

- أما الظاء فقد تحولت إلى زاى، مثل Zalim ظالم، ولذلك تتحول القاف فى كثير من الألفاظ المقترضة إلى كاف، مثل baki باقى، وهى كلمة كثيرة الاستخدام فى الملايو، وفى نهاية الكلمة تتحول إلى همزة [?] مثل : ?ahama? أحمق، أما الحاء فهى تتحول غالبا إلى هاء، مثل bahas بحث.

جـ -- برغم أن الثاء فى الملايو معدودة من الصوامت المقترضة من العربية إلا أننا قد نجدها - وإن فى أمثلة قليلة جدا - تتحول إلى ~~ياء مهموسة~~ مثل : hadap هدف.

د - إن الصوامت المشددة فى الكلمات المقترضة تفقد تشديدها - أو تضعيفها - فى الأغلب الأعم، مثل : Kubah قُبّة - bawab بّواب، ويبقى الصامت مشددا فى قليل من الكلمات، مثل : musalla مصلى.

وعليه فقد وجدنا نمطين اثنين فقط من المقاطع الصوتية فى الكلمات المقترضة، أحدهما قصير مفتوح (ص ح) والآخر قصير الحركة مغلق (ص ح ص) ولا ثالث لهما، وبطبيعة الحال لا يوجد مقطع طويل الحركة، سواء أكان مفتوحا أو مغلقا، بسبب تحول الحركات الطويلة إلى قصيرة، فحركات الملايو كلها قصيرة[1] . كما أسلفنا.

المجالات الدلالية للألفاظ المقترضة :

إذا كانت العربية شعار الإسلام وأهله، وإذا كان الغرض من إتقان العربية - عند المسلمين - أو تعلمها هو فقه معانى الكتاب والسنة وكلام السلف[2] أو الاطلاع على تراث المسلمين فى شتى فروع العلم والمعرفة، إذا تقرر ما سبق فإن المتوقع أن نجد هاتيك الألفاظ تدور فى فلك الدين فقط، ولا تتعدى هذا المجال بحال من الأحوال.

غير أننا نجد الألفاظ المقترضة تتعدى هذا المجال إلى كل مجالات الحياة - إن صح التعبير - وذلك فى رأينا يرجع إلى سببين :

---

(١) Maris : The Malay sond system, p.g.

(٢) ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم، ص ١٨٤، ١٨٥.

١ - إن مفهوم الدين عند المسلمين مختلف عنه عند غيرهم، إنه لا ينحصر فى مجال ضيق، أو ركن من أركان الحياة، كما يمكن أن نجد فى غير الإسلام، إن مفهوم الدين لا يقتصر على الاعتقاد والشعائر والعبادات، إنما هو النظام والشريعة[١] التى يخضع لها المسلم فى كل حركاته وسكناته، قبل الحياة وبعد الممات، وهذا ما لا يحتاج إلى تفصيل وإسهاب.

٢ - إن رب العزة يقول : (ياأيها الناس : إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير[٢] ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم[٣] ...)

والإيمان لا يقتصر على جنس، دون غيره، حتى على العرب أنفسهم (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله، ثم لم يرتابوا، وجاهدوا بأنفسهم وأموالهم فى سبيل الله، أولئك هم الصادقون)[٤] ومن دخل فى الإسلام أصبح واحدا من المسلمين، دون تفرقة فى العنصر، أو الجنس، بل إن العروبة عند المسلمين كانت عروبة لسان فقط، وعليه فقد دخل فى العرب كل تعرب لسان وأصبحت العربية لغته الأولى التى يستخدمونها فى كل شأن من شئونه[٥].

وعليه فإن العرب الذين حملوا هذا الدين إلى الأقوام والشعوب لم ينعزلوا، ولم يتعالوا على المسلمين الجدد، بل صهرتهم جميعا بويتقه الإسلام، فاندمج العرب فى غيرهم، من[٦] الأمم التى دخلت فى دين الله، فصاهروهم وتاجروا معهم، وتعاملوا معهم،

---

(١) قطب : فى ظلال القرآن العظيم، ٢١٧/٤.

(٢) ١٣/ الحجرات.

(٣) ابن كثير :تفسير القرآن العظيم، ٢١٧/٤.

(٤) ١٥/ الحجرات.

(٥) أبو الخير : من ألفاظ اللغة فى القرآن الكريم، ص٨٤.

(٦) السابق، انظر ٩٢.

فى شتى مناحى الحياة، ومن ثم نفذت لغة العرب خلال الديار، وجاست خلال المجتمعات، حتى دخلت الألفاظ العربية ثنايا لغات الشعوب المسلمة وغيرها - ومن هذى اللغات لغة الملايو- ولذا نجد الألفاظ العربية التى اقترضتها لغة الملايو تتسع مجالاتها الدلالية حتى تشمل من جوانب الحياة جلها، إن لم يكن كلها، ونستطيع أن نحدد أهم المجالات الدلالية للألفاظ المقترضة[1] من العربية فيما يلى :

أولا - وقبل أن نتحدث عن المجالات الدلالية المختلفة هنا، فإننا نشير إلى أن الملايو لم تقتبس من العربية بعض ألفاظها فقط، أو الصوامت، بل تعداه إلى تعبيرات عربية إسلامية، تتردد كثيرا على ألسنة الملايو المسلمين، وهى كثيرة، منها :

- أعوذ بالله من الشيطان.
- بسم الله الرحمن الرحيم.
- السلام عليكم.
- الحمد لله.
- الله أكبر.
- والله أعلم.

فضلا عن ألفاظ الشهادتين، لا إله إلا الله محمد رسول الله، والصلوات والدعوات وكثير من الشعائر التى تؤدى بالعربية، مما يجعل للعربية المكان الأبرز، والمكان الأوضح على ألسنة الملايو، المسلمين، شأنهم فى هذا، شأن جميع الشعوب المسلمة فى لغاتها التى تزدان بالألفاظ والتعبيرات العربية الإسلامية، وخاصة فى خطب الجمعة التى تبدأ بالبسملة والصلاة والسلام على سيد الخلق، والسلام والشهادتين، ثم تبدأ لغة الملايو بعد هذه المقدمة العربية.

---

[1] وقد اعتمدنا على قائمة الباحث محمد زكى بجامعة الملايو، بعد مراجعتها وإضافة ما نراه من ألفاظ لم ترد فى القائمة المذكورة، انظر أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، ص ١٥٩ وما بعدها.

بل نجد بعض الكتابات والمراسلات تكتب افتتاحياتها التى سبقت الإشارة إليها بالعربية

ثانياً – عدد الألفاظ فى القائمة التى اعتمدنا عليها بلغ (١١٠٨) وبعد مراجعتها بعناية شديدة رأينا استبعاد ثمانية[1] منها، حيث لم نطمئن إلى أصلها العربى، أو نرى أن الملايو أخذتها من لغة أخرى غير لغتنا، مثل demokrat إذ لا أرى أنها مأخوذة من لفظة (ديمقراطية) فى العربية، بل أميل إلى أن اللفظتين كلتيهما مأخوذتان من الإنجليزية democrat ومعناها المناصر القوى الديمقراطية[2]، ومن الممكن القول بأن العربية أخذتها من الفرنسية demacratie ، ولكن الملايو لم تتصل بالفرنسية كما حدث مع العربية، على العكس مما حدث مع الإنجليزية التى أدخلت إلى الملايو العديد من ألفاظها.

وهذه اللفظة فى الفرنسية أو الإنجليزية، أو غيرها مقبوسة من اليونانية demos + kratos أى حكم الشعب.

أما باقى الألفاظ الثمانية فإنها تغيرت فى الملايو بشكل يوحى بصلة منبتة بالأصل العربى الذى نسبت إليه، مثل pakat[3] إذ يرى صاحب القائمة أنها قبست من العربية: (الموافقة) مع شاسع البون بين اللفظين، كما يبدو لنا.

ومن ناحية أخرى فقد أضفنا إلى القائمة (٧٥) لفظا لتصبح القائمة= ١١٧٥.

ثالثا – توزعت المجالات الدلالية إلى ستة وثلاثين مجالا، تراوحت أعداد كل مجال بين ثلاثة ألفاظ لكل منها، كما فى مجالى المهن والألوان، أى بنسبة ٣ر٪ لكل منهما، فى حين وجدنا أربعة مجالات تفوز بالقدح المعلى من الألفاظ، على رأسها جميعها مجال علوم العربية الذى فاز بـ١٥٥ بنسبة ٦ر٩٪، ثم ألفاظ الحياة العامة ١٠٨ = ٩٪، ثم الأخلاق ١٠٤ = ٨ر٧٪، وتأتى باقى المجالات أقل من مائة لفظ إلى ثلاثة ألفاظ كما ذكرنا.

---

(1) عبد الرحمن : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية، انظر ص ٣٢٧.

(2) السابق، انظر ص ١٩٦.

(3) السابق، ص ٢٩٩.

رابعا – لقد كان توزيع الألفاظ على مجالاتها المناسبة بالغ الصعوبة والتعقيد، صحيح أن بعضها كان يقود نفسه بنفسه إلى مجاله مثل :qasar أى قصر الصلاة، أو rak?at بمعنى ركعة، فكلاهما فى مجال الصلاة، إلا أن بعض الألفاظ بدت محيرة، بحاجة إلى وقفة تأمل متأن لوضعها فى مجالها الأنسب، وهذا ماحدث مع معظم الألفاظ.

خامسا – إنه برغم ما بذل من جهد كبير فى تقسيم هذى المجالات وتحديدها، وبيان معالمها، ثم وضع كل لفظة فى مجالها[1] فإنه يجب القول بأن هذه وجهة نظر الباحث ليس إلا، بمعنى أن باحثا غيرى يمكن أن يضيف بعض المجالات، أو يستغنى عن بعض، أو بمعنى آخر يمكن أن يعيد ترتيب المسالة برمتها، لكن المؤمل أن لا يختلف كثيرا عما ذكرناه وأثبتناه، حيث بذلت خالص الجهد ليكون الأمر أقرب إلى الموضوعية، وأناى عن الذاتية ما وجدت عن هذى الأخيرة بديلا.

ومن هنا أجدنى بحاجة إلى اقتباس من مقدمة الأسلوب للدكتور سعد مصلوح :

(... استقر فى روع ... أمثالى أن علم اللغة الحديث علم واحد، وأنه منظومة متجانسة من المقولات والتطورات، يكاد يضيق الخلاف حول أسسها المنهجية، أو ينتفى، وأن المنتمين إلى هذا العلم إنما يصدرون عن رأى واحد فى الشكل الواحد، وهكذا انطلق كثير من أبناء جيلى – وممن جاء بعدنا – ليرصعوا أغلفة كتبهم ورسائلهم بعنوانات ... إذا فتشت فى أكثرها لم تجد إلا طائفة من المقولات التى تلقاها أصحابها بالقبول، ورأوا فيها مسلمات، ومصادرات علمية لا تقبل الجدل، لانتمائها إلى ما يسمى علم اللغة لحديث، على حين أن أكثرها هو من الخلافيات من أهل العلم، من أتباع الاتجاهات والمذاهب المختلفة[2]

والحمد لله أولا وآخرا

والسلام عليكم ورحمة الله

أحمد مصطفى أبو الخير

دمياط الجديدة ١٩٩٦

---

[1] أو مجالاتها، فقد كانت بعض الألفاظ يستخدم فى أكثر من معنى، لكل مجاله، مثل :salam بمعنى فى نهاية الصلاة، أو بمعنى : (السلام عليكم) ...إلخ.

[2] مصلوح : الأسلوبية، دراسة لغوية إحصائية، ص ١٥، ط٣، عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٢.

الملاحق

الألفاظ المقترضة من العربية التى أضفناها إلى قائمة الباحث محمد زكـــى

ذكرنا أن هذى الألفاظ المضافة بلغت خمسة وسبعين لفظا، قد جمعناها من معجم KAMUS KBSM لسليمان مصرى، الصادر فى ماليزيا، سنة ١٩٩٢ م، وكذلك جمعنا قدرا لا بأس به من الألفاظ المضافة، مرتبة ألفبائيا، حسب الحرف، الأول منها.

الألف : آخرة - آدم - أحبار - أكبر - ألف - الله - إله - أمل - أنثى[١] - أهلى - أول.

الباء : بهلوان

التاء : ترتيب

الجيم : جدال - مجرد - جلا - جماعة

الخاء : خواطر - خيانة

الدال : درويش - دارى - ديوان

الذال : ذو الحجة - ذو القعدة - ذرية.

الراء : رأسى - أربعاء - ترتيب - يرحم - رمضان - رواية - ريبة - مريد

الزاى : زبور - - زمزم - زيادة - زينة.

السين : سبت - سجع - سفر - سلطة - سالم - سلام- سمر - أسود - سيد

الشين : شورى.

الصاد : صراط - صَفَر - صلاح.

الضاد :-

الطاء :-

---

[١] تحولت فى الملايو إلى wanita، وهكذا أثبتنا الأصل العربى -- هنا - فى كل الألفاظ اعتمادا على ما ذكرنا من تفصيل ما حدث للألفاظ العربية فى لغة الملايو.

العين : عبارة – عادل.

الغين : غابة.

الفاء : الفاتحة – فطرة.

القاف : قاف.

الكاف : كبر – كلمة[1].

اللام : لا زوردى.

الميم : مدح – ماهر – مَهَل.

النون : نفير – نكل.

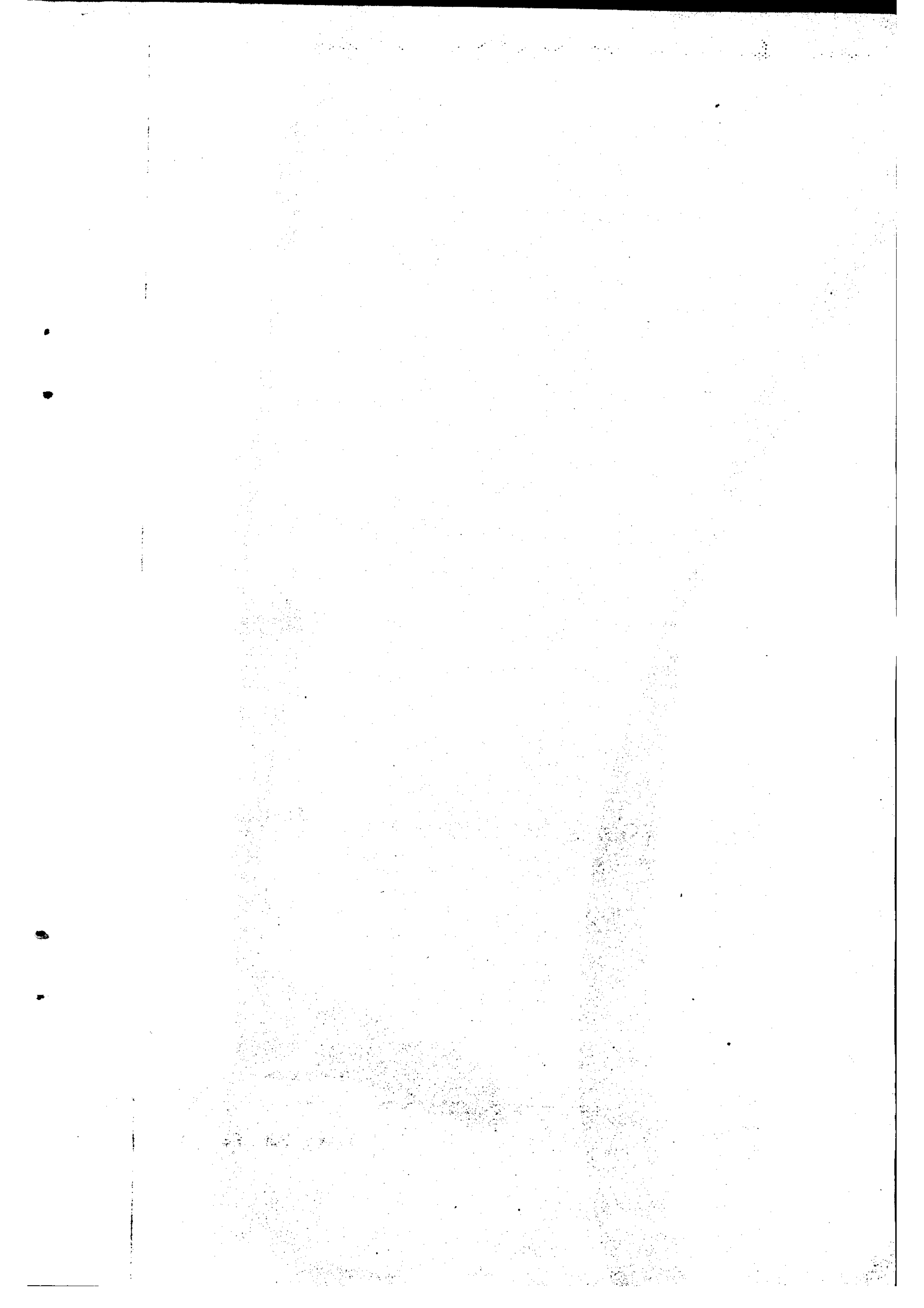
الهاء : همزة.

الواو : فصل – ورقة – توفيق – وفاة – أولياء.

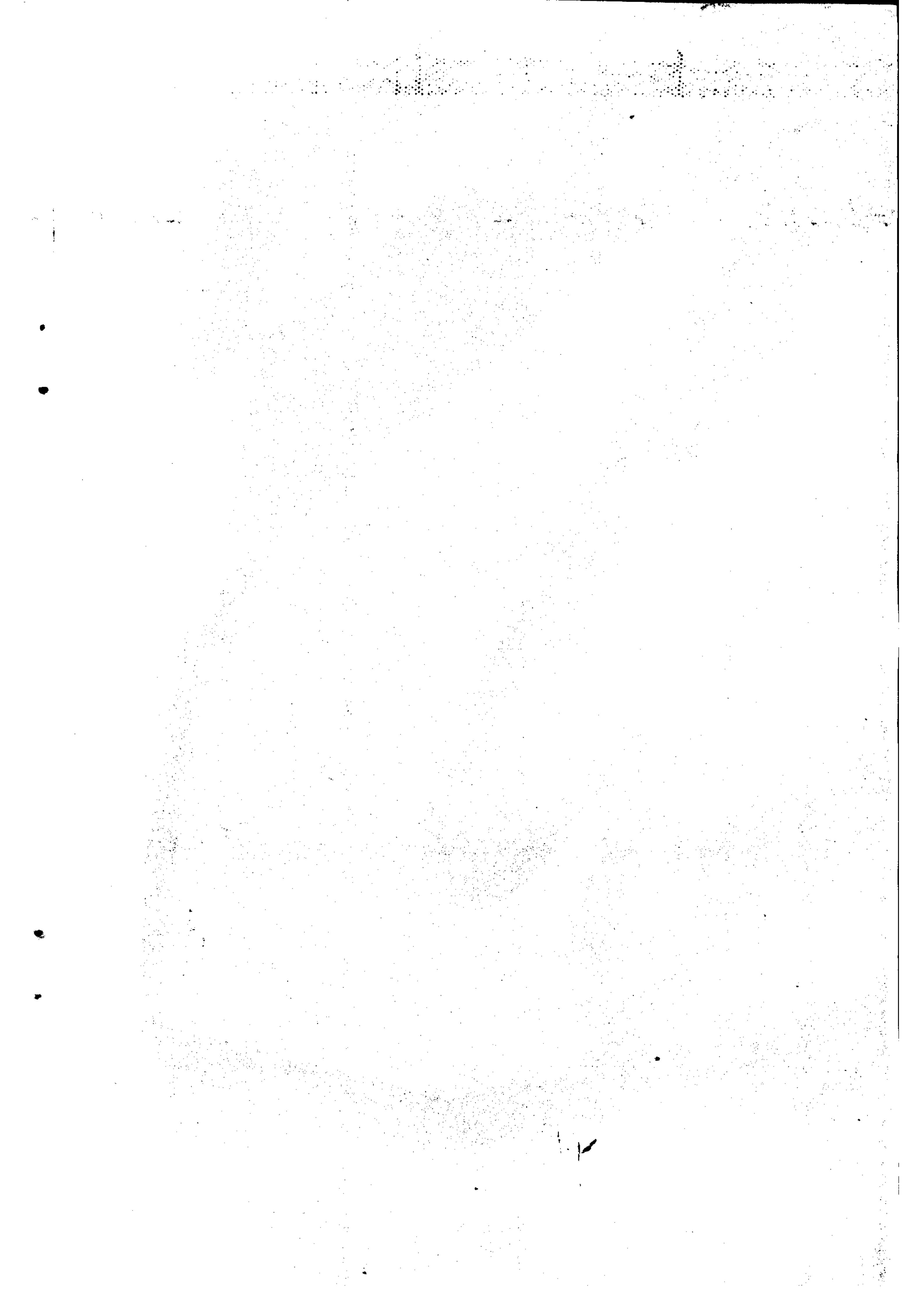
الياء : يسّ – يقين.

---

[1] أصبحت فى الملايو kata .



نماذج من الحروف التى تكتب بها الملايو



١ - الحروف القديمة

Bunyi	Wenggi	Kawi	Jawa
a	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ā	[illegible]	[illegible]	[illegible]
i	[illegible]	[illegible]	[illegible]
u	[illegible]	[illegible]	[illegible]
r	[illegible]	[illegible]	[illegible]
e	[illegible]	-	[illegible]
o	[illegible]	-	[illegible]
ka	[illegible]	[illegible]	[illegible]
kha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ga	[illegible]	[illegible]	[illegible]
gha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṅa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ch	[illegible]	[illegible]	[illegible]
cha	[illegible]	[illegible]	-
ja	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ña	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṭa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ḍa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṇa	[illegible]	[illegible]	[illegible]

Bunyi	Wenggi	Kawi	Jawa
la	[illegible]	[illegible]	[illegible]
lhe	[illegible]	[illegible]	[illegible]
da	[illegible]	[illegible]	[illegible]
dha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
na	[illegible]	[illegible]	[illegible]
pa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
pha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ba	[illegible]	[illegible]	[illegible]
bha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ma	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ya	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ra	[illegible]	[illegible]	[illegible]
la	[illegible]	[illegible]	[illegible]
wa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
sha	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ṣa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
sa	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ha	[illegible]	[illegible]	[illegible]

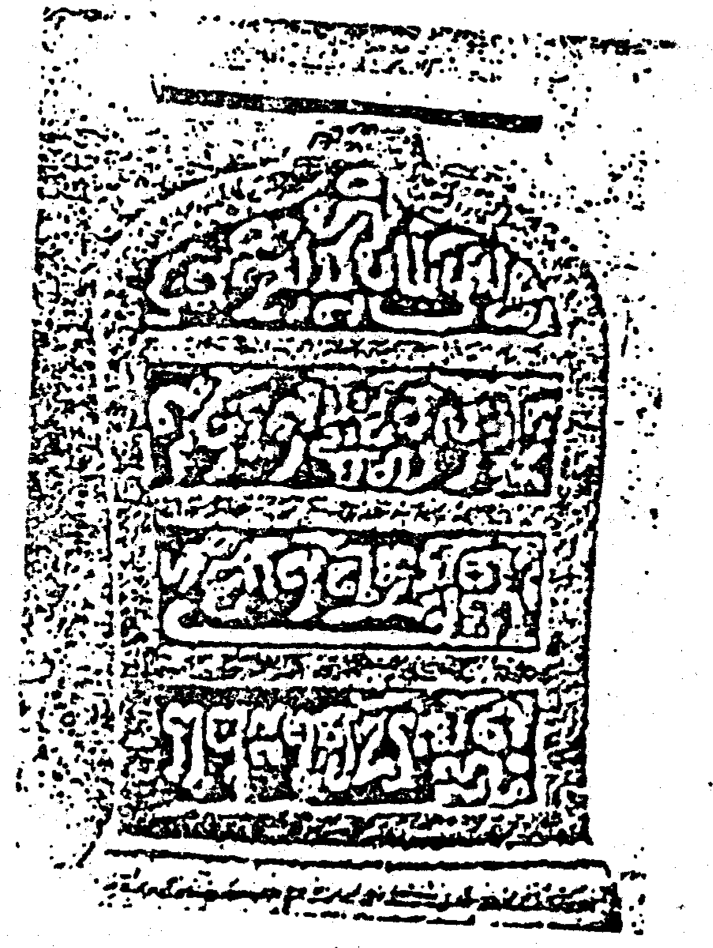
الحروف القديمة التى كانت تكتب بها الملايو (الونجية - الكاوية - الجاوية)

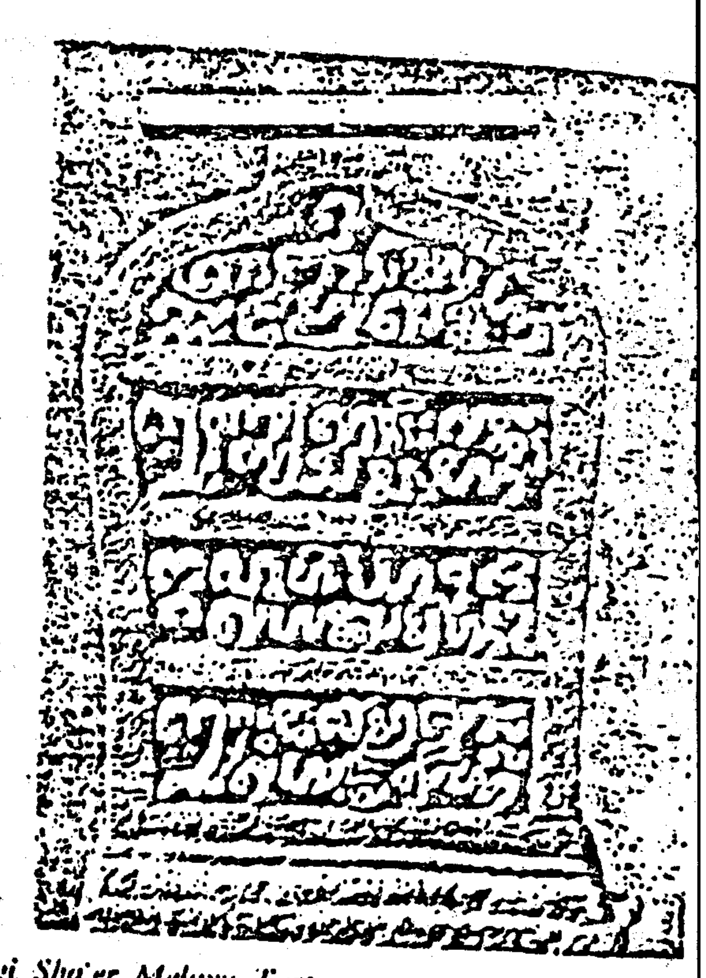
مصورة من كتاب Linguistik Am لعبد الله إحسان.

Chontoh Tulisan Renchong
Cherita Andai2 Si-burong Pingai

DI-TERAKAN DENGAN IHSAN Dr. C. HOOYKAAS, PENGARANG PRINTIS SASTRA, (J.B. WOLTERS—DJAKARTA—GRONINGEN)

الصورة: الكتابة بحروف (رينتشونج) على نُشارة الخشب ، وهي محفوظة في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بلندن – من كتاب تاريخ الأدب الملايوي جـ ١ ص ٥٢٩.





Batu Nesan Mengandongi Sha'er Melayu Tertua,
Di-jumpai Di-Minye Tujoh. Acheh

DI-TERAKAN DENGAN IHSAN Dr. C. HOOYKAAS, PENGARANG PRINTIS SASTRA.
(J.B. WOLTERS—DJAKARTA—GRONINGEN)

الصورة : الكتابة بحروف (الكاوى) على حجر القبر لأحد الملوك المسلمين الذى عثر عليه فى مقاطعة أتشيه بسومطره يحمل تاريخ ١٤ من ذى الحجة ٧٨١ هـ ـ واختلطت فيها الكلمات العربية والملايوية والسنكريتية .

المراجع ـ من كتاب تاريخ الأدب الملايوى جـ ١ ص ٢٨

٢ - الحروف العربية

6. توليسن جاوي باتو برسورة ترڠڬانو 1303 (مرك 2).
(احسان درفد فوسة اسلام مليسيا).

صورة من الحروف العربية منقوشة على حجر عثر عليه بمدينة ترنجانو الماليزية
وهذا الحجر معروض في المتحف الوطني في كوالالمبور — الوجه الأول

...

5. توليسن جاوي باتو برسورة ترغكانو 1303 (موك 1). (احسان درفد فوسة اسلام مليسيا).

الوجه الثانى

من حجر ترنجانو

امريكا سمبوة ديغين

تاوارن ايران جادي اورغتغه

واشيغتن 5 فيبرواري - امريكا شريكة مهمبوة ديغين تاوارن ايران انتوق منجادي اورغتغه باݢي ملسيكن فرغ تلوق دان مكسكن دغن جلس بهوا واشيغتن اكن منروسكن رنچاڠن فرڠفوران يغ دلقسانكنڽ سلما هنفير تيݢ ميڠݢو لالو تنفا برهنتي٢.

تاوارن انتوق منمتكن فرغ تلوق ايت دبواة اوله فريسيدن علي اكبر هاشيمي رافسنجاني، يغ بركات بليو برسديا منموءي فريسيدن عراق صدم حسين دان ماڽ وكيل يغ دفيليه اوله امريكا شريكة.

بكيهانفون ستياوسها فرتهانن امريكا ديك چيني بركات: "ساتون٢ كڠفرتسن يغ داڤة دتريما سكارغ، سام سفرت سبلوم 15 جنواري لالو اياله سرات كاداءن دمان صدم حسين..براوندور سڠنوهن دري كويت...

"جك سسنورغ داتڠ مڠموكاكن ساتو داي اوسها ديفلوماتيك يغ بوله منجاڤي متلامة ترسبوة، سوده چوكف بايك. تاڤي تروسترغ ساي تا يقين فد كمونكينن ايت،" تمبهڽ.

"ساي راس سكارغ ستله كيت براد دالم ساتو كاداءن يغ كيت سنديري تتفكن ازوسن، كيت اكن منروسكن تيندقن كتنتران سهيڠݢ كيت منچاڤي متلامة كيت دان جوك راكن٢ سفكاتن كيت،" كات چيني.

سئورغ جروچاكف وانيتا جباتن نݢارا فول منچله: "اف يغ ماهو درونديڠكن؟"

سمنتارا ايت فارا ڤݢاواي كسلامتن سدڠ مڽياسة كمونكينن ساتو فرچوبأن اول سراڠن كريلا دامريكا شريكة سجق فرڠ ملتوس منكل انم بوتير بوم دڠموءي دتڠكي سيمڤانن چچاير فمباكر دڤڠكالن تنترا لاءوة امريكا دنورفوق، ۏيرجينيا.

ڤيورو سياستن فوسة (ايف.بي.أي.) مڠمبيل - اليه فڽياستن كجادين ايت دان مڽيفتكنن سباݢي ساتو اينسيدن يغ امة سيريوس. بلوم اد مان٢ كمفولن اتو اينديۏيدو مڠاكو برتڠݢوڠجواب ملتقكن باهن لتوڤن ترسبوة.

كتيك امريكا شريكة دان سكوتون٢ منروسكن سراڠن بوم 24 جم كاتس تنترا دارة عراق، بريتا تي.ۏي. - عين.بي.سي. ملافوركن مالم تادي بهوا عراق مونكين چوب ملنچركن ساتو لاݢي سراڠن دارة كاتس عرب سعودي.

اي مڠتيق سومبر٢ فنتاݢون سباݢي بركات فنچروبهن 10,000 اتو لبه عسكر٢ عراق مونكين برلاكو سباݢي اوسها انتوق مڽربة تنترا برسكوتو دالم فرڠفوران دارة.

تيليۏيشن ايه.بي.سي. فول ملافوركن سمالم بهوا عراق تله مميندهكن فلورو٢ برفندو دان فساوة٢ فجواڠن كسودان، مڽراڠي لاءوة ميره دري سمننجوڠ عرب.

لافوران ترسبوة مندعوا فمينداهن ايت مروڤاكن اوسها انتوق مليهارا كلڠكافن ترسبوة. انتوق دݢوناكن كمدين، دان مونكين انتوق ملنچركن سراڠن كاتس ساسران٢ دمصر.

راديو عراق سمالم مڽبري امارن بهوا فرڠفوران دارة اكن برلاكو منكل "كامي اكن ملاكوكن فمرسناهن جيوا دستيف لافيسن تنترا فڠكاتس...سهيڠݢ مريك تڠݢلم دالم لاءوتن داره مريك سنديري."

دالم ساتو رنچاڠن كومينتر مالم تادي، راديو ترسبوة ملافوركن عسكر٢ عراق سدڠ منوڠݢو اشارة انتوق ملنچركن "سراڠن بسر٢ كاتس تنترا برسكوتو فيمڤين امريكا دتلوق."

سمبيل منروه تنترا برسكوتو ملاكوكن "جنايه فاليڠ بسر دزمان اين" دڠن ممبونوه كاراسن٢ عوام دعراق، كومينتر ايت بركات:

"دمي توهن، اين اداله جنايه فاليڠ بسر دزمان اين يغ دلاكوكن اوله امريكا شريكة دان سموا سكوتون٢ يغ سام٢ منڠݢوڠ دوسا..

"عسكر٢ عراق براد دسيني منوڠݢو اشارة انتوق ملنچركن سراڠن هيبة دان ممسنهكن هيڠݢ مهسهكن كڤالا دري ليهير."-

روءيتر.

11 چدرا

سرمبن 5 فيبرواري - سراماي 11 اورغ چدرا ريڠن اڤابيل بس ايكسڤريس يغ مريك ناءيقي ترليبة دالم فرلڠݢارن مڠهاديكن تيݢ بواه كندراءن دكيلوميتر 34.2 ليبوهراي كوالا لمفور - سرمبن فوكة باݢي فاݢي اين. - برنام.

صور من الحروف العربية من صحيفة (أتوسن ملايو [illegible] تصدر فى ماليزيا

العدد الصادر بتاريخ ٦/٢/١٩٩١م - ٢١ رجب ١٤١١هـ .

٣ - الحروف اللاتينية

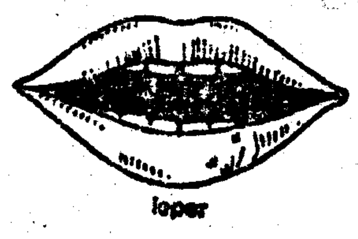
bahagikan kepada: hujung, depan dan belakang untuk kemudahan membuat deskripsi penghasilan bunyi. Bahagian-bahagian lidah ini dapat diperhatikan dalam rajah organ sebutan yang diberi di muka surat 46.

(*b*) *Gigi*

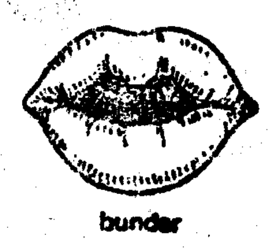
Gigi juga merupakan organ yang dipergunakan sebagai alat penampan aliran udara dalam menghasilkan bunyi. Ianya suatu alat pasif dalam proses penghasilan bunyi ini. Ia tidak bergerak dan sentiasa digunakan sebagai penampan aliran udara.

(*c*) ***Bibir***

Bibir ialah organ yang menjadi sempadan yang paling luar dari rongga mulut. Ianya merupakan kumpulan otot yang kenyal yang boleh diubah bentuknya dengan menguasai otot-otot tersebut. Otot-otot tersebut boleh dikuasai supaya menjadi bundar atau leper untuk kepentingan mengeluarkan bunyi-bunyi yang berlainan.



leper



bundar

(*d*) ***Gusi***

Gusi ialah bahagian yang cembung dan menurun dari gigi ke bahagian dalam rongga mulut. Ini juga menjadi organ yang dipergunakan sebagai daerah sebutan.

(*e*) *Lelangit Keras*

Lelangit keras bermula dari sempadan gusi di bahagian atas rongga mulut hinggalah ke lelangit lembut. Ianya mengisi lebih kurang $\frac{2}{3}$ dari lelangit.

(*f*) *Lelangit Lembut*

Lelangit lembut bermula dari sempadan lelangit keras hingga akhir daerah atas rongga mulut. Ianya merupakan bahagian lelangit yang terkebelakang dalam rongga mulut. Lelangit lembut ini boleh diturun-naikkan untuk menutup atau membuka saluran rongga tekak ke rongga hidung.

pula boleh diangkat untuk menutup rongga hidung atau diturunkan untuk membuka dan meluaskan ruang rongga itu bagi aliran udara. Pergerakan seperti ini semuanya penting dalam menghasilkan bunyi-bunyi bahasa.

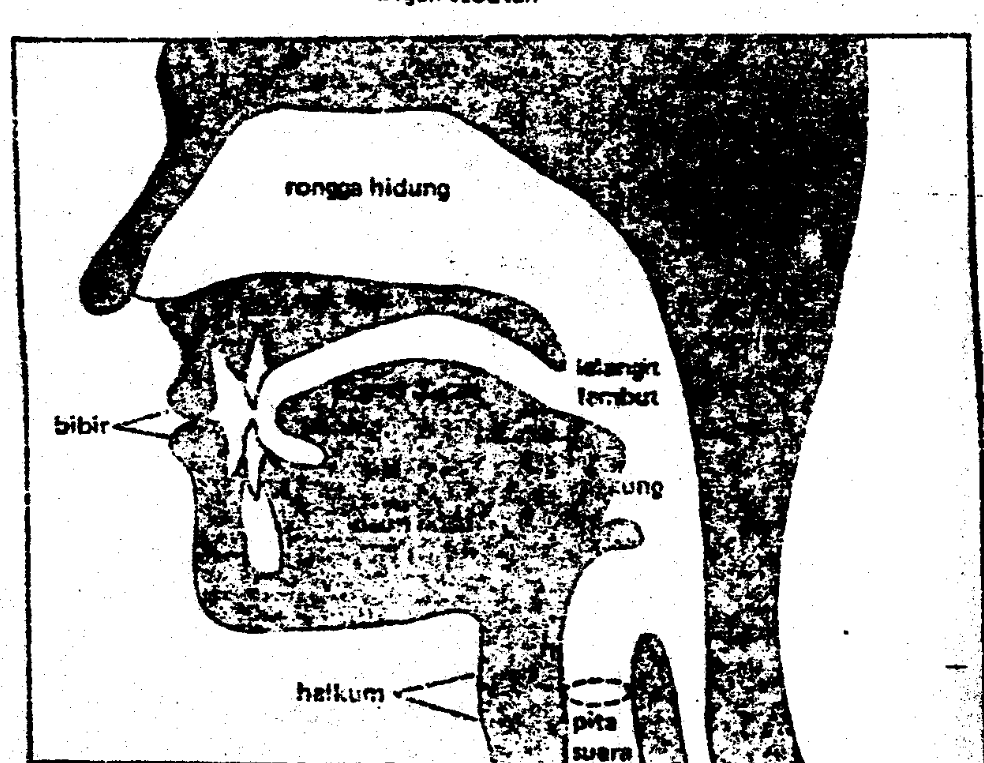
4.4 ORGAN SEBUTAN

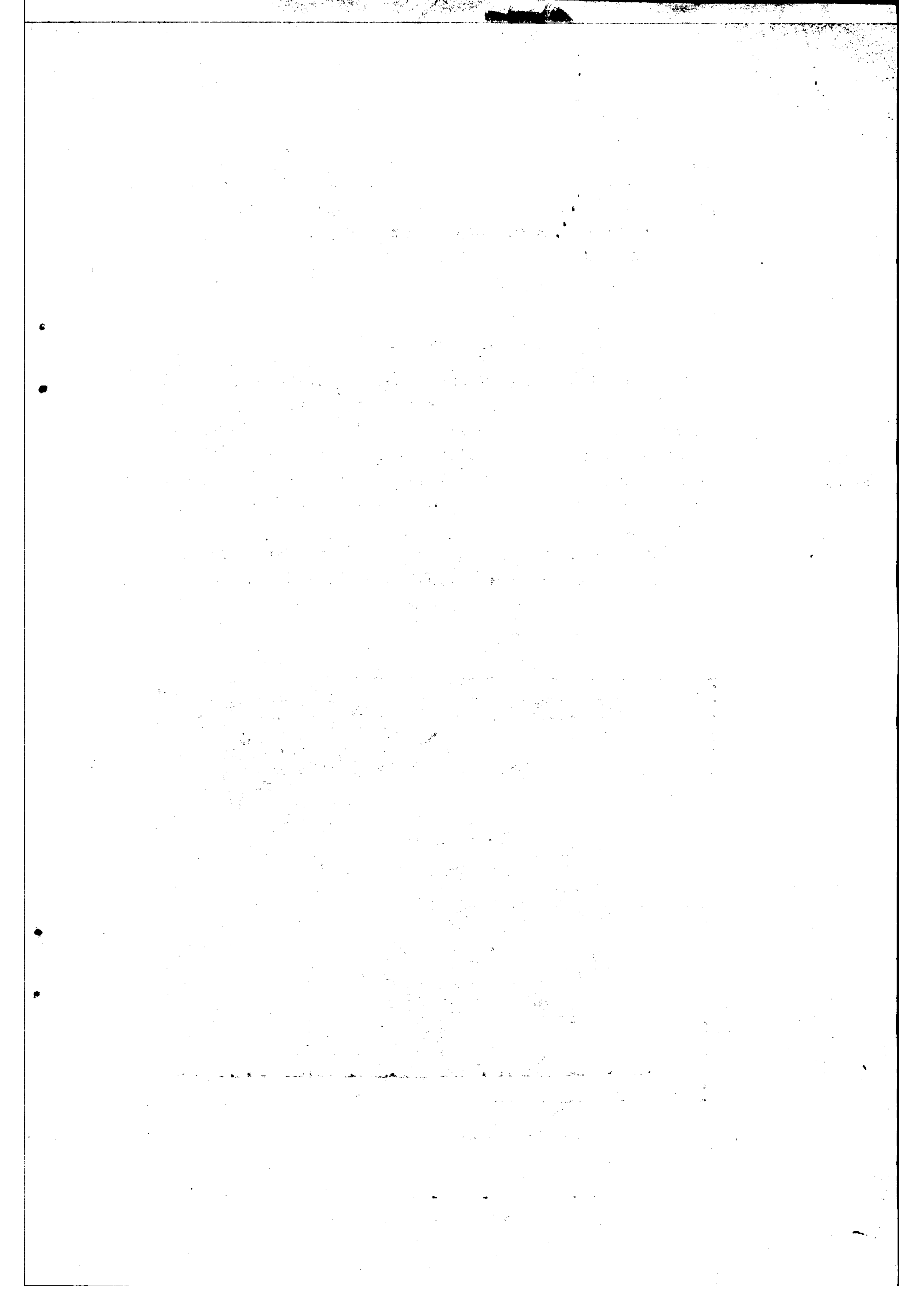
Yang dikatakan organ sebutan itu terdiri dari organ yang betul-betul terlibat dalam proses pengeluaran bunyi bahasa. Dalam banyak-banyak organ ini, lidahlah yang aktif sekali dalam penghasilan bunyi bahasa. Begitu juga alat dan daerah lain dalam rongga mulut, kesemuanya juga mustahak dalam penghasilan bunyi.

(a) Lidah

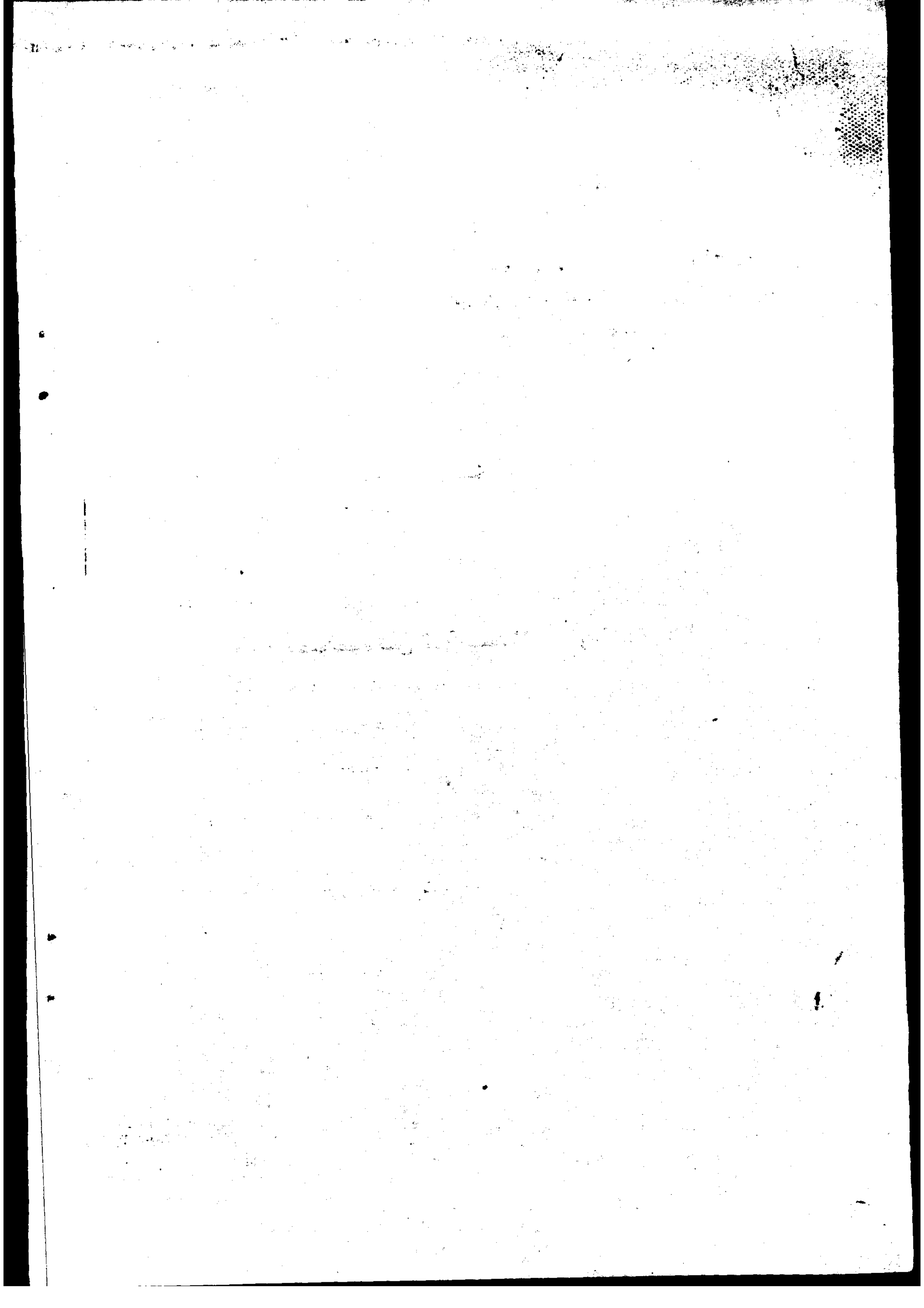
Lidah sebenarnya penting dari segi biologi dan amat aktif dipergunakan dalam penghasilan bunyi. Daun lidah boleh di-

Organ sebutan

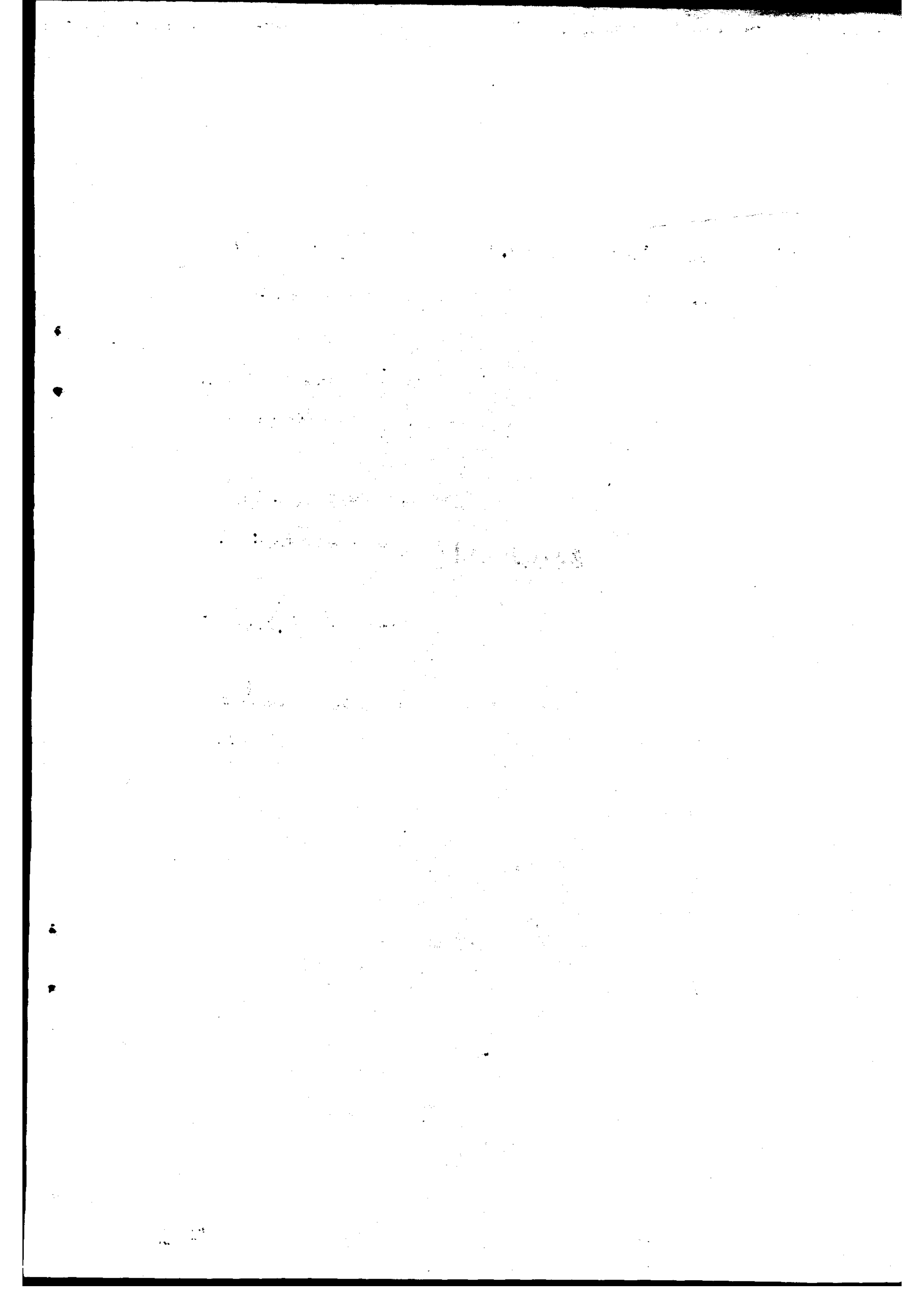




مجموعة من الخرائط لآسيا والشرق الأقصى



أهم المراجع



أولا – المراجع العربية :

– إبراهيم، الدكتور إسماعيل : دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على مستوى التركيب النحوى، ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزية، الجامعة الإسلامية العالمية[1]، أغسطس ١٩٩٠م.

– ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، دار الحديث، القاهرة ١٩٨٣.

– ابن الجزرى : التمهيد فى علم التجويد، تحقيق الدكتور على حسين.

– أبو الخير ، أحمد : الأصوات فى رواية حفص عن عاصم، المطبعة الفنية، القاهرة ١٩٨٩.

– أبو خضيرى، الدكتور عارف : طريقة تعليم الكتابة العربية لغير العرب، المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية الناطقين بها، جامعة بروناى[2] (دار السلام) نوفمبر ١٩٩٢.

– إحسان الحق، مشاكل تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مؤتمر بروناى، ١٩٩٢.

– أدهم، الدكتور أندس : تجربة المدارس الإسلامية فى واقع تعليم العربية فى المدارس بأندونيسيا، ندوة ماليزية، ١٩٩٠.

– إمام ، الدكتور حنفى : الأسس النفسية لتدريس اللغة العربية من منظور إسلامى، مؤتمر بروناى، ١٩٩٢.

– أنيس :

– الأصوات اللغوية، ط٤، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١.

---

[1] سوف يشار إلى هذه الندوة فيما بعد بندوة ماليزيا، بغية الاختصار.

[2] سوف يشار إليه بمؤتمر بروناى.

- فى اللهجات العربية، الأنجلو المصرية، ط٤، القاهرة ١٩٧٣.
- اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م.
- من أسرار اللغة، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥١.
- أيوب ، الدكتور عبد الرحمن : أصوات اللغة، ط٢، مطبعة الكيلانى، القاهرة١٩٦٨.
- باجودة، الدكتور حسن : القرآن الكريم حافظ للغة، مجلة المنهل السعودية، مايو ١٩٩٣
- بدوى، الدكتور السعيد :
- التخطيط اللغوى وقضية الحافز فى تعليم اللغة العربية فى البلاد الإسلامية خارج الوطن العربى، مؤتمر بروناى، ١٩٩٢م.
- دراسة الواقع اللغوى أساس لحل مشكلات اللغة العربية فى ميدان التعليم، مؤتمر اللغة العربية فى الجامعات، واقعها، ووسائل الارتقاء بها، آداب الاسكندرية، ديسمبر ١٩٨١.
- بشر الدكتور كمال :
- علم اللغة العام (الأصوات) دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٧٠.
- من مشكلات اللغة العربية فى العصر الحديث، مؤتمر آداب الإسكندرية، ١٩٨١.
- الجرجانى، محمد بن على : الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٨١.
- الجندى، الدكتور أحمد علم الدين : دراسة فى حركية عين الكلمة الثلاثية فى العربية ولهجاتها، مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ج٢، مارس ١٩٧٢.
- الحاج عبد القادر، الحاج زين العابدين : تعليم اللغة العربية فى مدارس وزارة التربية بماليزية، ندوة ماليزية ١٩٩٠م.
- حجازى، الدكتور محمود :
- علم اللغة العربية، مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية،

وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٧٣.

- كتب اللغة العربية للمدارس الحكومية فى ماليزيا، ندوة ماليزيا ١٩٩٠.
- مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، ط٢، القاهرة ١٩٨٦.

- حسان، الدكتور تمام :
- التمهيد فى اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤م.
- جدوى استعمال التقابل فى تعليم اللغة العربية لغير أبنائه، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض ١٩٨٥.
- مشكلات تعليم اللغة العربية من الناحية اللغوية، مؤتمر بروناى ١٩٩٢.
- مشكلات تعليم الأصوات لغير الناطقين بالعربية، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤.
- من خصائص العربية، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض ١٩٨٥.

- حسنين، الدكتور صلاح الدين :
- التقابل اللغوى وأهميته فى تعليم اللغة لغير متكلمها، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤.
- المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة، دار الاتحاد العربى القاهرة ١٩٨١.

- حسن، الدكتور عبد الرازق.
- الألفاظ الماليزية المقترضة من اللغة العربية، وكيفية الإستفادة منها فى برنامج تعليم اللغة العربية فى ماليزية، ندوة ماليزية، ١٩٩٠.
- أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والملايوية، نظرات تقابلية، مؤتمر بروناى، ١٩٩٢.

- حسين، مسعود بن عبد الله :
  - تطوير تعليم اللغة العربية فى المعاهد الإسلامية فى أندونيسيا ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى المعاهد الإسلامية فى أندونيسيا، معهد العلوم الإسلامية، جاكرتا ١٩٩٨.
  - مشكلات تعليم اللغة العربية الناطقين بها، مؤتمر بروناى ١٩٩٢.
- الخولى، الدكتور محمد على : التحليل الإحصائى لأصوات اللغة العربية مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٤.
- الدانى : المقنع فى رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النقط، تحقيق محمد الصادق قمحاوى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٨٧.
- الراجحى، الدكتور عبده :
  - تخطيط أساسى للدراسة اللغوية، مؤتمر الإسكندرية ١٩٨١.
  - النحو فى تعليم العربية لغير الناطقين بها، ندوة ماليزيا، ١٩٩٠.
- ربيع، الدكتور عبد الله : فى علم الكتابة العربية، القاهرة ١٩٩٢ .
- رجب، الدكتور إسحاق محمد : طرائق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (للناطقين باللغة الملايوية) مؤتمر بروناى ١٩٩٢.
- الرشيد، الدكتور محمد الأحمد : كلمة لابد منها، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض ١٩٥٨.
- زكريا، الدكتور ميشيل : مباحث فى النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية، بيروت ١٩٤٨.
- زين، محمد ناصر : بعض الألفاظ العربية الدخلية فى اللغة الأندونيسية دورية الموجه فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد العلوم الإسلامية والعربية فى أندونيسيا، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، جاكرتا ١٩٩٠.
- شاهين، الدكتور عبد الصبور : المنهج الصوتى للبنية العربية، رؤية جديدة فى الصرف العربى، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

- شهاب، محمد أسد : صفحات من تاريخ أندونيسيا المعاصرة، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧١.
- شهودى، عبد الرشيد : مشكلات تعليم اللغة العربية فى بروناى (دار السلام) مؤتمر بروناى ١٩٩٢.
- شيك، الدكتور عبد الرحمن : تعليم اللغة العربية فى المدارس الدينية التابعة لحكومة ولاية كلنتان، ندوة ماليزية ١٩٩٠.
- الصفاقسى، أبو الحسن، على بن محمد : تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٨٦.
- صينى، الدكتور محمود إسماعيل : دراسة فى طرائق تعليم اللغات الأجنبية، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض ١٩٨٥م.
- عبادة، عبد الفتاح : انتشار الخط العربى فى العالم الشرقى والعالم الغربى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (بدون تاريخ).
- عبد التواب، الدكتور رمضان :
  - أهمية الوسائل السمعية فى تحسين الأداء اللغوى عند الطلاب، مؤتمر الإسكندرية، ١٩٨١.
  - فصول فى فقة اللغة، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٨٣.
  - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٨٥.
  - مشكلة الهمزة العربية، بحث فى تاريخ الخط العربى، وتيسير الإملاء والتطور اللغوى للعربية الفصحى، القاهرة ١٩٩٢.
- عبد الرحمن، محمد زكى : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية من الناحية الدلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة ١٩٩٠.
- عبد السلام، الدكتور أحمد شيخ : التجانس، مدخل لتعليم دلالة الألفاظ والتراكيب العربية لغير العرب، مؤتمر مؤتمر بروناى ١٩٩٢.

- عبد العزيز، الدكتور محمد حسن : مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربى ١٩٩٠.
- على، الدكتور نبيل : الكمبيوتر والحاجة الماسة إلى نحو عربى جديد، مجلة العربى، الكويت يناير ١٩٨٨.
- القسطلانى : لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق الشيخ عامر عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٧٢.
- ماريوباى : أسس علم اللغة، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٧.
- مالمبرج، برتيل : علم الأصوات، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٨٦.
- المراغى، أحمد مصطفى : علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار القلم، بيروت (بدون تاريخ).
- المربوى، محمد إدريس : قاموس المربوى، عربى ملايوى، مطبعة الحلبى القاهرة ١٣٥٤هـ.
- مصلوح، الدكتور سعد : الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، ط٣، عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٢م.
- المقداد الدكتور محمود : تاريخ الدراسات العربية فى فرنسا، عالم المعرفة، الكويت نوفمبر ١٩٩٢م.
- ياقوت، الدكتور أحمد سليمان :فى علم اللغة التقابلى، دراسة تطبيقية، الاسكندرية ١٩٨٥م.

ثانيا – المراجع الأجنبية :

أ – مراجع ملايوية :

Hassan, Dr. Ab-dullah : Linguistik[1] AM,Untuk Guru Bahasa Malaysia, University Islam Antarabangsa, K.L. Malaysia 1990.

Masri, Sulaiman : kamus[2] KBSM, karya Bistari,kuala Lumpur, Malalysia 1989.

ب – مراجع باللغة[٣] الإنجليزية:

Ismail,Ibrahim :

- Practical English - Malay conversation.
- Speak Malay, Aconcise Guide for Travellers.

Goldens Books Centre, K.L. Malaysia 1991.

Leech G.N. : Meaning And The English Verb, Longman, singapore 1981.

Maris yunus : The Malay sound system, (Penerbit Fajar Bakti) K.L.1980.

Palmer, F.R : The English Verb, Longman, Bath - Britian, 1982.

---

(١) كتاب بلغة الملايو عنوانه : علم اللغة العام لمعلمي اللغة الماليزية، لشركة الجامعة الإسلامية العالمية في كوالامبور، ماليزيا ١٩٩٠م.

(٢) معجم ملايو انجليزي.

(٣) من الملاحظ أننا لم نكتب (مراجع انجليزية) لأن هذه المراجع بعضها كتبها مؤلفون من الملايو، فيما يخص لغتهم، لذا فإنها وإن كانت تدور حول لغة الملايو، إلا أنها كتبت بالانجليزية، كما سنرى.

الفهرست

رقم الصفحة

الإهـــداء: ٣

مقدمــــة : ٤-١١

الأصوات : ١٢-٥٩

المقـاطع : ١٢-١٦

النبـــر : ١٧-١٩

المفصل : ١٩-٢١

الحركـــات : ٢١-٣٠

أصوات اللين : ٣٠-٣٢

الصـــوامت : ٣٣-٥٩

أولاً – الصـــوامت الأصلية : ٣٣-٤٢

ثانياً – الصوامت المقترضة : ٤٢-٥٩

الألفاظ العربية فى لغة المـــلايو: ٦٠-٨٠

المجالات الدلالية للألفاظ المقترضة : ٧٤-٨٠

المـلاحـق : ٨١-٨٥

الألفاظ المقترضة التى أضفناها الى قائمة الباحث محمد ذكى: ٨١-٨٢

نماذج من الحروف التى تكتب بها الملايو: ٨٣-٩٤

١- الحروف القديمـة : ٨٤-٨٧

٢- الحروف العربيـة : ٨٨-٩١

٣- الحروف اللاتينية : ٩٢-٩٤

مجموعة من الخرائط لآسيا والشرق الأقصى : ٩٦-٩٩

أهم المراجع : ١٠٠-١٠٧

الفهرست : ١٠٨